جمهورية تركيا

جامعة تشانكري كاراتكين

معهد العلوم الاجتماعية

العلوم الإسلامية الأساسية

دور النَّظريات العلميَّة في فهم النَّصّ القرآني

مها حسين حسن عبد المحمدي

أطروحة الماجستير

المشرف

د. إسماعيل كلتش

تشانكري – 2023

جمهورية تركيا

جامعة تشانكري كاراتكين

معهد العلوم الاجتماعية

العلوم الإسلامية الأساسية

دور النظريات العلمية في فهم النص القرآني

مها حسين حسن عبد المحمدي

أطروحة الماجستير

تشانكري – 2023

المحتويات

المحتويات I

بيان أخلاقيات البحث العلمي IV

TEZ KABUL VE ONAY V

شكر وثناء VI

مقدمة VII

ملخص الأطروحة XII

ÖZET XIII

ABSTRACT XIV

الرموز المستخدمة XV

الفصل الأول: التعريف بمصطلحات الدراسة 1

المبحث الأول: التعريف بمصطلحات البحث 3

المطلب الأول: تعريف النظرية لغة واصطلاحاً. 3

المطلب الثاني: تعريف العلم لغةً واصطلاحاً: 4

المطلب الثالث: الفرق بين النظرية العلمية والإعجاز العلمي والتفسير العلمي. 4

المبحث الثاني: تفسير القرآن الكريم بالنظريات العلمية بين المانعين والمجيزين. 7

المطلب الأول: تفسير القرآن بالنَّظريات العلميَّة المتغيرة: 9

المطلب الثاني: تفسير القرآن بالنظريات العلمية القطعية. 21

الفصل الثاني: النظريات العلمية حول الكون ودورها في فهم النص القرآني..... 26

المبحث الأول: نظريات نشأة الكون وأوجه التشابه بينهُ وبين الدماغ البشري ودور النظرية العلمية في فهم النص القرآني وترسيخهُ..... 27

المطلب الأول: نشأة الكون. 27

المطلب الثاني: أوجه التَّشابه بين الكون والدماغ البشري:..... 37

المطلب الثالث: دور النَّظريات العلمية في فهم النص القرآني:..... 42

المبحث الثاني: موت النجوم وعلاقتها بنقص الأوكسجين في طبقات الجو العليا ودور النظريات العلميَّة فيها.. 47

المطلب الأول: موت النُّجوم، ونقص الأُكسجين في طبقات الجوِّ العُليا..... 48

المطلب الثاني: دور النَّظريات العلميَّة في فهم النَّص القرآني. 54

الفصل الثالث: النظريات العلمية حول عالم الحيوان ودورها في فهم النص القرآني 58

المبحث الأول: النَّظريَّة العلميَّة في هندسة صنع الطَّائرات والهندسة الربَّانية في خلق الطُّيور..... 58

المطلب الأول: إطار مفاهيمي تاريخي. 58

المطلب الثاني: خلق الطيور ودوره في هندسة صنع الطائرات. 60

المطلب الثالث: دور النَّظريات العلميَّة في خلق الطُّيور وهندسة صُنع الطَّائرات. 64

المبحث الثاني: النظرية العلمية لتكون اللبن في ضروع الأنعام ودورها في فهم النص القرآني..... 66

المطلب الأول: تكوين اللبن في ضروع الأنعام. 66

المطلب الثاني: نظريات العلمية ودورها لتكوين اللبن في ضروع الأنعام. 70

المبحث الثالث: النظرية العلمية في عالم النَّحل والنمل ودورهُا في فهم النص القرآني. 72

المطلب الأول: عالم النَّحل والنمل..... 72

المطلب الثاني: دور النظريات العلمية في عالمِ النَّحل والنمل. 77

الخاتمة..... 79

المصادر والمراجع 82

KİŞİSEL BİLGİLER 94

بيان أخلاقيات البحث العلمي

أصرح بأني قد التزمت بعناية الأخلاقيات العلمية والقواعد الأكاديمية في أثناء إعدادي لأطروحة الماجستير المعنونة: [**دور النظريات العلمية في فهم النص القرآني**] وذلك ابتداءً من مرحلة تقديم المقترح إلى أن انتهيت من هذه الدراسة، وأن المعلومات المذكورة في الأطروحة حصلت عليها ضمن إطار الأخلاقيات والتقاليد العلمية، وأنني ذكرت وأشرت إلى جميع المصادر والمراجع التي اقتبست منها، سواء كان ذلك مباشراً أو غير مباشر في هذه الدراسة التي أعددتها وفقًا لقواعد كتابة الأطروحة، وأصرح بأن جميع المصادر والمراجع التي لجأت إليها هي تلك الموضحة في قسم المصادر والمراجع.

/ / 2023

مها حسين حسن عبد المحمدي

التوقيع

TEZ KABUL VE ONAY

ÇANKIRI KARATEKİN ÜNİVERSİTESİ

SOSYAL BİLİMLER ENSTİTÜSÜ MÜDÜRLÜĞÜNE

Maha Hussein Hasan HASAN tarafından hazırlanan *Kur'ân Naslarının Anlaşılmasında Bilimsel Teorilerin Rolü* başlıklı bu çalışma *09.06.2023* tarihinde yapılan tez savunma sınavı sonucunda *oybirliğiyle* başarılı bulunarak jürimiz tarafından *Temel İslam Bilimleri* Anabilim Dalı'nda Yüksek Lisans tezi olarak kabul edilmiştir.

TEZ JÜRİSİ ÜYELERİ (Unvanı, Adı ve Soyadı)

Danışman: Dr. Öğr. Üyesi İsmail KILIÇ İmza: ……..

Üye: Dr. Öğr. Üyesi Yahya ARSLAN İmza: ……

Üye: Dr. Öğr. Üyesi İbrahim İBRAHİMOĞLU İmza: ……

ONAY

Bu Tez, Çankırı Karatekin Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü Yönetim Kurulunun 25.05.2023 tarih ve 2023/25-11-A (12) sayılı oturumunda belirlenen jüri tarafından kabul edilmiştir.

Prof. Dr. Coşkun POLAT

Enstitü Müdürü

شكر وثناء

بعد شكر الله سبحانه وتعالى الذي منَّ عليَّ بإنجاز هذا العمل الذي أرجو أن ينفع به المسلمين

أتقدم بشكري وثنائي:

إلى مشرفي الفاضل الذي لم يبخل علينا بملاحظاته القيمة سائلاً المولى عز وجل أن يديم عليه الصحة والعافية الدكتور إسماعيل كلتش، وإلى الدكتور الدليمي الذي لم يبخل عليَّ بنصائحه وتوجيهاته السديدة في كل الأوقات، وإلى الدكتور عبد الجبارصالح الدليمي.

كما اتوجه بالشكر الجزيل إلى أهلي وأحبابي وأصحابي، وكل من أسدى لي نصحاً ومعونة، وأسأل الله عَّز وجل أن يجعل هذا العمل متقبلاً ينتفع به حاضراً ومستقبلاً إنه سميع قريب.

مقدمة

الحمدالله النُّور الهادي الذي أنزل الكتاب نوراً هادياً إلى السَّبيل الأقوم، والطَّريق الأسلم، والَّصلاة والسَّلام على خاتم الأنبياء والمرسلين ومن اهتدى به، ودعا بدعوتهِ إلى يوم الدين، أما بعد:

فإنَّ أول ما يُستضاء به في معرفة الحقيقة هو القرآن الكريم، فليس بعد بيان الله بيان، حيث اقتضت أن يكون القرآن الكريم الرسالة السَّماوية ومعجزة الإسلام في كلِّ العصور، حتى أطلَّت النظريات العلمية الحديثة، وما لها من دور في فهم النُّصوص القرآنية، وذلك من ناحية التفسير العلمي لتلك النصوص.

أهمية الموضوع.

تتناول هذه الدراسة نظريات علمية وما لها من دور في فهم النَّص القرآني، ولما كان هذا العصر هو عصر العلم الذي لا يعترف إلا بالتَّجريب والفحص العلمي، وكان الشباب ينساق للدعوات المعادية للإيمان بالغيب، ولا يطمئن إلا للعقل ولما يتبدَّى للحسّ، من هنا تأتي أهمية الدراسة كونها تنطلق من هذه الإيمانيات في التدليل على أن كتاب الله ودينه حق، فآياتُ الله في كونهِ المنظور يجب أن تتطابق مع آياتهِ في كتابهِ المسطور في الصُّدور ألا وهو القرآن الكريم. وانقسم العلماء إزاذ هذه المسألة إلى قسمين، قسم منعها واعتبرها انتقاصاً من قدسية القرآن، وقسم آخر قبلها بشروط مضبوطة. وجاءت هذه الدراسة المعنونة بـ "دور النظريات العلمية في فهم النص القرآني" لتسليط الضوء على هذا الموضوع وذكر أقوال العلماء في المسألة.

سبب اختيار الموضوع.

الدَّافع الرئيس لاختيار الموضوع هو الرغبة بتسليط الضوء على الدَّور الذي تقوم به النَّظريات العلمية من تأكيد للإعجاز العلمي للقرآن الكريم، وما في ذلك من تعزيز لارتباط الأمة بكتابها، إضافة إلى الاهتمام

الشخصي بنتائج الإعجاز العلمي الرباني في الخلق، وتكوين كلِّ شيء على أحسن صورة، ولعلَّ أبرز دوافع الدراسة أنَّها تثبت للشباب المسلم إعجاز القرآن وتعينهم على دفع ودعاوت شبهات الإلحاد والتشكيك في الدين.

أهداف الدراسة.

تهدف هذه الدراسة إلى الآتي:

1. استعراض أبرز النظريات الحديثة في مجال الإعجاز العلمي.
2. تحليل علاقتها بالنصوص النقلية من الكتاب والسنة.
3. الكشف عن دور النظريات العلمية في فهم النص القرآني.

منهج البحث

اتبعت الدراسة المنهج الوصفي والتحليلي، حيث تم عرض النَّظريات العلمية التي أشار إليها العلماء، كون حقيقتها موجودة في القرآن الكريم، واستعراض الآيات والنصوص النبوية فيما يتعلق بهذا الموضوع، وتحليلها للوصول إلى النتائج القطعية حول عدم وقوع المخالفة بين النظرية العلمية الثابتة وكتاب الله عزوجل .

المشاكل والصعوبات.

من أبرز الصعوبات التي واجهت الباحثة تشعب الموضوع وصعوبة استخراج الموضوعات المتعلقة به، فالنظريات العلمية كثيرة ومتشعبة والتمييز بينها يحتاج إلى مكنة ودربة، وكذلك كثرة المصادر الحديثة في الموضوع وصعوبة الإحاطة بها ومواكبة كل ما هو جديد في مجال النظريات العلمية والإعجاز القرآني؛ ما جعل الباحثة تبذل جهداً مضاعفاً للإحاطة بالموضوع.

الدراسات السابقة

بعد البحث والتقصي عن الدراسات التي تناولت موضوع الأطروحة، وقفت الباحثة على دراسات كثيرة في هذا الموضوع، أما الذي له علاقة مباشرة بها البحث ما يلي:

فمن الكتب التي تناولت موضوع الدراسة في المراجع العربية والتركية:

- "تأصيل الإعجاز العلمي" لعبد المجيد الزنداني، طبعة المكتبة العصرية، بيروت.
- "ضوابط الشرعية" كتاب لراشد سعيد شهوان، طبعة دار المأمون.
- مجموعة كتب للمؤلف زغلول نجار، منها: "الإعجاز العلمي في القرآن والسنة".
- كتب ودراسات ليوسف الحاج تناولت الإعجاز العلمي في القرآن، طبعة مكتبة الشروق الدولية.
- المعجزة في الكائنات، نور باقي، خلوق، د.م: مطبعة القطرة، د.ت.
- آيات من القرآن الكريم والحقائق العلمية، نور باقي، خلوق، أنقرة: وقف الديانة التركي، 2022.
- تفسير آيات الفضاء، جلال يني جري، د.م: دار الأرقم، د.ت.
- الوحي والكائنات، طه جابر العلواني، د.م: مطبعة المحيا، 2016.
- القرآن الكريم والآيات الكونية، فتح الله خان، إسطنبول: إنقلاب، 1988.
- الجواهر في تفسير القرآن الكريم، طنطاوي جوهري، المترجم: محمد عبد السلام شاهين، بيروت: دار الكتب العلمية، 2016.

أما البحوث والرسائل العلمية:

- النظريات العلمية ودورها في توجيه النص القرآني بين المؤيدين والمعارضين: دراسة حجاجية دلالية للباحث بوعمامة نجادي، بحث منشور في مجلة فصل الخطاب، العدد 8، 2019، 27-50.
- مذاهب العلماء فى التفسير العلمي، ملاطف، سلطان زايد، مقالة منشورة في مجلة جامعة الناصر، اليمن، 2013.
- مفهوم الإعجاز العلمي بين التحديد والتجديد، عبد الفتاح محمود إدريس، مصر، مجلة البحوث والدراسات الشرعية، 2016.
- دور الحقائق العلمية في توجيه دلالة النص القرآني، السواد، رياض يونس، مجلة الدراسات المستدامة، العراق، 2022.

ويوجد دراسات أخرى حول هذا الموضوع اكتفت الباحثة بإيراد ما سبق. والفرق بين هذه الدراسة وتلك الدراسات أن الباحثة تناولت الموضوع بشكل تفصيلي وموسع مدعوماً بالأمثلة العملية والنماذج القرآنية في موضوعات الإعجاز القرآني والنظريات العلمية، بينما جميع الدراسات السابقة تناولت نقطة جزئية وتوسعت فيها، في حين أن الباحثة تناولت هذا الموضوع من جميع جوانبه ابتداءً بتأصيل المسألة وبيان رأي المانعين والمجيزين في قضية تفسير القرآن الكريم بالنظريات العلمية وانتهاءً ببيان دور النظريات العلمية حول الكون وحول عالم الحيوان ودورها في فهم النص القرآني، فجاءت هذه الدراسة شاملة لهذه الموضوع من جوانبه كافة.

خطة الدراسة.

تمَّ تقسيم الدراسة على النحو الآتي:

في الفصل الأول تمَّ التعريف بمفردات الرسالة، وتناول تفسير النظريات العلمية بين المانعين والمجيزين.

وفي الفصل الثاني تمَّ تناول نشأة الكون وأوجه التشابه بين الدماغ البشري والكون، حيث بينت الدراسة نشأة الكون وأوجه التشابه بينه وبين الدماغ البشري .

وفي الفصل الثالث أشارت الدراسة إلى النظريات العلمية حول عالم الحيوان ودورها في فهم النص القرآني. ثم ختمت الدراسة بأهم النتائج، وذُيِّلت بقائمة المصادر والمراجع التي تمَّ الرجوع إليها والاستعانة بها، ثم السِّيرة الذَّاتية للباحثة.

ملخص الأطروحة

عنوان الأطروحة: **دور النظريات العلمية في فهم النص القرآني**

معدّ الأطروحة : مها حسين حسن عبد المحمدي

المشرف : د. إسماعيل كلتش

القسم : العلوم الاسلامية الأساسية

نوع الأطروحة : ماجستير

تاريخ الموافقة : 09.06.2023

هدفت هذه الدراسة إلى استعراض أبرز النظريات الحديثة في مجال الإعجاز العلمي للقرآن الكريم، وتحليل علاقتها بالنصوص النقلية من الكتاب والسنة، والكشف عن دور النَّظريات العلميَّة في فهم النص القرآني من خلال استعراض أقوال المفسرين والعلماء. ويتحدد نطاق الدراسة بالنظريات العلمية التي تدور حول موضوعات أو أفكار مذكورة في القرآن الكريم. ولتحقق الدراسة أهدافها تمَّ اتباع المنهج الوصفي والتحليلي، عند عرض النَّظريات العلمية التي أشار إليها العلماء كون حقيقتها موجودة في القرآن الكريم، واستعراض الآيات والنصوص، وتحليلها وفقاً لما أدلت به التَّقارير العلمَّية، ومن أبرز النتائج التي خرجت بها الدراسة: أنه على الرغم من كثرة الدراسات حول النظريات العلمية والقرآن إلا أن علماء الأمة انقسموا بين مؤيد لها ومعارض وحجة المعارضين اعتبار أن السِّمة الرئيسة للقرآن هداية الناس وإرشادهم، وأنه ليس كتاب علم، وأن نصوصه ثابتة قطعية لايمكن قياسها بالنظريات العلمية المتغيرة. ولكن المشتغلين في هذا المجال يرون أن النظريات العلمية القطعية لا يمكن أن تتعارض مع القرآن الكريم، وأن العلم وسيلة لفهم النَّص القرآني، وتفسير كثير من الآيات التي تتعلق بخلق الله للكون، وأنَّ النظريات العلمية قد توضح حقيقة لم يستطع المفسرون حلَّها في مصنفاتهم، وبالمجمل فإن الكثير من النظريات العلمية القطعية الثابتة لعبت دوراً في فهم النص القرآني، مع عدم إغفال حقيقة أن النظرية العلمية تبقى فرضية قد تتغير وتتبدل؛ لذلك لا يمكن أن نجزم بقياس النص القرآني عليها كتفسير علمي، وكذلك جواز التفسير العلمي للقرآن بشروط وضوابط، منها ألا يخالف ما دل عليه القرآن والسنة في مواضع أخرى.

الكلمات المفتاحية: التفسير ، التفسير العلمي، النظرية العلمية، الإعجاز العلمي، الإعجاز الإلهي .

ÖZET

Tezin Başlığı: Kur'ân Naslarının Anlaşılmasında Bilimsel Teorilerin Rolü
Tezin Yazarı: Maha Hussein Hasan HASAN
Danışman: Dr. Öğr. Üyesi İsmail KILIÇ
Anabilim Dalı: Temel İslam Bilimleri Ana Bilim Dalı
Tezin Türü Yüksek Lisans
Kabul Tarihi 09.06.2023

Bu çalışma Kur'ân'ı Kerim'in ilmî icazı konusunda modern ilmî teorileri tespit etmeyi, Kur'ân ve sünnetten müteşekkil nakli delillerle ilgisini kurmayı ve müfessirlerin görüşlerinden hareketle Kur'ân metninin anlaşılmasında bilimsel teorilerin rolünü ortaya hedeflemektedir. Araştırma, çeşitli konularla ilgili ilmi nazariyyeler ve Kur'ân'da zikredilen fikirlerle sınırlandırılmıştır. Çalışmanın amacına ulaşması için âlimlerin Kur'ân'da bulunduğunu ifade ettikleri bilimsel teoriler sunulurken; âyet ve nasları inceleyip, bilimsel raporlara göre analiz ederken betimleyici analitik yöntem kullanılmıştır. Araştırmada ulaşılan neticelerden önemlileri şunlardır: İlmi teoriler ve Kur'ân üzerine çok sayıda araştırmaya rağmen, bu konuda ümmetin âlimleri taraftarlar olanlar ve muhalifler olmak üzere ikiye ayrılmıştır. Muhaliflere göre Kur'ân'ın temel özelliği insanlara yol göstermek ve irşattır. Kur'ân, bir ilim kitabı değildir. Onlara göre Kur'ân naslarının sübutu kati olup, ilmî teorilere kıyaslanması mümkün değildir. Bu teoriyi benimseyenlere göre ise Kur'ân naslarıyla bilimsel teorilerin çelişmesi mümkün değildir. Bu ilim, Kur'ân metninin anlaşılmasına, Allah'ın yaratmasıyla ilgili birçok ayetin tefsirine yardımcı olur. Bilimsel teoriler, müfessirlerin eserlerinde çözemedikleri bir gerçeği açıklayabilir. Birçok kesin bilimsel teori, bilimsel teorinin değişebilen bir hipotez olarak kaldığı gerçeğini göz ardı etmemekle birlikte, Kur'ân naslarının anlaşılmasında rol oynamıştır. Bu sebeple Kur'ân nassını ilmi teorilere elde edilen ilmi tefsirle kıyaslamak mümkün değildir. Aynı şekilde Kur'ân'ı ilmî teorilere göre tefsir etmenin bazı şart ve kaideleri vardır. Kur'ân ve sünnetin delalet ettiği herhangi bir konuya muhalif olmamak bu kurallardandır.

Anahtar Kelimeler: Bilimsel Tefsir, İlmî Teori, İlmî İcaz, İlahî İcaz.

ABSTRACT

Thesis Title:	The role of scientific theories in understanding the Quranic text
Author	Maha Hussein Hasan HASAN
Supervisor:	Asst. Prof. Dr. İsmail KILIÇ
Department:	Basic Islamic Sciences
Thesis type:	Master's Thesis
Date:	09.06.2023

This study aimed to review the most prominent modern theories in the field of the scientific miracles of the Holy Qur'an, analyze their relationship to the textual texts of the Book and the Sunnah, and reveal the role of scientific theories in understanding the Qur'anic text by reviewing the sayings of commentators and scholars. The scope of the study is determined by scientific theories related to topics or ideas mentioned in the Holy Quran. In order for the study to achieve its objectives, the descriptive and analytical approach was followed, when presenting the scientific theories that scientists referred to because their truth is found in the Holy Qur'an, and reviewing the verses and texts, and analyzing them according to what was stated in scientific reports. The study concluded with these results: that despite the large number of studies on scientific theories and the Qur'an, the Umma's scholars were divided between supporters and opponents. The argument of the opponents is considering that the main feature of the Qur'an is guiding and guiding people, and that it is not a book of knowledge, and that its texts are fixed and definitive and cannot be measured by changing scientific theories, but those working in this field believe that definitive scientific theories cannot contradict the Holy Qur'an, and that science is a means to understand the Qur'anic text, and to interpret many verses related to God's creation of the universe. The scientific theories may clarify a fact that the interpreters could not solve in their books, and thus arbitrary sayings that rejected the scientific interpretation of the Qur'an can be refuted. Not to lose sight of the fact that the scientific theory remains a hypothesis that may change and change; therefore, we cannot be certain that the Qur'anic text is measured against it as a scientific interpretation. As well as the permissibility of the scientific interpretation of the Qur'an with conditions and controls, including that it does not contradict what the Qur'an and Sunnah have indicated in other places.

Keywords: Scientific Explanation, Scientific Theory, Scientific Miracles, Divine Miracle.

الرموز المستخدمة

ت: توفي

تح: تحقيق

د.م: دون مدينة النشر

د.د: دون دار النشر

د.ت: دون تاريخ النشر

د.ط: دون طبعة

ط : طبعة

هـ/م:هجري/ميلادي

الفصل الأول: التعريف بمصطلحات الدراسة

تمهيد:على من يفكر بعمق في نص القرآن أن يطلع على نتائج البحث العلمي والإنساني في الموضوعات التي يغطيها النص لفهم نتائج البحث البشري ، أي منها صحيح ومؤكد ، وأقل من ذلك. احتمال الخطأ أو الصواب ، واحتمال الرفض بسبب أخطاء واضحة. واخذ الاحتمالات التي تبين أنها خاطئة وغير صحيحة ، وتأخذ الاحتمالات التي أصبحت يقينًا علميًا أو قريبة منها. اليقين العلمي ، وإعطاء الأولوية للأشياء التي يقول البحث العلمي إنها أكثر ترجيحًا ولكنها غير مؤكدة.[1].الهدف الأساسي الذي يسعى أنصار التفسير العلمي إلى تحقيقه هو: استخلاص بعض المعاني الجديدة من الآيات القرآنية دون جرها إلى أسفل ، على أساس علم الكون ، ولكن في إطار النص القرآني. قم بدمجها بشكل تعسفي في النظرية ، أو قم بتحميل محتوى لا يطاق في نص القرآن (إذا كان هذا هو الحال). نجد أنه في العصر الحديث ، هناك محاولات لتفسير نصوص القرآن بطرق تعسفية ، تخرجها من دلالاتها اللغوية ، وآثارها القانونية. أدخل قسرا في نص القرآن[2]، يقول الملاغي في مقدمة تفسيره: "من أجل فهم النصوص التي تشير إلى نظريات معينة في فنون مختلفة، نقوم بمسح آراء من هم على دراية بتلك النظريات. البصيرة، كل واحد يتحدث عن رأيه في مزاياه، حتى نعرف ما الذي أثبته العلم وما أنتج الفكر، لذلك نفتخر في خطاباتنا بكرامة المعرفة التي تكرمها. فهم كتاب الله. المتدينون لديهم معاييرهم الخاصة. يجب عليه دائمًا البحث عن المعرفة، واكتساب نظرة ثاقبة لما يتم عرضه له، والالتزام بالمواعيد بينما يجد طرقًا للقيام بذلك. وابتعد عن الدين. تلاشت الحقيقة أمامه وأمام قراء أبحاثه وكتاباته."[3]. ولعل الهدف الذي حققه سيد قطب في فهم أسلوب القرآن هو أدق ترجمة

---

[1] عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، *قواعد تدبر الأمثال لكتاب الله*، (دمشق: دار القلم، 1980م)، 109.

[2] مروان وحيد شعبان، *الإعجاز القرآني في ضوء الاكتشاف العلمي الحديث*، (بيروت: دار المعرفة، د. ت)، 118.

[3] أحمد مصطفى المراغي، *تفسير المراغي*، (مصر: مصطفى البابي الحلبي، 1946م)، 8/1.

للمفهوم الحديث للإعجاز القرآني. لأنه يساعد الأجيال الجديدة على استنشاق الجمال الفني الخالص لكتابات الله، ويمكن للعلماء استخراجه لأنفسهم والاستمتاع به بضميرهم ومشاعرهم، لأنه لا شك في أن عرب كور كانوا هم. كانوا مفتونين بشكل أساسي بأسلوبه، لذا حاولوا مقاومته، لكن حتى لو استطاعوا فهم ذلك، لم يتمكنوا من ذلك. رأوا جمالها وتأثروا بتأثيرها [4].أما عن دور النظريات العلمية في فهم النص القرآني، فقد لعبت النظريات العلمية في العصور القديمة دورًا أساسيًا في فهم النص القرآني، وذلك من خلال العلماء الذين يدرسون ويثبتون النظريات العلمية الحديثة المتقدمة. معروف. فكما أن كتب ونصوص السنة النبوية يجب أن تظهر الحقيقة العلمية، كذلك يجب أن تكون النظرية مبنية على حقائق صلبة مدعمة بأدلة مقنعة، ويشهد جميع الخبراء على صحتها. من الآثار القانونية وفقًا لقواعد اللغة والأغراض التشريعية والمبادئ التفسيرية لم يكن معنى الوثيقة صحيحًا في الواقع. وهنا يمكن لعلماء النظريات العلمية الاستفادة من هذه النظريات واستنتاجها من النصوص القرآنية وتبرير وجودها وإثباتها. القرآن والخواطر بها كما جاء في قوله تعالى: ﴿**أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ**﴾[5].الإعجاز العلمي للقرآن الكريم يشرح أسرار الخلق في آفاق مختلفة، ويحدد البداية، ويشرح أسرار الحاضر، ويكشف المستقبل الخفي لجميع الكائنات الحية[6] في عصر الاكتشاف العلمي، بامتلاكهم أدق أدوات البحث العلمي، بدأوا في استكشاف الأسرار المخبأة في عوالم الأرض وآفاق السماء والروح البشرية. منذ قرون تمت الإشارة إلى هذه الأحداث بدقة علمية إعجازية وعبارات مجيدة في آيات قرآنية وأحاديث رسل الله: "صلى الله عليه وسلم" [7]. هذه طريقة فريدة لاستحضار دين الله المطلق بلغة تتناسب مع

---

[4] صبحي إبراهيم صالح، *مباحث في علوم القرآن*، (د. م: دار للعلم للملايين، ط24، 2000م)، 320./1

5 محمد24/47.

[6] محمد علي البار. *القرآن الكريم ونظرية الطب الحضاري*، ترجمة: عبد الوهاب أوزترك، (أنقرة: وقف الديانة التركي، د.ت).

[7] عبد المجيد الزنداني، *تأصيل إعجاز العلمي في القرآن والسنة*،(صيدا: المكتبة العصرية، د. ت.) 19/1.

عصر الانفجار العلمي الذي نعيش فيه، وقد أفادت عشرات الآيات أنه حدث في حياة الناس منذ أربعة عشر [8]. منها قوله تَعَالَىٰ: ﴿**سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ**﴾[9].

المبحث الأول: التعريف بمصطلحات البحث

المطلب الأول: تعريف النظرية لغة واصطلاحاً.

النظرية لغة: نظر تأمُّل الشَّيء بالعين[10].قضية تثبت صحتها بحجة ودليل أو برهان[11].

والنظرية اصطلاحاً: المعلومات التي توضح العلاقات بين العناصر والظواهر وتصف المتغيرات بين التأثيرات والأسباب من أجل التحكم فيها وتفسيرها وتفسيرها. أحيانًا يقتربون من الحقيقة والعدالة، وأحيانًا يبتعدون عنها. يتم تصنيف النظريات حسب القرب والبعد. توفر النظرية أكبر عدد من الملاحظات والتفسيرات للسببية من أجل الوصول إلى القوانين التي تحكم السببية، والتي يمكن استخدامها بعد ذلك في مجموعة متنوعة من التطبيقات العلمية والعملية في مختلف المجالات[12].

---

[8] زغلول راغب محمد النجار، *مدخل إلى دراسة الإعجاز العلمي*،(بيروت: دار المعرفة، 2009م)، 132.

[9] فصلت، 53/41.

[10] محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي، *مختار الصحاح*، تح: يوسف محمد، (بيروت: المكتبة العصرية، ط5، 1999)، 313.

[11] أحمد مختار عمر، "*معجم اللغة العربية المعاصرة*" (مصر: دار العلوم في جامعة القاهرة، 2008م)، 2223/3.

[12] راشد سعيد شهوان، *الضوابط الشرعية*، (عمان: دار المأمون،2010م)، 61/1.

المطلب الثاني: تعريف العلم لغةً واصطلاحاً:

العلم لغةً: نقيض الجهل، علم المعرفة عكس الجهل، وعلم نفسه، وكان رجل المعرفة والمعرفة من كلا الشعبين العلميين[13].

هو عَلاّمَةٌ وعَلاّمٌ وعَلِيْمُ وتِعْلِمةٌ – بسُكون العَيْن[14]. الحق في المعرفة، وكلماته: هذا وكلماته فيما بعد: والاستماع من خلاله، والمعرفة بالشعر، والمعرفة، والمعرفة، والشعور، كلها معاني واحدة، وهي الذات الأولى، وهو واضح في ذلك. يتجاوز. كشف.، تستخدم بالمعنى الشعري والقريب من كلمات معظم الناس بهذه اللغة[15].

العلم اصطلاحاً: هو المعرفة التي يتم الحصول عليها من خلال الملاحظة أو التجريب أو الاستنتاج، مثل الكيمياء أو الفيزياء أو الطب أو غيرها من العلوم التجريبية. وفي لسان الشَّرع: تستند المعرفة إلى معرفة الله القدير وآياته وأفعاله تجاه عباده وخلائقه[16].

المطلب الثالث: الفرق بين النظرية العلمية والإعجاز العلمي والتفسير العلمي.

تعريف النظرية العلمية:

النظرية: هي التي توضح علاقة الأثر، يكمن السبب بين متغيرات شرح ظاهرة معينة، وتصنف النظريات حسب قربها أو بعدها عن الحقائق. عندما يتعلق الأمر بالعلم، فإن طبيعة الحقيقة والمعرفة هي عكس الجهل

---

[13] محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور، *لسان العرب*، (بيروت: دار صادر،1290م ، 417/12

[14] كافي الكفاة، الصاحب، إسماعيل بن عباد، *المحيط في اللغة*، تح: محمد حسن آل ياسين، (بيروت: عالم الكتب، 1994)، 101/1.

[15] محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني أبو الفيض الملقب بمرتضى الزبيدي، *تاج العروس من جواهر القاموس*، (بيروت: دار الهداية، 1984م)، 126/33.

[16] عطية محمد عطية، *الظواهر الفلكية والجغرافية في القرآن الكريم*، (الأردن: دار يافا العلمية، 2011م)، 17.

[17]. ومن خلال البحث في هذا الموضوع وجدت الباحثة هناك فرق بين النظريات العلمية والإعجاز العلمي والتفسيرات العلمية. تعتبر النظرية العلمية نظرية سليمة مشتقة من البحث العلمي، والتي لا تعتبر الحقيقة المطلقة، ولكنها تمثل أفضل إجابة ممكنة وموضوعها. التعديلات والاستبدال من قبل الآخرين. وهكذا فإن إحدى معجزات السيطرة كانت وجود حقائق علمية مؤكدة وعدم القدرة على ربط آيات القرآن الكريم بالنظريات التي يمكن تغييرها [18].

يقول عبدالرحمن حامد: النظرية هي مجموعة من الفرضيات الخاضعة للمراجعة والتغيير والتطوير، وتقبل إضافة العناصر المفقودة.[19].

يقول محمد الغزالي: في مسألة النظرية العلمية ودورها في النَّص القرآني" على أي حال فإنَّ النَّظريات العلمية لا تفسَّر بها الآيات القرآنية، ذلك ما رآه علماؤنا، فإن النَّظريات قابلة للتغير، ونحن لا نقدم القرآن للتكهن بالافتراض. عندما يتعلق الأمر بالحقائق العلمية، إذا كنت تتفق مع كتابنا، فهذا تفسير جيد لذلك الكتاب، بل كانت تفسيراً علمياً [20]. لقوله سُبْحَانَهُ وتَعَالَىٰ: ﴿**سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ**﴾[21].

أما الإعجاز العلمي: فقد اعتمدت هيئة الإعجاز العلمي للقرآن الكريم والسنة النبوية تعريفه: بأنهُ "هو تأكيد بإجماع الخبراء اكتشافات علمية حديثة ومثبتة ومستقرة مع أدلة تثبت نهائية ويقين في الحقائق

---

[17] عبدالله بن عبد العزيز المصلح، *الإعجاز العلمي في القرآن والسنة تاريخه وضوابطه*،(د. م: د. ن،ط2، 2006م)،28-29.

[18] عبدالله مصلح، *الإعجاز العلمي تاريخه وضوابطه*، 29.

[19] عبد الرحمن محمد حامد، *القرآن وعالم الحيوان*، (د.م: دار السودانية للكتب، د. ت)، 26/1.

[20] نادى درويش محمد، *الإعجاز العلمي القرآن والسنة وصلته بمنهج الدعوة الإسلامية*،(القاهرة: مكتبة الإيمان ، 2011م)،31.

[21] فصلت53/41.

الواردة في القرآن الكريم والسنة النقية. "[22].ويعرف أيضاً: أن هناك شيئًا خارق للطبيعة حول المفاهيم والنتائج التي توصل إليها العلم التجريبي[23].ويعرفه الزّنداني: هذه هي رسالة القرآن الكريم أو السنة النبوية في حقائق أثبتها العلم التجريبي ويستحيل الوصول إليها بالوسائل البشرية. في زمن الرَسُول صلَّى الله عليه وسلم[24].هنا معجزة العلم أن القرآن الكريم يحتوي على حقائق لم تكن معروفة حتى عصرنا، حتى لو اشتمل على إشارات غير مباشرة ومهملة لنفسه، وأنه يحتوي على حقائق لم تكن معروفة في جميع مجالات العلم. المفاهيم فقط في العصر الحديث، مثل الأرض والشمس، ومراحل التطور الجنيني، والجلطات الدموية وتفسير الجنين، على سبيل المثال لا الحصر، تسببت في انحرافات عن المفاهيم الصحيحة. إن قرآن العلم والأخبار منسجم مع المعطيات العلمية الحديثة وحقائقها الثابتة، بينما تفتقر في الوقت نفسه إلى الأساطير التي كانت سائدة وقت نزولها كما نعرفها اليوم. معجزة العلم [25].

أما التفسير العلمي: فهو التفسير الذي يقوم على أساس تحكيم المصطلحات العلمية في التعبير عن آيات قرآنية، يحاول أصحاب هذا النوع من التفسير استخلاص العلوم المختلفة من الآيات القرآنية. [26].

وقال فهد الرومي: وهذا التفسير العلمي يعني حرص المترجم على الربط بين آيات القرآن الكريم واكتشافات العلوم التجريبية وربطها بشكل ما ، وهذا هو تعريفه الذي يجب أن يوضح العلاقة بين نص القرآن وحقائق العلم التجريبي، والاختلاف هو أنه في النظرية السابقة والحقيقة مشوشة. يُرى العديد من المفسرين وهم

---

[22] مرهف عبد الجبار سقا، *التفسير والإعجاز العلمي في القرآن الكريم*،(دمشق: دار محمد الأمين ، 2010م)، 112.

[23] حسن السيد أبو العينين، *من الإعجاز العلمي في القرآن الكريم في ضوء الدراسات الجغرافية الفلكية الطبيعية*،(الرياض: مكتبة العكيبان، 2005م).

[24] الزنداني، *تأصيل الإعجاز العلمي*، 14.

[25] علاء الدين المدرس، *أقباس من الإعجاز العلمي في القرآن والسنة*، (بغداد: دار الرقيم، 2001م).

[26] عطية محمد، *الظواهر الفلكية والجغرافية*، 43.

يفسرون القرآن معًا دون بحث، ولكن ما يجب أن يكون التمييز بين النظرية والحقيقة. ويقتصر تفسير القرآن الكريم على الأخير دون الأول.[27].

قال عبد المجيد الزنداني عن التفسير العلمي: وهو يفسر معاني الآيات والأحاديث في ضوء النظريات العلمية العلمانية التي يقال إنها مرفوضة عندما تكون التفسيرات العلمية للقرآن غير مثبتة أو تستند إلى نظريات علمية مثبتة. إذا وصلت إلى مستوى الحقيقة العلمية وخرجت عن اللغة العربية، فستُرفض. وإذا كان من خلفية أخذ العلم أساسًا والالتزام بالقرآن، وإذا خالف ما أشار إليه القرآن في موضع آخر، أو دلت عليه السنة الصحيحة، فإن كان كذلك فهو كذلك. مرفوض.، ومن ناحية أخرى، من خلال مراعاة ما تفرضه حدود اللغة وحدود الشريعة، والدراسة والاحتياطات اللازمة لجميع قراء الكتاب المقدس، لوضع القواعد المعروفة للمبادئ التفسيرية. مقبولة إذا كانت متوافقة. يقبله الله، وكذلك من قبله الله تعالى، فهو يجلب المعرفة والإلمام بالقرآن، وأيضًا العلم والإلمام بالسنة الدنيوية، وليس بكل من صامد الغربة. لأن كتاب الله أعظم من ذلك.[28]. ومما سبق نرى أنَّه يوجد فارق بين النظرية العلمية والإعجاز العلمي والتفسير العلمي وذلك من خلال التعبير الذي يصاغ به تعريف كلٍّ منهم.

المبحث الثاني: تفسير القرآن الكريم بالنظريات العلمية بين المانعين والمجيزين.

لقد تغير موقف المفسرين في العصر الحديث من القضايا ذات الصلة مثل قبول التفسير العلمي للقرآن الكريم والاتفاق على معنى القرآن الكريم في ضوء الاكتشافات الحديثة والعلم والمعرفة الحديثة. مرت هذه النظرية بعدة مراحل من التكهنات العلمية وتوصلت إلى العديد من النظريات. النظرية المقبولة هي أنهم لا يدعون

---

[27] فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي، *دراسات في علوم القرآن الكريم*، (الرياض: مكتبة ملك فهد الوطنية، ط14، 2005م)، 316/1.

[28] الزنداني، *تأصيل الإعجاز العلمي*، 1/25-73-74.

الوصول إلى حقيقة ثابتة أو قانون نهائي، بل يفضلون نظرية على أخرى، والمسلمون لديهم آيات القرآن والحديث الصحيح، النور الذي تركه الله في حياتك سيساعد في تقوية إيمانك. هذه النظريات عن الحقيقة مذكورة في كتاب الله أو سنة رسول الله. لأن هناك عوالم يمكن للإنسان أن يتجول فيها دون توجيه إلهي، خاصة عندما يتعلق الأمر بأصل الكون وما حققه العلماء من فرضيات ونظريات. في ذلك كما هو موضَّح في قوله تعالى: ﴿**مَا أَشْهَدْتُهُمْ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنْفُسِهِمْ وَمَا كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا**﴾[29] بعض النظريات لها مراجع ناعمة لكتاب الله وسنة رسوله، حيث يعطي علماء الإسلام نظرية على أخرى، قائلين إنها مشار إليها في كتاب الله تعالى، ويمكن للعقل وحده أن يرفع هذه النظرية إلى مرتبة الحق.. لذلك، يجب أولاً أن نفهم المراجع العلمية الواردة في القرآن والسنة النبوية بناءً على الأدلة العلمية الثابتة، وإذا لم تكن متوفرة، يجب فهمها نظريًا. يساعد على تجسيده وتعديله بالاعتماد على القرآن والسنة الصحيحة والفهم الصحيح. النظرية هي صياغة عامة لشرح كيفية حدوث الظواهر، مثل النظريات التي تشرح أصل خلق الكون أو أصل الحياة.[30]. هذا النوع من التفسير يقوم على التوسط في الاصطلاحات العلمية في التعبير عن آيات قرآنية، وصاحب هذا النوع من التفسير يسعى لاستخراج العلم من الآيات القرآنية. ونقتبس من هذا الكلام ما سواه. – قال السيد شعراوي: في الواقع فريقان، أحدهما: التفسير في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه. إنه التفسير النهائي الذي لا يمكن إضافته. إنه مثل المبالغة في تفسير القرآن الكريم وتعريض كتاب الله لنظريات علمية أرضية قد يتبين أنها غير صحيحة بعد عقود. وقالت الجماعة الأخرى: في القرآن هديتان وهدية واحدة. حالات وأحكام،

[29] الكهف51/18.

[30] راشد سعيد شهوان، *الضوابط الشرعية*، 35/1 - 61 – 62.

ومن الواضح أن التفسير الذي حدث في زمن النبي، أن الله عليه وسلم، مرتبط بالأرض، وحول هذه المعجزات من المعرفة القرآنية آخذ في الازدياد. افهمهم. وهبة القرآن بهذا المعنى هبة جديدة لن تنتهي حتى وقت القيامة.[31].

ومن المانعين لهذا النوع مناع القطان الذي رفض الغلو في هذا اللون من التفسير حيث قال: والذين يفسرون القرآن الكريم على أساس أسئلة علمية ويسعون لاستخراج كل ما يظهر في الأفق العلمي للحياة يخطئون فيما يجيدونه. لأن هذه الأشياء من مواد السنة. وهكذا، كلما تغير الأساس العلمي، واستمرت الوحي الجديد في إبطال الوحي القديم، أو اليقين الذي يبطل التكهنات، فإننا نجلب تناقضات في تفسيرنا للقرآن. معجزة القرآن لا تكمن في احتوائه على نظريات محدثة ومتغيرة، بل في أنه يحفز الفكر ويفتح باب العلم لتحقيق الغرض منه. "[32].

المطلب الأول: تفسير القرآن بالنَّظريات العلميَّة المتغيرة:

جاء هذا المطلب ليبين آراء المانعين والمجيزين وأدلة كل من الفريقين وعلى النحو الآتي:

اولاً: فريق المانعين:

أولئك الذين يتخذون هذا الموقف يعتقدون أن هذا النوع من التفسير غير مقبول، والذي يفصل القرآن عن الغرض الموحى به ويدخله في المجال الموكول إلى العقل البشري. ورأت المجموعة أن الأسلوب العلمي في التفسير يميل إلى الانحراف عن الغرض الشرعي القائم على الإيمان للقرآن في تفسير بعض آيات القرآن.

---

[31] عطية محمد، *الظواهر الفلكية والجغرافية*، 43.

[32] زغلول نجار، *الأرض في القرآن*، (بيروت: دار المعرفة، 2005)، 35؛ بكر زكي إبراهيم عوض، *التفسير العلمي للآيات الكونية تاريخه مواقف العلماء منه*، (قطر: حولية الشريعة والقانون والدراسات الإسلامية، 1992م)، 493/1.

"آن ليســت هنا لنشــر قوانين العلم أو المعادلات أو أسماء الكائنات على الناس."[33] وصــفاتها، وانما هو في الاصل كتاب هداية.

ادلة المانعين وحججهم :

لقد أدى الجمع بين الحقائق الثابتة تمامًا في القرآن مع النظريات العلمية المتغيرة إلى زعزعة إيمان الناس بالقرآن الكريم، مع العلم باستقراره وفهمه أن القضايا العلمية والقرآن الكريم ستتغير، مما يعرضك للخطر. إن ما يسمى بحقائق العلم ليست نظريات وافتراضات متقلبة وغير مستقرة تبطل اليوم ما كان شائعًا بالأمس. ولعله يلغى غدا ما هو شائع اليوم، ويؤدي التفسير العلمي إلى دفع بعض إخوانه المتعصبين والمخادعين إلى المبالغة والمبالغة، ويضع كل شيء تحت خيمة التفسير العلمي، من التفسيرات المصطنعة لمعنى نص القرآن. ومن حشو النصوص بمعاني لا تحملها، يذهب التفسير العلمي إلى أقصى الحدود مخالفاً لمكانة القرآن وطبيعته ولا يقبله المنطق.[34]. ومن المبررات التي استند إليها أصحاب هذا الموقف تلك التي ذكرها ابن عباس عن الرَّسول صلَّى الله عليه وسلَّم: « اتَّقُوا الحديثَ عني إلا ما عَلِمْتُم ، فمن كَذَبَ علَيَّ مُتَعَمِّدا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقعَده من النَّارِ ، وَمن قال في القرآن بِرأْيِهِ ، فَليتَبَوَّأْ مقعده من النار» [35]، وما ورد على لسان بعض الصَّحابة مثل قول أبي بكر الصديق رضي الله عنه: " أيُّ أرض تقلّني وأيُّ سماء تظلني إذا قلت في كتاب الله ما لا أعلم"[36].

---

[33] عبد المجيد الزنداني، *التوحيد في ضوء القرآن والآيات الكونية*، ترجمة: عبد الهادي تيمورتاش، د.م: مطبعة النداء، 2014؛ 120؛ فتح الله خان. *القرآن الكريم والآيات الكونية*، إسطنبول: إنقلاب، 1988؛160؛ نور باقي خلوق. *المعجزة في الكائنات*، د.م: مطبعة القطرة، د.ت، 80.

[34] راشد سعيد شهوان، *الضوابط الشرعية*، 1/35- 36.

[35] محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك الترمذي، *سنن الترمذي*، إعداد: مصطفى البابلي الحلبي،(مصر: مكتبة البابلي،ط3، 1975م) "باب ما جاء في الذي يفسر القرآن برأيه"، 44(2951)، وضعفه الألباني.

[36] محمد بن يزيد القزويني، ابن ماجة القزويني، (بيروت: دار الفكر، د.م)، الزكاة، 576/1 برقم 1801.

يتم رفض التفسيرات العلمية للقرآن إذا كانت مبنية على نظريات علمية غير مثبتة أو لا تصل إلى مستوى الحقيقة العلمية. [37].

ومن المعارضين لمبدأ التفسير العلمي والنظرية العلمية: أبو حيان الأندلسي، والشاطبي من المتقدمين، ومن المعاصرين محمود شلتوت، وأمين الخولي، وسيد قطب، وغيرهم، ومن أدلتهم:

الدليل الأول: القرآن الكريم كتاب هداية ولم يكشفه الله ككتاب ليخبر الناس عن النظريات العلمية وتعقيدات الفن وأنواع المعرفة، وإنما القرآن في تناوله لتلك الحقائق العلمية يهدف إلى ما هو أعظم من ذلك بكثير: وهو هداية ودلالة الخلق للإيمان بالله عز وجل وعبادته وحده لا شريك له[38]، قَالَ اللَّهُ جَلَّ وعَلَا: ﴿**طسٓ تِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَكِتَابٍ مُبِينٍ**﴾[39].

الدليل الثاني:" وبما أن القرآن في أعلى درجات البلاغة، فلو قلنا أن القرآن يحتوي على العلم كله وأن كلماته قادرة على استيعاب هذه المعاني الجديدة، فإن أولئك الذين أنزل عليهم القرآن يكون لهم مثل هذه المعاني الجديدة. "[40].

---

[37] عبد المجيد الزنداني، *تأصيل الإعجاز العلمي*، 73

[38] إبراهيم بن موسى بن محمد االغرناطي الشاطبي، *الموافقات*، تح: مشهور بن حسن (د. م.: دار ابن عفان، 1997م)،112/2 -127؛ محمد عبد العظيم الزرقاني، *مناهل العرفان في علوم القرآن*،(لبنان: دار الفكر، د. ت.) 275/2.

[39] النمل1/27.

[40] زغلول النجار، *الآيات الكونية*، (القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، 2007م)، 131/1.

الدليل الثالث: قالوا في جوابهم عن الاستدلال بقوله تعالى: ﴿**مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ**﴾[41]. والمراد من كتاب الرؤيا المحفوظ في آياته أنه يحتوي على جميع العلوم، وما يفعله المفسرون لاحتواء جميع العلوم الاتصالية والروحية، ولم تذكر ما تحتاجه معناه. [42].

الدليل الرابع: قالوا: أنه ينبغي الاستفادة من النظريات العلمية التي لا تتعارض مع القرآن الكريم أو تعتبر أن على المرء أن يتفق مع القرآن الكريم من وقت لآخر ومن فكر إلى فكر، وقولهم أيضاً هذه الآراء القرآنية خاطئة بالتأكيد. لأن الله لم يعلن القرآن ككتاب يخبر الناس عن النظرية والعلم والفن والمعرفة. [43].

الدليل الخامس: يكشف العلم عن نظريات وفرضيات يمكن دائمًا تغييرها أو تعديلها أو دحضها أو الإضافة إليها أو حتى قلبها رأساً على عقب، وبالتالي إعطاء مثل هذه النظريات النهاية القرآنية التي تربط الحقيقة ببعضها البعض ليس صحيحًا. لئلا نشعر بالحرج عندما يثبت خطأ هذه النظرية.[44].

يقول محمود شلتوت في تفسيره: "وبناءً على ذلك، فإن التفسيرات العلمية للقرآن سترفض إذا كانت مبنية على نظريات علمية غير مثبتة أو غير مستقرة أو لا ترقى إلى درجة الحقيقة العلمية، وأن القرآن ينحرف عن اللغة العربية. هناك، يمكن القول أنه مرفوض. وإذا كان علمًا مقبولاً أولاً، وصدر على أساس القرآن، فإنه مرفوض مخالفاً ما هو مكتوب في غيره من القرآن أو في السنة الصحيحة، ويرفض الدعوى."[45].

---

[41] الأنعام 38/6.

[42] محمد بن جرير بن يزيد الطبري، *جامع البيان في تأويل القرآن*، تح: أحمد محمد شاكر،(د. م.: مؤسسة الرسالة،2000م) 219/7؛ محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، *الجامع لأحكام القرآن*، تح: أحمد البردوني وغيره،(د. م.: دار الكتب المصرية،1964م) 420/6؛ إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، *تفسير القرآن العظيم*، تح: محمد حسين شمس الدين،(د. م.: دار الكتب العلمية، د. ت.) 135/2.

[43] الزرقاني، *مناهل العرفان*، 275/2؛ محمود شلتوت، *تفسير القرآن الكريم*،(القاهرة: دار الشروق،ط11، 1988م)، 13-14.

[44] فهد الرومي، *دراسات في علوم القرآن الكريم*، *293*.

[45] محمود شلتوت، *تفسير القرآن الكريم*، 14/11.

ثانياً: فريق المجيزين:

وممن اشتهر من المؤيدين للتفسير العلمي: الإمام الغزالي، الفخر الرازي، الزركشي، السيوطي، نظام الدين النيسابوري، البيضاوي، ومن المعاصرين: الألوسي، والطنطاوي، والجوهري، والإسكندراني، والكواكبي، ومحمد فريد وجدي، والرافعي، والقاسمي، وغيرهم، ومن أدلتهم:

الدليل الأول: الاستدلال بظاهر عموم بعض الآيات: قال تعالى: ﴿**وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ**﴾[46]. وقوله تعالى: ﴿**أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ**﴾[47]، وقوله تعالى: ﴿**سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ**﴾[48]. وآيات أخرى تدعو إلى التأمل العميق في خلق الله القدير..

الدليل الثاني: الإستدلال بظاهر عموم بعض الأحاديث والأثار، كما جاء في الحديث الصحيح عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سُئِلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ الْحُمُرِ فَقَالَ لَمْ يُنْزَلْ عَلَيَّ فِيهَا شَيْءٌ إِلَّا هَذِهِ الْآيَةُ الْجَامِعَةُ الْفَاذَّةُ[49]: ﴿**فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ**﴾ [50].

وقالوا: هذه وثيقة تشهد بأن كل ما ورد في نصوص القرآن العامة يعتبر شرعا بالقرآن.

---

[46] النحل 89/16.

[47] ق6/50.

[48] فصلت 53/41.

[49] الفاذة: المنفردة في معناها والفذ: الواحد. وفاذة: شاذة. الزبيدي "*تاج العروس* "، 452/9؛ ابن منظور "*لسان العرب*"، 502/3

[50] محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، *صحيح البخاري*، تح: جماعة من العلماء، (مصر: الأميرية،1311هـ)، 4963/6.

الدليل الثالث: بعض الآثار الواردة عن السلف مثل قول عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: "من أراد العلم فليثور[51] القرآن، فإن فيه علم الأولين والآخرين"[52].

الدليل الرابع: وقالوا: يشرح الله القدير حالة السماء والأرض، ونظام النهار والليل، وحالة النور والظلام، وحالة الشمس والقمر والنجوم، ويذكر هذه الأمور في عدة سور. مرارًا وتكرارًا: لقد أدخل الله هذه الأشياء في الكتاب، لذلك يُسمح لنا بالتأمل في وضعهم.[53].

الدليل الخامس: قالوا: إن الآيات القرآنية تحتوي على إيحاءات تتعلق بهذه الحقائق العلمية الموجودة منذ قرون والتي تسمى الإعجاز العلمي، وفي نفس الوقت تثبت أن القرآن جاء بالوحي الإلهي وأن الرسول تنحصر مهمة دعاء الله صلى الله عليه وسلم في الإحاطة والإيضاح [54]. قال تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ**﴾ [55].

الدليل السادس: أن فهم بعض المفاهيم القرآنية قد يتطلب علمًا حديثًا، ولا شيء يمنع فهم بعض الآيات من أن يكون فهماً دقيقاً، ويعتمد على التقدم العلمي، فهذه الحقيقة العلمية هي أحد القواعد عندما يكون للآية معانٍ متعددة، فلا بد من ذلك. يتم تفسيره في ضوء المعنى الأساسي، لأنه يحمل ثقل التفسي[56].

الدليل السابع: هناك العديد من المزايا والفوائد العظيمة التي يمكن الحصول عليها منها:

---

[51] قال شمر: تثوير القرآن قراءته ومفاتشة العلماء به في تفسيره ومعانيه. وقيل: لينقر عنه ويفكر في معانيه وتفسيره وقراءته. ابن منظور"*لسان العرب*"، 110/4.

[52] سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي أبو القاسم الطبراني، "المعجم *الكبير* "، تح: حمدي بن عبد المجيد السلفي (القاهرة: مكتبة ابن تيمية، 1994م) 136/9.

[53] محمد بن عمر بن الحسن التيمي الرازي فخر الدين الرازي، *مفاتيح الغيب*،(د. م.: دار أحياء التراث العربي،ط3، د. ت)، 121/4.

[54] نادى درويش، *الإعجاز العلمي وصلته بمنهج الدعوة الإسلامية*، 34.

[55] المائدة 67/5.

[56] وحيد الدين خان، *الإسلام يتحدى*، تح. عبد الصبور شاهين، (م.ن: مكتبة الرسالة، 1966م)48.

أ. التعرف على جوانب جديدة للإعجاز القرآني من خلال إثبات توافق الحقائق القرآنية مع الحقائق العلمية.

ب. جذب غير المسلمين إلى الإسلام، وإقناعهم بالإعجاز العلمي للقرآن وإقامة الحجج المضادة ضدهم.

ت. املأ روحك بالإيمان بعظمة الله بعد استكشاف أسرار الكون التي أنزلها القرآن الكريم. الله سبحانه وتعالى. ولتكن عظمة قوة الله وقدرته[57].

ومن هنا يمكن ترجيح أدلة الفريقين بما يلي:

إنَّ النظرية العلمية لها دور في فهم النص القرآني؛ وذلك من خلال اثبات حقيقة علمية قد ثبتت إثباتاً قطعياً لا شكَّ فيه، وهنا يمكن التوفيق بينها وبين النص القرآني مع مراعاة أنَّ القرآن كتاب هداية إلى الله تعالى، وتهذيب النفس بالإيمان، وتربية الضمير الإنساني على التقوى؛ وعليه فليس دور القرآن أن يقدم لنا الحقائق والاكتشافات العلمية، وبناءً على ذلك لا يمكن أن نفسِّر القرآن بالنَّظريات العلميَّة التي لم تثبت ثبوتاً يقينياً قطعياً، لأنها عُرضة للتغيير والتبديل، أما الحقيقة العلميَّة التي ثبتت بما لا يقبل الشَّكّ فلا نحسبها تختلف مع القرآن ولا هو يخالفها .

وقد يبدو في بعض الأحيان وجود تعارض بين النص القرآني والحقيقة العلمية، بينما هو في الحقيقة ليس تعارضاً، بل هو لبس في فهم النص القرآني، أو هو جحود على ظاهر النَّص ومن ذلك يلتبس علينا التَّوفيق بين الحقيقة العلمية والنص القرآني[58].

---

[57] فهد الرومي، *دراسات في علوم القرآن الكريم*، 2/293-602.

[58] أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي، *إحياء علوم الدين*،(د. م.: دار المعرفة، د. ت.)، 1/289.

يقول أبو حامد الغزالي: "جميع العلوم واردة في أعمال الله وصفاته، والقرآن يصف جوهر الله، وأعمال الله وصفاته، وهذه العلوم لا نهاية لها. بل كلُّ ما أشكل فيه النُّظَّار في النظريات والمعقولات ففي القرآن إليه رموز ودلالات عليه يختص أهل الفهم بدركها[59].

وقال ابن تيمية: "ما عُلم بصريح العقل لا يُتصور أن يعارضه الشرع البتة، بل المنقول الصحيح لا يُعارضه معقول صريح قط. وقد تأملتُ ذلك في عامة ما تنازع الناس فيه، فوجدتُ ما خالف النصوص الصحيحة الصريحة شبهاتٌ فاسدةٌ يُعلم بالعقل بطلانها، بل يُعلم بالعقل ثبوت نقيضها الموافق للشرع، وتأملته في مسائل الأصول الكبار، كمسائل التوحيد، والصفات ومسائل القدر، والنبوات، والمعاد وغير ذلك، ووجدت ما يعلم بصريح العقل لم يخالفه سمع قط "[60].

والذين تبنوا فكرة تفسير القرآن بالنَّظريات ودورها فيه وضعوا لها حدوداً، وهي أن لا نجعل وقائع القرآن خاضعة للتدقيق وهي أصيلة، بحيث يقبل كل ما يتفق مع القرآن، ويرفض كل ما يخالفه، ولا يمكن تفسير القرآن إلا بالقناعة الراسخة بالعلم. – لا يرجع إلى أي فرضية أو نظرية لم تخضع بعد للتحقيق أو السيطرة. وقم بإصلاحه إذا لم تقم بالإلغاء في أي وقت[61].

بالتأمُّل في القولين يتضحأولئك الذين يؤمنون بالقرآن بين المسلمين يريدون أن يثبتوا للعالم أجمع أن القرآن من عند الله، وأن دار الله هو خالق الكون، وأن علم الله شامل، وبقدر ما اشتمل على هذه الحقائق العلمية، أضافوا شيئًا جديدًا إلى مجد القرآن ودليل على صدقه له يقولون: إن المقررات العلمية عرضة للتغيير ولا

---

[59] الغزالي، *إحياء علوم الدين*، 289/1.

[60] أحمد بن عبد الحليم أبن تيمية، *درء التعارض العقل والنقل*، تح: محمد رشاد سالم، (السعودية: جامعة الإمام، ط2، 1991م)، 147/1.

[61] عبد المجيد الزنداني، *تأصيل الإعجاز العلمي*، 72.

نريد ربط القرآن وتفسيراته بدائرة التغيير.، يستحق القرآن الإكرام والمجد لأنه يشجع العلم والدراسة والفكر ولا يعيق التقدم العلمي والروحي، وليس من الضروري أن تكون كل الحقائق العلمية وكل المعلومات العلمية مصدرها القرآن. لأن القرآن لم يُخلق لهذا الغرض، وعلى هذا الأساس يمكن القول إن أي تفسير علمي للقرآن قائم على نظريات علمية غير مثبتة أو مثبتة مرفوض.، يرفض إذا لم يصل إلى مستوى الحقيقة العلمية ويخرج عن اللغة العربية ويرفض إذا نشر على أساس التمسك بالقرآن على أساس العلم. فإذا خالف ما جاء في القرآن في غيره أو ما دلت عليه السنة رفض. [62].

ومن خلال ذلك نتوصل إلى أمرين:

الأمر الأول: قد وضع العلماء قواعد للتَّوفيق بين مفهوم النص القرآني، والنظريات العلمية الحديثة وذلك؛ لأنَّ بعض الباحثين أكثر انفتاحًا على تحرير السيطرة بدلاً من القواعد والعكس صحيح، ويمكن بيان تلك القواعد:

أولاً: القرآن الكريم كتاب هداية

إن مفكري البحث الذي يشجع البحث في المعجزات وأولئك الذين يثبطون ويحدون مثل هذه الأبحاث وجدوا أنفسهم محاصرين في مواضيع ممنوعة، وبعض الذين لجأوا إلى الإباحة ووسعوا ذلك، دون التقيد بهذه القواعد التي تحد من الخيال والمبالغة، اتخذوا إجراءات متطرفة لأنهم أزالوا القرآن من الأدلة، فإن أبحاثهم جاءت بنتائج عكسية وألقى كثير من الناس باللوم عليهم. ، والجانب الآخر الذي يعيق هذا البحث ويضع عقبات

[62] عبد المجيد بن محمد الوعلان، *الآيات الكونية*،(الرياض: د. ن، 1433هـ)، 135.

وحدود أمام الباحث هو تضييق نطاق البحث ولهذا السبب أبحاث الفضاء المتعلقة بالمظاهر الكونية والاكتشافات العلمية الحديثة يجب التأكيد على أهمية هذه القاعدة بحيث ينجو. إنه يقع ضمن هذا الهدف ولا يؤثر على الغرض الأساسي من القرآن[63].

ثانياً: استحالة التصادم بين الحقائق القرآنية والحقائق العلمية

يمكن للحقائق القرآنية أن تتعارض مع الحقائق العلمية. لأنها تأتي من نفس المكان، وإذا كان معناها جازمًا، فإن عقولنا تأخذ من المسلم به أن الأحداث القرآنية تتعلق بجميع جوانب الكون، الإنسان والحيوان والنبات.، لا يمكن أن تتعارض مع الحقائق العلمية التي حققتها الجهود البشرية القائمة على جهود الخبراء عبر تاريخ الحضارة الإنسانية. كما أن وهم التناقض الذي يثيره بعض الناس يعود إلى وهم أن حقيقة القرآن متناقضة. إن سوء فهم الحقائق العلمية التي لها معنى قاطع ولكنها ليست حقائق علمية أو يعتقد أنها حقائق علمية ما زالت في المرحلة النظرية، ونؤكد أن مثل هذه التناقضات غير ممكنة. لقد أنزلها خالق السماء والأرض الذي يسن القوانين ويدير شؤونه، والحقائق العلمية المكتشفة تأتي من الخالق ووضعه في الكون، وهي حكمة الحكماء.[64].

ثالثاً: ترك الإفراط والتفريط

ما دمت تلتزم بالمنهج القرآني ولا تثقل النص بما لا يطاق، فلا تهمل دراسة الكتب الدينية. نتوقف عند هذا الحد لاستكشاف أدق طبيعة الكون من البشر والحيوانات والنباتات، حتى لا نتجاوز هذا الحد، وبالتالي نفصل بين الكلمات الواردة في هذا الأمر، وكأن القرآن يفسر كأنه إنها كتب لهذه العلوم المتخصصة، ومثلها مثل القرآن والكتاب المقدس، يقودنا هذا العمل إلى ما وراء حدود الاعتدال، باستثناء ربطه بتفسير

---

[63] راشد سعيد شهوان، *الضوابط الشرعية*، 66/1.

[64] محمد مصطفى مسلم، *مباحث في إعجاز القرآن*، (الرياض: دار المسلم ط2، 1996م)، 172.

النصوص، ولم نترك شيئًا عرضيًا أو جديدًا أو ثوريًا.. أي تفسير يسعى لتوضيح ما يريده الله من الكتاب المقدس هو خروج عن الغرض الأساسي من القرآن الكريم هو أن يكون كتاب هداية. وأن تفسيرنا يجب أن يشرح الطرق المستخدمة لتحقيق الهداية[65].

رابعاً: الحقيقة العلمية مناط الاستدلال

لقد فُسِّر القرآن بوقائع علمية راسخة لا تسمح بتغيير واقع معناه وقوة معناه، تاركاً مجال الفرضيات والنظريات العلمية التي لا ترقى إلى درجة الحقيقة العلمية. هذه النظرية، فهم الكتاب المقدس، عرضة للارتباك والاضطراب، وخطأ بعض المفسرين في ذكر الناس لقصة إسرائيل وارتباطها بالكتب المقدسة التي تشير إلى نهايتها حتى جئت لأفكر فيها كقصة.. وجد تفسير لهذه الآية أن العديد من هذه القصص خاطئة ولا تتوافق مع الحقائق الكونية والفلكية التاريخية، مما زعزع ثقة الناس في تفسير المثل[66].

خامساً: علم الله تعالى مطلق وعلم الإنسان محدود

إن كلمة الله القدير ومعرفته مطلقة وشاملة وتغطي كل الحقائق الكونية ولا يمكن تشويهها عن طريق الخطأ أو اللوم أو الخطأ أو التحريف، وعلم الإنسان محدود، معرَّض للخطأ والزيادة، وما يعده اليوم حقيقة ينفيه في الغد، وأن نص الوحي نزل بعبارات شاملة تحيط بكل المعاني الصحيحة في كل مكان، وتنتقل في ظهوره من جيل إلى جيل، وأن القرآن الكريم كان موجهاً إلى جيل أو مكان معين، بل يجب أن يكون معنى قصائده. لا يقتصر على حدث واحد، فهو موجه للبشرية جمعاء في كل زمان ومكان حتى يوم القيامة، إن وجود حقائق معينة في نصوص الله الموحاة لنا لا يعني أنه لا توجد حقائق أخرى. لأن فضل الله عظيم، فهو يكافئ كل من

---

[65] مسلم، *مباحث في إعجاز القرآن*، 174.

[66] شهوان، *الضوابط الشرعية*، 1/68-69.

يشاء، ويعطي عطايا في كل عصر، ويعلن. في ذلك، يمكن للناس اكتساب المعرفة وفقًا لاحتياجاتهم، وزيادة فهمهم وفقًا لحكمة الله ودينونته وسلطانه. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿**لِكُلِّ نَبَإٍ مُسْتَقَرٌّ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ**﴾[67]. تمت صياغة الظواهر الكونية للقرآن الكريم على شكل سلسلة من المعجزات التي يمكن للناس من جميع الأعمار فهمها وفقًا لمعرفتهم بالكون ومكوناته، وتستمر تلك المعاني في التوسع في تكامل غير متناقض مع اتساع دائرة المعرفة البشرية[68]، ما توصلت إليه الدراسات العلمية لفهم معنى النصوص السامية ليس الفهم النهائي لها. بالنسبة للقرآن الكريم، مهما طالت دورته، يظل هو السائد في المعرفة البشرية وهو تأكيده الصادق والنبوي. عسى أن يتمجد جلالته وتعظمه في وفائه لوصف كلمة الله، "لا تكف عجائبه، ولا يتكون من أجوبة كثيرة"[69]؛ لذلك، لا بد من الصبر لإثبات أن القرآن يشير إلى هذه الاكتشافات الحديثة. وذلك لأن هذه الاكتشافات مبنية على أقوال الله تعالى التي قصدها في محاضراته، والإدمان على مثل هذه الأساليب سيغرس في النفس إدمان الغرب، لأنه يخلق حب الحب الذي يجعلنا كمسلمين نقف. في هذا الموقف. الطلاب الضعفاء الذين يشعرون أنه ليس لديهم ما يقدمونه، فيبقى عالة على غيره ينتظر منه كلَّ جديد في العلوم، ثم يبحث عما يوافقهُ في كتابنا وسنتنا، ولا يخفي ما دخل علينا من هذا المنهج مما هو مخالف لفكرنا وثقافتنا وتصوراتنا، لذلك فإن بعض الدراسات حول الإعجاز العلمي للقرآن والسنة تستند إلى الاعتقاد بأن مؤلفيها مسئولون عنها، وهذه الدراسات تتطلب صلاحيات ومؤسسات عامة لحمايتها وإحيائها. فهم القواعد وفرضها وضبطها يجب أن يكون العلم مصحوبًا بالثقة في الدول لدعم جميع حقوقه.

---

[67] الأنعام 67/6.

[68] شهوان، *الضوابط الشرعية*، 68/1-69.

[69] مصطفى ديب البغا، *كتاب الواضح في علوم القرآن*، (دمشق: دار الكلم الطيب/دار العلوم الإنسانية، ط2، 1998م)، 2.

الأمر الثاني: هناك ضوابط شرعية لاستخراج وجه الإعجاز العلمي من النص القرآني من الضوابط ومن الشرعية المهمة التي حكم عليها العلماء في هذا الصدد استخلاص الجوانب العلمية للوثيقة والتوفيق بينها وبين ما تم الكشف عنه مؤخرًا، والتي ينبغي تأكيدها وتعميمها والالتزام بها وهي ما ستذكره الباحثة فيما يأتي:

أ. وجود مراجع للحقائق العلمية بشكل واضح ومتميز في نص القرآن.

ب. إثبات النص ومصداقيته إذا كان النص حديثاً بتردد القرآن بدون حديث.

ج. إن إثبات الحقيقة العلمية واستقرارها هو الثبات القاطع، والتفسير لا يقوم على نظريات وهمية وموثق علميا متجاوزا مراحل الفرضية والنظرية والقانون العلمي[70].

المطلب الثاني: تفسير القرآن بالنظريات العلمية القطعية.

النظريات العلمية القطعية: وهذا يعني أنه لا يمكن تفسير القرآن إلا من خلال التعريفات العلمية، والحقائق الثابتة التي ارتفعت من مستوى الفرضيات والنظريات العلمية إلى حالة اليقين، أو الحقائق القائمة التي لا يمكن معالجتها بالتغيير .[71]. وهذا ما أكَّده زغلول النجار بقوله: عدم الاعتماد على النظريات والافتراضات العلمية في تفسيرها العلمي، بل الترويج والموافقة على الأسباب التي تدعمها الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة حيثما وجدت. هذا هو الحال إذا لم يكن واضحا بالفعل "[72]، ووضَّح الشيخ الزنداني هذا الشرط بقوله: " إذا كان هناك تعارض بين المعنى التعريفي للنص والنظرية العلمية: فهذه النظرية مرفوضة. لأن هذه الوثيقة هي وحي من العليم، وأن هناك نصوصاً من الوحي قطعية الدَّلالة كما أن هناك نظريات في العلم ظنية في ثبوتها وأنَّه لا

---

[70] شهوان، *الضوابط الشرعية*، 70/1.

[71] موريس بوكاي، *دراسة الكتب المقدسة في ضوء المعارف الحديثة*، (د. م.: دار المعارف، 1977م)، 184.

[72] زغلول نجار، الآيات الكونية، 129/1.

يمكن أن يقع تعارض بين قطعي من الوحي وقطعي من العلم التجريبي، إذا كان معنى ظاهريًا، فيجب أن يكون إثبات اليقين القاطع لأي منها معيبًا، والحقيقة العلمية القاطعة والحديث النبوي المزعوم في ذلك الدليل، أو معناه. وفي حالة وجود تعارض بين ما يُفترض أنه كتاب مقدس في الأسبقية[73].

وأما الفرق بين النظرية العلمية المتغيرة والقطعية:

بعد أن وقفنا فيما مضى على أقوال أهل العلم وموقفهم من التفسير العلمي للقرآن الكريم، وبالتَّأمل في القولين السَّابقين: يتضح لنا أن المجيزين للتفسير العلمي والقائلين به من أهل العلم كل ما يريدونه هو أن يثبتوا للعالم أجمع أن القرآن هو من عند الله وأن دار الله هو خالق الكون وأنه يحتوي على كل شيء في العلم، وهذا ما ورد في هذه الحقائق العلمية، وبقدر ما هو موجود، فإنه يضيف شيئًا جديدًا إلى مجد القرآن ودليل على صحته.، أما المعارضين له فيرون أَّن المقررات العلمية عرضة للتبديل والتغيير، ولا يجوز ربط الثابت بالمتغير[74].

والمنهج الذي ينبغي أن نتبعه في هذا المجال كما عرضه الشيخ عبد الرحمن حبنكة رحمه الله الآتي:

1. عندما يتم إثبات حقيقة علمية بشكل مقنع عن طريق البحث العلمي البشري، وذكرها القرآن في أقواله، وجب فهم نص القرآن على هذا الأساس.
2. إذا قدم علماء البحث العلمي باستخدام الأدوات والوسائل البشرية، يقدم نظرية تركز على الشك والفائدة في مجال التطبيق العلمي، ويقررها العالم بأدلة قاطعة، وقد تعرَّض لها القرآن ببيان ما يلي: إذا كان من الممكن تفسير نص القرآن وفقًا لهذه النظرية ضمن معايير فهم النص العربي، فلا مانع، ولكن لا يوجد

[73] الزنداني، *تأصيل الإعجاز العلمي*، 26.

[74] الزرقاني، *مناهل العرفان*، 25/1.

يقين، أن التفسير هو أحد الاحتمالات لفهم النص وفقًا لذلك.. أو أخيرًا، تظل الاحتمالات الأخرى المذكورة في هذا النص مفتوحة ومشروطة. حتى يتم تحديد اليقين العلمي بأدوات ووسائل البحث العلمي البشري.

3. إذا حضر باحث علمي أو بعضه تكون الدعوى دعوى نزاع في أحد الأمور التي تناولتها نصوص القرآن. أولئك الذين يتأملون نص القرآن لا يحتاجون إلى التفكير في هذه الفرضية أكثر مما يعتبرون الاحتمالات الأخرى لفهم النص.
4. إذا كان نص القرآن لا يمكن تفسيره وفق قواعد فهم النصوص العربية ذات المعاني التي تتناسب مع النظريات والفرضيات، فلا يصح لمن يتأمل في كلام الله أن يتبع رغبته في قبول الدليل. أن تُجبر به أو بتفسير عشوائى.
5. لا يجوز بأي حال من الأحوال التلاعب بالنصوص القرآنية في أيدي مؤيدي النظريات والفرضيات التي طرحها علماء أبحاث العلوم الإنسانية. [75].

آراء بعض العلماء لنظريات العلمية ودورها في فهم النص القرآني:

الشيخ محمد بن صالح بن محمد العثيمين، وهذا يؤدي إلى وجود مخاطر في تفسير القرآن بالنظريات العلمية الحديثة. لأن نظريات القرآن هذه غير متوافقة مع نظريات أخرى، فلا بد أن القرآن مخطئ في نظر أعداء الإسلام، ولكن في نظر المسلمين. لأنه يؤدي إلى الحقيقة. هذا خطأ يرون خطأ في تصور من فسر القرآن بهذه الطريقة. لأن عدو الإسلام ينتظر. لهذا السبب، يجب الحرص على عدم تسرع تفسير القرآن بهذه

[75] عبدالرحمن حبنكة، *قواعد تدبر الأمثال لكتاب الله*، 109-110-11.

الأسئلة والشكوك العلمية. اترك هذه المشكلة الحقيقية وشأنها، فالقرآن نزل للعبادة والأخلاق والتدبر، يقول الله تعالى في كتابه ﴿**كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ**﴾[76].

وليس لمثل هذه الأمور التي تدرك بالتجارب ويدركها الناس بعلومهم، ثم إنه قد يكون خطراً عظيماً فادحاً في تنزل القرآن عليها [77]مثال ذلك قوله تعالى: ﴿**يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ**﴾[78].ولما نزل الناس إلى القمر ذهب بعض الناس لشرح هذه الآية وشرحها في الأحداث التي وقعت قائلين: "المراد بالحكام العلم، وبعلمهم غزاوا أرض الأرض وتغلبوا على الجاذبية، وهذا باطل، ولا يجوز تفسير القرآن بهذا، لأن المطلوب من القرآن، إذا فسرته بطريقة معينة، فهو الشهادة بإرادة الله، وهذه هي الشهادة العظيمة التي ستسأل، من يتأمل هذه الآية سيلاحظ أن هذا التفسير غير صحيح. لأن هذه الآية تهدف إلى شرح ظروف حياة الناس ونتائج أفعالهم. ولدى قراءة سورة الرحمن تجد أن هذه الآية ذُكرت بعد قوله تعالى: ﴿**وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ**﴾[79]، والسؤال هنا: هل هرب هؤلاء الناس من السماء؟ الجواب لا. لأن الله قال ذلك. إذا كنت تستطيع المرور عبر عوالم السماء والأرض [80].

ويرى الإمام محمد شلتوت: أنَّ طائفة المثقفين – هؤلاء هم الأشخاص الذين شاركوا في العلوم الحديثة وتعلموا أو تعلموا شيئًا من العلم والفلسفة والطب والنظريات الأخرى – بدأوا في الاعتماد على الثقافة الحديثة

---

[76] ص29/38.

[77] محمد بن صالح العثيمين، *العلم*، (الرياض: مؤسسة الشيخ رحمه الله الخيرية، 1435ه) 150/1.

[78] الرحمن33/55.

[79] الرحمن 27/55.

[80] العثيمين، *العلم*، 152/1.

وتفسير الآيات القرآنية وفقًا لها، حيث نظروا في القرآن فوجدوا الله سبحانه وتعالى يقول: ﴿**مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ**﴾[81]. لذلك فهم يفسرون القرآن بطريقة يجدون أنه من الممتع اكتشافه بطرق جديدة، وتفسيره على أساس النظريات العلمية الحديثة، وتطبيق آياته على توقيعاتهم على أساس علم الكونيات. وبذلك، خدموا القرآن وروجوا للإسلام، الذي اعتبروه أكثر الدعاية بلاغة في العالمين العلمي والثقافي. الأمر الأكثر غرابة وإثارة للدهشة هو أن بعض النقاد المعاصرين يفسرون العمل غير المرئي على أنه من عمل الله تمامًا، لم يفصح عن وحيه بالتفصيل، ولم يخبر أحداً، الله الخلق، الحقيقة عن بعض الظواهر الحالية التي اكتشفها العلم والتي تم إرشاد الناس إليها. هذه النظرة إلى القرآن خاطئة بالتأكيد. لأنه يعرض القرآن للنقد ويلزم أصحابه ومن يحبونه بتفسير عظماء زائف لا يتوافق مع الإعجاز ولا يتسامح مع الخير. دائمًا وفي كل مكان يدور حول مشاكل العلم، العلم ليس له استقرار، ولا حلول، ولا رأي نهائي، قد يكون هذا صحيحًا اليوم في نظر العلم، لكنه قد يكون أسطورة غدًا، لذلك إذا حاولنا تطبيق القرآن على هذه الأمور العلمية المتقلبة، فعلينا استخدام القرآن كصيغة مختلفة للقرآن.. تهدف الإشارات إلى أسرار الخلق والظواهر الطبيعية إلى إلهام التفكير والاستفسار والتفكير حتى يتمكن الناس من النمو في إيمانهم جنبًا إلى جنب مع عقيدتهم.[82].

أما الشيخ زغلول النجار فيرى: في عصر التقدم العلمي والتكنولوجي الذي يثبت الإعجاز العلمي للقرآن الكريم لجميع الشعوب من مسلمين وغير مسلمين، تم إرسال هذا الكتاب إلى نبي أمي قبل ألف وأربعمئة سنة من الزمان، وفي بلد الغالبية فيه أميون.، ومع ذلك، يحتوي الكتاب على عناصر من الكون لم يكن من

---

[81] الأنعام 38/6.

[82] محمد شلتوت، *تفسير القرآن الكريم*، 11-12-13.

الممكن أن يصل إليها العلم المكتسب حتى أواخر القرن العشرين، بعد جهد طويل من قبل عشرات الآلاف من العلماء عبر التاريخ الطويل للبشرية، تركزت اكتشافات هذه الحقائق بشكل خاص في القرنين الماضيين بصفة خاصة، ومن المبررات في استخدام الإعجاز العلمي في القرآن الكريمإن التوكيد على قضية الإعجاز يحرك عقول المسلمين ويحفز التفكير الإبداعي بشأنها ويشجع على تجديد الاهتمام بقضايا العلم والتكنولوجيا التي تخلفت البلاد عنها كثيراً في الآونة الأخيرة، لقد أحرزت البلدان المتقدمة تقدمًا مذهلاً، حيث ضاعفت كمية المعرفة المتاحة كل خمس سنوات وتحديث تقنيتها كل ثلاث سنوات تقريبًا[83]. والنجار يرى بضرورة التمييز بين مصححي النص القرآني ورسله مع مراعاة التوزيع الدقيق لأوجه الإعجاز العلمي في مراحل الإثبات في آيات القرآن الكريم: (التحقق العلمي) ،لأنه أعلى مستوى من الخبرة ولا يمكن لأي شخص التعمق فيه، لا أحد يستطيع أن يغطي جميع جوانب الإعجاز العلمي في أكثر من ألف آية قرآنية مميزة ، وتشير هذه الآيات أيضًا إلى مجالات مختلفة من العلم والمعرفة البشرية، من علم الأجنة إلى علم الفلك وكل شيء بينهما. ما لم يتم إحالة كل حالة إلى باحث محترف بكل الوضوح والأدلة، انطلاقا من الآيات القرآنية وإمكانية الوصول إلى حقائق عالمية لم يصل إليها علم مكتسب، فإننا نعتبر القرآن الكريم نقطة انطلاق من الاقتناع التام بأنه كلام الله. أن الخالق الإلهي من صفاته، وأن كل ما لا باطل قبله أو بعده، هو حق مطلق[84].

الفصل الثاني: النظريات العلمية حول الكون ودورها في فهم النص القرآني

آيات القرآن الكريم على الكون، بما يزيد عن 1000 آية، تتناول الكون، بما في ذلك السماء والأرض، وعناصرهما المختلفة، وسكانهما وظواهرهما، تشير هذه الآيات إلى القوة والمعرفة والحكمة اللامحدودة للخالق

[83] زغلول نجار، *مدخل إلى دراسات الإعجاز العلمي*، 146-157.

[84] زغلول نجار، *من آيات الإعجاز العلمي: السماء في القرآن الكريم*، (بيروت: دار المعرفة،ط4، 2007م)، 29.

تعالى، القادر على خلق هذا الكون، وابتلاعه، واستعادته مرة أخرى، والغرض منه هو توفير جميع المعلومات العلمية من الآيات القرآنية المتعلقة بالكون، حيث أن عملية اكتساب المعرفة من قبل الله تعالى كان من المفترض أن تتم بالملاحظة والاستنباط والتجريب، لذا يمكن تعريف الكون في اللغة: الْكَافُ وَالْوَاوُ وَالنُّونُ: أَصْلٌ يَدُلُّ عَلَى الْإِخْبَارِ عَنْ حُدُوثِ شَيْءٍ[85]، والكون: الحدث وقد كان كوناً وكينونة والكائنة: الأمر الحادث، وكونه فتكون: أحدثه فحدث وكون الشيء: أحدثه، والله مكوِّن الأشياء يخرجها من العدم إلى الوجود، والكون: واحد الأكوان[86]. يتبيَّن لنا مما سبق أن المراد بالآيات الكونية: أنها المنسوبة إلى الكون الذي هو الخلق الذي كونه الله تعالى فكان، وذلك السموات والأرض وما فيهما وما بينهما من سائر المخلوقات[87].

المبحث الأول: نظريات نشأة الكون وأوجه التشابه بينهُ وبين الدماغ البشري ودور النظرية العلمية في فهم النص القرآني وترسيخهُ.

المطلب الأول: نشأة الكون.

منذ حوالي 15 بليون سنة (ألف مليون سنة) قد تزيد المدة أو تقل ببضعة بلايين في الفراغ المجهول، لم يكن هناك إلا الله، القوة المطلقة خالق الكون والإنسان، بدأت نشأة الكون بوجود كرة صغيرة الحجم بحجم البرتقالة، شديدة الكثافة والانضغاط، شديدة الحرارة إلى درجة البلايين من درجات المئوية، حوت هذه الكرة بلايين من كيلو جرامات من ذرات مواد الكون، فحجم الكون كله وكتلته تمثلت داخل هذه الكرة التي يمكن

---

[85] أحمد بن فارس بن زكريا القزويني، "*معجم مقاييس اللغة* " تح: عبد السلام محمد هارون، (د. م: دار الفكر، 1979م)، 148/5.

[86] ابن منظور "*لسان العرب*"، 363/13.

[87] أبو بكر الجزائري، *أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير*، (المدينة: مكتبة العلوم والحكم ، د. ت)، 141/1.

اعتبارها نواة الكون وبذرته الأولى، ومن بعدها حدث الانفجار العظيم، وانتشر الكون في الفراغ اللانهائي وتناثرت المكونات، وانخفضت درجات الحرارة انخفاضاً نسبياً من بلايين الدرجات إلى ملايين الدرجات، إن الجزء من المليون من الثانية لا يشكل شيئاً يذكر بالنسبة للبشر، ولكنه يمثل في علم الفيزياء الجسيمات الأولية أي علم الذرات وما أقل زمناً طويلا للغاية[88]، وقيل في قوله تعالى ﴿**أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السموات وَالْأَرْضَ كَانَتَا رتقًا فَفَتَقْنَاهُمَا**﴾ "[89].أي: انقسمنا إلى سماء وأرض حتى هبت الريح، وجاء المطر، وتدفقت الينابيع والأنهار، وعادت الحيوانات إلى الحياة"[90].وقد ذكر الطهطاوي في تفسير الآية: " إن في ذلك إشارة علمية ومعجزة تعبر عن الوجهة العلمية في انفصال أجرام السَّماء والأرض بعضها عن بعض بعد أن كانت دخاناً يملأ الفضاء[91] ثم سدماً، فمجرَّات تكست فيها النجوم والكواكب، كل ذلك بفعل الدوامات التي انتابت الغاز الكوني، والجاذبية والقوى الطاردة المركزية ونحوها من سنن الطبيعة ومعاون الخلق التي لعبت دورها في تكوين أجرام السماء والأرض وانفصالهما عن بعضهما من الغاز الكوني" [92].

وقد وضع الإمام الغزالي ما يعرف (في علم الكلام) بـ "الدليل الكوني"، فاستنتج أن الكون له خالق، ومثبتًا أن الكون له بداية، معتمداً على الأدلة الفلسفية والرياضيات. إنه يؤكد أنه "لا يمكن أن يكون هناك أثر قديم غير محدود من الماضي، أي يجب أن يكون للماضي بداية". الكون إما يتوسع أو يتقلص، مما يعني أن الكون لا يمكن أن يكون أبديًا ويجب أن يكون له بداية، وللخروج من هذا المأزق الذي يتعارض مع المفاهيم

---

[88] محمد الجزار، *الكون بداية نهاية*،(القاهر: مركز كتاب نشر ، 2001م)، 13.

[89] الأنبياء،30/21.

[90] إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري، *البداية والنهاية*، (القاهرة: مطبعة السعادة، د. ت)، 16/1.

[91] جلال يني جري، *تفسير آيات الفضاء*، د.م: دار الأرقم، د.ت، 250؛ خلوق نور باقي، *آيات من القرآن الكريم والحقائق العلمية*، أنقرة: وقف الديانة التركي، 2022، 220.

[92] علي أحمد عبد العال الطهطاوي، *واضح البرهان شرح كتاب النبي والقرآن*، (بيروت: دار الكتب العلمية، د. ت)، 251.

الشائعة حينذاك، وضع أينشتاين في معادلاته ثابتاً "الثابت الكوني" ليتغلب به على تأثير الجاذبية، ليصبح حجم الكون ثابتاً ويصبح الكون أزلياً، بما يتمشى مع الفهم الخاطئ السائد، ثم سمع أينشتين أن "إدوين هابل" قد توصَّل عام 1929 إلى ظاهرة الإزاحة الحمراء للمجرات، والتي تعني أن المجرات تتباعد، وأن الكون يتمدد، أي أن له بداية، وعلى فور زار أينشتاين هابل في مرصده في كاليفورنيا وتأكَّد بنفسه من صدق المعلومات، فاعترف أن وضعه لثابت في معادلاته يلغي به تأثير الجاذبية لتمشي النتيجة مع الفكرة السائدة عن ثبات الكون يُعتبر أكبر خطأ علمي في حياتهِ[93].

وهذا ما يقرره القرآن الكريم الذي بيّن أن هذا الكون له بداية وستكون له نهاية وأن الأزلي والأبدي هو خالقنا العظيم جلَّ في علاه فقط، وما سواه سبحانه هالك ويفنى، وقد جاء هذا التقرير في كثير من آيات القرآن الكريم ومنها قوله سُبْحَانَهُ:﴿**وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ**﴾[94].وقوله سُبْحَانَهُ: ﴿**كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ**﴾ [95].

من أبرز النظريات التي تعرضت لنشأة الكون:

نظرية الانفجار العظيم: وهي نظرية وضعها الفلكيون والفيزيائيون الرياضيون لتفسير نشأة الكون، وتعدُّ من النَّظريات العياريَّة الراسخة في الأوساط العلمية، إذ أيدتها البراهين العلمية القوية، كما نجحت في الإجابة عما طرح عليها من تساؤلات[96]، وترى النظرية أنَّ الكون انبثق عن نقطة في الصغر، ثم بدأ يتوسَّع حتى بلغ حجمه ما هو عليه الآن، وخلال المراحل الأولى من عمر الكون تكوَّنت المادَّة فولدت العناصر الخفيفة

---

[93] عمرو شريف،*كيف بدأ الخلق*، (القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، 2011م)، 38، 39.

[94] ق 38/50.

[95] القصص88/28.

[96] عمرو شريف، *كيف بدأ الخلق*، 41.

الأولى: كالهيدروجين والهليوم والليثيوم، ولقد نجحت تلك النظرية في تفسير الوفرة الطبيعية للعناصر الخفيفة، وتوقعت إثر ذلك وجود خلفية إشعاعية تملأ الكون تقع في نطاق المايكروي، وتجعله أشبه بحمَّام درجة حرارته حوالي 270درجة تحت الصفر المئوي، هذا الحمام البارد جداً، لابدَّ وفقاً للنظرية أن يكون متجانساً إلى درجة كبيرة، ومتناسقاً في توزيعه الاتجاهي، إذ كان الكون قد توسع بمعدلات متساوية في كافة أرجائه[97].

ولا تقتصر أهمية نظرية "الانفجار العظيم" على الجوانب العلمية والفلكية. لقد استمدت هذه النظرية السلاح والذريعة القوية التي يعتمد عليها الفلاسفة والمفكرون والعلماء الملحدون لوضع حد لأسطورة "خلود العالم". المادة الكونية والخلود. يختلف العديد من العلماء والفلاسفة الملحدين مع هذه النظرية، على سبيل المثال يقول الفيلسوف الملحد (أنتوني فلوف): "يقولون إن الاعتراف مفيد للناس من وجهة نظر نفسية، لكنني أعترف أن نموذج الانفجار الكبير مربك جدًا للملحدين لأن العلم تدافع عنه النصوص الدينية. فكرة أن الكون له بداية" (دونيس سكايما) – وكان أحد أقوى مؤيدي نظرية "الكون المستقر". – "لقد دافعت عن نظرية الكون المستقر ليس لأنها كانت صحيحة، ولكن لأنني أردت أن تكون صحيحة، ولكن مع تراكم الأدلة انتهت اللعبة وتهميش نظرية الكون المستقر"[98].

وأضاف: الملاحظات التي اكتشفها هابل، ونجاح نموذج فريدمان في تفسير هذه الملاحظات والتعرف على توسع الكون، سمحت للعلماء بفهم اللحظة الأولى لميلاد الزمان والمكان، لحظة ولادة هذا الكون، وبدأت تساورني الشكوك. إلى الأبد، كما كانوا يعتقدون، المجرات التي نراها الآن تتحرك بعيدًا بسرعات هائلة، وفي

---

[97] محمد باسل الطائي، *صيرورة الكون*، (الأردن: عالم الكتب الحديث، 2010م)، 216؛ المؤلف نفسه، *خلق الكون بين العلم* والإيمان، (بيروت: دار النفائس، 1418هـ).

[98] يوسف الحاج أحمد، *موسوعة الإعجاز العلمي*، (دمشق: دار ابن حجر،ط2، 2003م)، 375.

الماضي البعيد لا بد أنها كانت مكتظة بالسكان بطريقة أو بأخرى بواسطة هذه النقط العملاقة.يجب أن تكون قد أتت من نقطة تشبه نقطة في الكون. الانفجار العظيم هو ظاهرة تشتت فيها المادة بسرعة كبيرة، مفصولة بمساحات كبيرة من الزمان والمكان، حيث لا يوجد إحساس بالزمان والمكان خارج الكون. هذه النظرية تسمى نظرية الانفجار العظيم[99]، ولقد أسس فكرة نظرية الانفجار العظيم علماء عديدون أبرزهم: **عالم الفيزياء القس البلجيكي جورج لاميتير** اقترحها عام (1927) في رسالة تقدَّم بها إلى معهد "مساشوسيش للتقنية"، ومن هنا أُطلق عليه لقب " صاحب فكرة الانفجار العظيم في صورتها الأولى "[100]، وكل هذه النظريات الدالة على نشأة الكون وحادثة الانفجار الكوني التي يقررها العلماء في العصر الحديث قد سبقهم إليها القرآن الكريم منذ أربعة عشر قرناً وهذا يثبت صحة هذا الكتاب العظيم وأنه عجب أبدي سيبقى حتى يرث الله الأرض وسكانها. ومن هذه الآيات قوله تعالى جَلَّ في عُلاه: ﴿**أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ**﴾ [101].وقوله تعالى: ﴿**يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعْدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ**﴾ [102].

يقول زغلول النجار: "للعلوم المكتسبة **شواهد تؤيد مفهوم الانفجار العظيم**، منها ما يلي:

1. **توسع الكون كدليلٍ على الانفجار العظيم:** حقيقة تمدد الكون على الرغم من تأكيد القرآن من قبل ألف وأربعمئة سنة، بقول الحق سبحانه: ﴿**وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ**﴾ [103] ، حتى أوائل

---

[99] الطائي، *صيرورة الكون*، 192؛ المؤلف نفسه، *خلق الكون بين العلم والقرآن*، 88.

[100] زغلول نجار، *السماء في القرآن الكريم*، 100.

[101] الأنبياء، 30/21.

[102] الأنبياء، 104/21.

[103] الذاريات، 47/51.

العشرينات من القرن الماضي، جادل علماء الفلك عن استقرار الكون وتغيراته، وبين عامي 1914 و 1925 بعد الميلاد، ادعى عالم الفلك الأمريكي "سليفر" أن معظم المجرات التي تم رصدها خارج منطقتنا أثبتت أنها مجرة درب التبانة. "خط سكة حديد المجرة" يبتعد عنا وعن بعضنا البعض بسرعة فائقة، وفي عام 1929 استطاع عدوان تأكيد ظاهرة تمدد الكون، والسرعة التي تنحرف بها المجرة الخارجية عن مجرتنا توصلت إلى الاستنتاج الصحيح بأن إنها تتناسب طرديًا مع بعدهم عنا، وفي عام 1934 حدد هو وأحد مساعديه 32 من هذه المجرات الخارجية بعيدة عن مجرتنا كما هي عن جميع المجرات الأخرى.شارك في قياس الأبعاد وسرعة الحركة. تمكن علماء الفيزياء النظرية وعلماء الفيزياء الفلكية من تأكيد حقيقة توسع الكون باستخدام القوانين الرياضية في حسابات نظرية مختلفة.

2. **بقايا الإشعاع الكوني كدليل على الانفجار العظيم**: في عام 1948، ذكر جورجي جامو وزميله رالف ألفا أن تراكيز العناصر في الجزء المرئي من الكون تكون في درجات حرارة يمكن أن يصل إليها البشر، تحت ضغط الجسم الأصلي الذي بدأ منه الكون. حدث. عندما انفجرت، تم نقل هذه الحرارة إلى سحابة الدخان الكونية الناتجة عن الانفجار، مما تسبب في سلسلة من التفاعلات النووية لتشكيل عناصر أولية مثل الهيدروجين والهيليوم. Elber 1948 و Harman يقترحان أن الأجسام البدائية في الكون لها إشعاع حراري مشابه لإشعاع الأجسام المظلمة، وأن شدة هذا الإشعاع يجب أن تنخفض مع استمرار الكون في التمدد والبرودة، ولكن الإشعاع الحراري يجب أن يبقى. الباقي صفحات فارغة.

إذا أمكن اكتشاف هذه البقايا المشعة وتسجيلها، فستكون واحدة من أقوى الأدلة على أن خلق الكون بدأ مع عملية الانفجار العظيم.[104].

3. **تصور بقايا الدخان الكوني دليل على عملية الانفجار العظيم**: في عام 1989 بعد الميلاد، أرسلت وكالة ناسا مركبة فضائية تسمى كاشف إشعاع الخلفية لجمع المعلومات حول الإشعاع الحراري الكوني. تم تجهيز المسبار بأدوات حساسة للغاية لإثبات وجود إشعاع متبقي من عملية الانفجار العظيم. ويقدم هذا الاكتشاف تفسيرًا منطقيًا لطنين الراديو المنتظم الذي يغمر الكون. لقد وصل إلينا من أطراف خرسانية مختلفة للكون وظل في شكل أصداء لعملية الانفجار العظيم. وأرسلت هذه المركبة الفضائية إلى الأرض ملايين الصور لأول بقايا دخان تشكلت نتيجة لعملية الانفجار العظيم من مسافة تقدر بنحو 10 مليارات سنة ضوئية، وكشف كتابه النهائي المجد للخالق من قبل ألف وأربعمئة سنة قوله الحق: ﴿**أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ**﴾ [105]. وبداية خلق الكون مع الانفجار العظيم هو أحد مظاهر القدرة المطلقة لقوة الله. لأنه من المعروف أن الانفجار، بطبيعته، يتسبب في تشتت المادة وتشتتها، ولا يترك ورائها سوى الدمار[106]، قال صاحب تفسير(الظِّلال) في هذه الآية: "تقرير القرآن أنَّ السموات والأرض كانتا رتقًا ففتقتا مسألةٌ جديرة بالتأمل، كلما تقدمت النظريات الفلكية في محاولة لتفسيرِ الظواهر الكونية؛ فَحَامَتْ حول هذه الحقيقة التي أوردها القرآن الكريم منذ أكثر من أربعمئة وألف عام، النظرية السائدة اليوم هي

---

[104] زغلول النجار، *السماء في القرآن الكريم*، 97،102.

[105] الأنبياء 30/21.

[106] زغلول النجار، *السماء في القرآن الكريم*، 103.

أن عناقيد النجوم، مثل النظام الشمسي، الذي يتكون من الشمس وأقمارها، بما في ذلك الأرض والقمر، كانت عبارة عن سدم انقسمت بعد ذلك إلى مجالات كانت الأرض جزءًا منها. لكن هذه مجرد نظرية فلكية موجودة اليوم وقد تكون غير صالحة غدًا. هناك نظرية أخرى أكثر ملاءمة لشرح الظواهر الكونية، والتي تفرض فرضية أخرى، لذلك، لا نحاول التوفيق بين ظلال النصوص القرآنية وما يسمى بالنظريات العلمية بخلاف الحقائق العلمية الثابتة التي يمكن التحقق منها، مثل التمدد الحراري للمعادن أو التغيرات في الماء. الحقيقة العلمية أن الماء يتبخر في البرد ويتجمد هي مجرد نظرية[107].

لم يكن القرآن كتابًا للنظرية العلمية ولا علمًا تجريبيًا. لبدء استخدام عقلك دون الخوض في التفاصيل العلمية البحتة. على الرغم من أن هذا لا يزال في أذهاننا حتى بعد تقييمه ونشره، إلا أن القرآن قد يكشف عن حقائق عالمية.، كهذه الحقيقة التي يقررها هنا ﴿**أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ**﴾ [108]. ولا يذكر القرآن كيف انقسمت السماء والأرض، فإننا مقتنعون بهذه الحقيقة لأن القرآن فقط لأنه ذكر. نحن نقبل النظريات الفلكية التي لا تتعارض مع هذه الحقيقة العامة التي أرساها القرآن، ولكن لا نتبع نص القرآن لأية نظرية فلكية، نحن لا نحاول المصادقة على القرآن على أساس النظرية البشرية. وهذه حقيقة لا جدال فيها، ويمكن القول أن النظريات الفلكية الموجودة اليوم لا تتعارض مع المفاهيم العامة لهذه الوثيقة القرآنية التي كانت موجودة منذ أجيال عديدة[109].

---

[107] سيد قطب إبراهيم حسين الشاذلي، *في ظلال القرآن*، (د. م.: دار الشروق، 1995م)، 2376/1.

[108] الأنبياء، 30/21.

[109] سيد قطب، *في ظلال القرآن*، 2376/1.

ثانياً: الأدلة من القرآن الكريم وتفسيرها:

– قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿**أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا ۖ وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ**﴾[110].

– قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿**وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ**﴾[111].

– قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿**يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ ۚ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ ۚ وَعْدًا عَلَيْنَا ۚ إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ**﴾[112].

آراء المفسرين لهذه الأدلة:

القول في تأويل قوله تعالى: ﴿**أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا ۖ وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ**﴾[113] يقول تعالى ذكره: ألم يرى أولئك الذين لم يؤمنوا بالله بأعين قلوبهم أن السماء والأرض مترابطتان؟ "لا توجد ثقوب. بل نما معًا. هذا ما يقولونه عنه. الكثير من الثغرات. الفتق: يسحبها، ويخيطها" ، ومن ذلك قيل للمرأة التي فرجها ملتحم: رتقاء، ووحد الرتق، وهو من صفة السماء والأرض، وقد جاء بعد قوله: ﴿كَانَتَا﴾ لأنه مصدر، مثل قول الزور والصوم والفطر.

وقوله: ﴿**فَفَتَقْنَاهُمَا**﴾ يقول: فصدعناهما، وفرجناهما ثم اختلف أهل التَّأويل في معنى شرح الله للسماء والأرض بالشق باختلاف المفسرين، وكيف تم عمل الفتق وماذا كان معنى الفتق؟ فقال بعضهم: هذا يعني أن السماء والأرض اجتمعت، ففصلهم الله في الهواء، وعن ابن عباس، قوله: كانتا ملتصقتين، فرفع السَّماء، ووضع

---

[110] الأنبياء، 30/21.

[111] الذاريات، 47/51.

[112] الأنبياء، 104/21.

[113] الأنبياء، 30/21.

الأرض[114].﴿**أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا**﴾ قَرَأَ ابن كثير " لم يَرَ " (بِغَيْرِ وَاوٍ) وَكَذَلِكَ هُوَ فِي مَصَاحِفِهِمْ، مَعْنَاهُ: أَلَمْ يَعْلَمِ الَّذِينَ كَفَرُوا،﴿ **كَانَتَا رَتْقًا**﴾ قال ابن عباس رضي الله عنهما وعطاء وقتادة: كانتا شيئاً واحداً ملتزقتين ﴿ففتقناهما﴾ فصلنا بينهما بالهواء، والرتق في اللغة: السد، والفتق: الشق، قال كعب: "خلق الله السموات والأرض بعضها على بعض، ثم خلق ريحاً فوسطها ففتحها بها". قال مجاهد والسدي: "كانت السموات مرتقة طبقة واحدة ففتقها فجعلها سبع سماوات، وكذلك الأرض كانتا مرتقة طبقة واحدة فجعلها سبع أرضين". وقال عكرمة وعطية: كانت السماء رتقاً لا تمطر والأرض رتقاً لا تنبت، ففتق السماء بالمطر والأرض بالنبات. وإنما قال: ﴿رتقا﴾ على التوحيد وهو من نعت السموات والأرض، لأنه مصدر وضع موضع الاسم، مثل الزور والصوم ونحوهما [115]. والرتق في اللغة السد، يقال: ورَتَقْتُ الْفَتْقَ رَتْقًا سَدَدْتُهُ فَارْتَتَقَ.[116] والفتق هو انفصال شيئين متصلين. قال الزجاج: "الرتق: مصدر والمعنى كانتا ذواتي رتق[117]. يختلف المفسرون حول معنى الفتق والرتق على أقوال: قيل: كانت الأرض ملتصقة بالسماء ففتق هذه من هذه. وقيل: كانت السماء والأرض وحدها ففتق السموات سبع سماوات، والأرض فتقها سبع أرضين. وقيل: كانتا ظلمة ثم فتق النهار من الليل. وقيل: كانت السماء لا تمطر، والأرض لا تنبت، ففتق السماء بالمطر والأرض بالنبات.فهذه أربعة أقوال، واختار القول الأخير لقوله تعالى: ﴿**وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ**﴾[118]، هذه كلها كلمات سابقة، وكلها متضمنة في هذه الآية، والمعنى الظاهر للنص يعزز الكلمات التي توحدها وتفصلها عن بعضها البعض،

---

[114] بن كثير، *جامع البيان*، 16/254-255.

[115] أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي، *معالم التنزيل في تفسير القرآن*، (د. م.: دار الطيبة، 1997م)، 5/316.

[116] أحمد بن محمد بن علي الفيومي، *المصباح المنير*، (بيروت: دار الكتب العلمية،د.ت)،1/218.

[117] إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج، *معاني القرآن*، (بيروت: عالم الكتب،1988)،3/390.

[118] الأنبياء، 30.

وهي كلمات قوية.وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال: أن ففتقنا السماء بالغيث والأرض بالنبات، وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما، ورجح هذا ابن جرير، فقال: أي كانتا ملتصقتين، ثم فتقهما الله وفصل هذه من هذه [119]. وعَن ابْن عَبَّاس فِي قَوْله: ﴿كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ﴾ قال: كطي الصَّحِيفَة على الْكتاب. وقوله تعالى: ﴿**كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعْدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ**﴾[120] عن السدي قالويرفعهم الله يوم القيامة في قامته وجسد آدم عند الولادة، ولسانهم سرياني، وعراة، وحافي القدمين، وغير مختونين[121].

المطلب الثاني: أوجه التَّشابه بين الكون والدماغ البشري:

المقارنة الكمية بين الشبكة العصبية والشبكة الكونية: ندرس أوجه التشابه بين نظامين من أكثر أنظمة الطبيعة تحديًا وتعقيدًا: شبكة الخلايا العصبية في دماغ الإنسان وشبكة المجرة في الفضاء. ، نستكشف في الخصائص الهيكلية والمورفولوجية والشبكية والحجمية لهذين النظامين المتميزين باستخدام نهج كمي ينتج عنه تحليل متجانس لكلا النظامين.، لا يأخذ إجراءنا في الاعتبار الوصلات العصبية الحقيقية، بل يقاربها. استنادًا إلى القرب البسيط، تشير درجة التشابه المثيرة للاهتمام التي كشف عنها تحليلنا إلى أن التنظيم الذاتي لكلا النظامين المعقدين يتشكل على الأرجح وفقًا لمبادئ شبكة مماثلة،[122] على الرغم من اختلاف المقاييس والعمليات اختلافًا جوهريًا، فإن الدماغ البشري عبارة عن بنية معقدة ذات نطاقات زمنية ومكانية متعددة

---

[119] الطبري، جامع البيان، 432/18؛ الفخر الرازي، مفاتيح الغيب، 137/22؛ علي بن محمد بن حبيب الماروردي، *نكت العيون*، (بيروت: دار الكتب العلمية، د. ت.)، 373/5-374.

[120] الأنبياء 104/21

[121] عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي، *الدر المنثور*، (بيروت: دار الفكر د. ت.)،684/5.

[122] طنطاوي جوهري. *الجواهر في تفسير القرآن الكريم*، المترجم: محمد عبد السلام شاهين، بيروت: دار الكتب العلمية، 2016، 470؛ طه جابر العلواني. *الوحي والكائنات*، د.م: مطبعة المحيا، 2016، 70؛ محمد بن أحمد الغزالي، *جواهر القرآن*، د.م: نشريات الحكمة، 2011، 320.

تتعايش فيها الظواهر الخلوية والجزيئية والعصبية، ومناطق وظيفية مختلفة مترابطة، يسمح هيكل الشبكة العصبية بالرَّبط بين مناطق مختلفة، وكلها مكرسة لمعالجة أنشطة زمانية مكانية محددة على الخلايا العصبية الخاصة بها، وتشكيل الأساس المادي والبيولوجي للإدراك[123]، وتتمثل بعض التحديات الرئيسية لعلم الأعصاب المعاصر في فصل بنية الشبكة العصبية، لفهم كيف يمكن لهذا الهيكل أن ينتج وظائف معرفية معقدة، ولتحديد دور الخلايا الدبقية والبيئة المكروية في فسيولوجيا الخلايا العصبية الداخلية، قال فيليتي: "مرة أخرى، حددت المعايير الهيكلية مستوى غير متوقع من الاتفاق". "على الرغم من الاختلافات الواضحة والمفاجئة بين القوى الفيزيائية التي تحكم سلوك المجرات والخلايا العصبية، قد يتطور الاتصال داخل الشبكتين وفقًا لمبادئ فيزيائية مماثلة"[124]، ومن هنا نستنتج وجه التشابه بين شبكة الدماغ وشبكة الكون:

1- في كل منهما جزء مظلم.

2-كلٌ منهما يسبحُ في فلك وملكوت اللهِ.

3- يعمل الدماغ بفضل شبكة عصبية واسعة تحتوي على 69 مليار خلية عصبية، ويتكون الكون المرئي من شبكة كونية تحتوي على ما لا يقل عن 100 مليار مجرة ، وفي كلا النظامين تكون كتلة الشبكتين 30٪ أما الكون يبدأ وفق مجموعة كبيرة من بيانات التلسكوب التي تم جمعها على مدى عقود عديدة، قد تمَّ وصفه جيداً بشكل معقول من خلال نموذج مادي "إجماعي" يسمى: نموذج الجاذبية من المادة العادية والظلام

[123] ألبيرتوا فيليتي – فرانسيواز ريماكل، *"المقارنة الكمية بين الشبكة العصبية والشبكة الكونية"*،" *فرونتيرز*"، (2022/11/5)
.https://www.frontiersin.org/articles/10.3389/fphy.2020.525731/full

[124] فيليتي – فازا، *"المقارنة الكمية"*، (2022/11/5)
.https://www.frontiersin.org/articles/10.3389/fphy.2020.525731/full

-أي: الجسيمات المتفاعلة بشكل ضعيف جداً-، لتوسع الزمكان الموصوف بواسطة النسبية العامة، وللطاقة المضادة للجاذبية المرتبطة بالفضاء الفارغ تسمى"الطاقة المظلمة"، يعطي هذا النموذج حالياً أفضل صورة لكيفية ظهور البنى الكونية من الخلفية المتوسعة، وشكلت الشبكة الكونية أهم اللبنات الأساسية للشبكة الكونية هي هالات تهيمن عليها المادة المظلمة ذاتية الجاذبية، حيث انهارت المادة العادية لتشكيل مجرات "وجميع النجوم بداخلها"، تم تضخيم التوزيع الأولي لتقلبات كثافة المادة مبكراً بفعل الجاذبية، وتطوره إلى مجموعات أو مجموعات أكبر من المجرات، والخيوط وصفائح المادة، والفراغات، في شبكة واسعة النطاق قال فازا: "لقد حسبنا الكثافة الطيفية لكلا النظامين غالبًا ما تستخدم هذه الطريقة في علم الكونيات لدراسة التوزيع المكاني للمجرات"[125].

أولاً: الأدلة من القرآن الكريم ممكن أن تشير لهذه الدراسة وتفسيرها:

- قَالَ اللَّهُ جَلَّ في عُلاه: ﴿**أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا ۖ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَٰكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ**﴾[126] .
- قَالَ سُبْحَانَهُ وتَعَالَىٰ: ﴿**قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنْشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**﴾[127] .
- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿**أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ ۗ مَا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُسَمًّى وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ لَكَافِرُونَ**﴾[128] .

---

[125] أ. فيليتي جراح الأعصاب بجامعة فيرونا – فازا عالم الفيزياء الفلكية بجامعة بولونيا في إيطاليا، "*المقارنة الكمية*"، (2022/11/5). https://www.frontiersin.org/articles/10.3389/fphy.2020.525731/full.

[126] الحج 46/22.

[127] العنكبوت 20/29.

[128] الروم 8/30.

- قَالَ جَلَّ فِي عُلاه: ﴿**إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ**﴾[129].

ثانياً: آراء المفسرين في الأدلة السَّابقة التي قد تمَّ ذكرها:

﴿**أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا ۖ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَٰكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ**﴾[130] ، ربما لأنهم لم يسافروا، شُجعوا على السفر ليروا خطى أولئك الذين دمرهم الله بسبب عدم إيمانهم، وصدقوا. وقد سافروا ورأوه، لكن لم يتم أخذ ذلك في الاعتبار، لذلك فعلوا ذلك كما لو أنهم لم يسافروا ولم يروا ذلك، وقرأوه كما لو كان لديهم عقل "نعم". أعني، هم نفهم ذلك من التوحيد ويسمعون ما ينبغي أن يسمعه عن الوحي. لأن الضمائر هي ضمائر أفعال وقصص ذكورية وأنثوية، وبحسب قراءة ابن مسعود يمكن أن تكون ضميرًا ملتبسًا تفسره العين، وهو عمى ضمير الإشارة، وبهذا المعنى يكون بصرهم صحيحًا. صوت، لا يوجد عمى هناك، لكن عمى أذهانهم أو عمى العيون لا يؤخذ بعين الاعتبار. إذا لم يكن أعمى بالإضافة إلى عمى القلب [131] .

﴿**قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنْشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**﴾[132] . يبدو أنه يعتمد على حقيقة أن الجسد قد دمر تمامًا ثم أعيد بناؤه كخليقة جديدة، بدلاً من حقيقة أن أجزائه مفصولة وإعادة تجميعها بعد أن تتشتت، ولكن يبدو أنها تستند إلى حقيقة أن البعض ذهب للجميع. والدليل متناقض، وكما قال ابن الحمام في رأي المحقق، فإن السؤال تخميني، وقال الإمام الغزالي: ما الذي

---

[129] القمر 49/54.

[130] الحج 46/22.

[131] محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري، *الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل*، (بيروت: دار الكتاب العربي، ط3، 1407هـ)، 162/3.

[132] العنكبوت 20/29.

تتحدث عنه؟ أمر وحوادث، وهل سيعودون جميعًا، أم أنه لن تكون هناك حوادث بلا جوهر، لكن الحوادث ستتكرر؟ نحن قلنا: "هناك كل هذه الاحتمالات، لكن لا يوجد دليل قاطع في الشرع على أحد هذه الاحتمالات. إلى أن الحقيقة هي بداية شرطين. استعادة ما هو أساسًا غير موجود وتكوين الأجزاء المتناثرة. ليس المقصود أنه يصبح عدم وجود محض، بل هذا البيان. حول الذوبان في المكونات الأصلية، وحول إعادة كل عنصر إلى عنصره الخاص.[133].

وقوله تعالى:﴿**أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ مَا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُسَمًّى وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ لَكَافِرُونَ**﴾[134]. يخبر المشركين، الذين لا ينتبهون إلى الحياة الآخرة، عن أنفسهم وعلى أي أساس استند خلقهم، وكيف أن الغبار هو أقرب شيء للإنسان. إنها دعوة للتفكير في كيفية انتقالك من الحيوانات المنوية. للإنسان. إنه هو نفسه، ولهذا نحتاج إلى معرفة أقرب أقربائه قبل أن نتمكن من البحث أكثر. والله سبحانه وتعالى يقول: ﴿**وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلا تُبْصِرُونَ**﴾[135] فإذا رأى المرء نفسه بشكل صحيح وواعي، فسوف يعرف جزءًا بسيطًا من العظمة، الجلالة، المعرفة، قوة الخالق. حتى يُخرج من هذا التراب الهامد، هذا الإنسان العاقل، المدرك، المتكلم! لذلك يعتقد الإنسان أن هذا الكائن بين أرضه وسمائه، وبين أرضه وسمائه، خلق فقط للحقيقة، من أجل الكسل والهدر. أعلم أنه ليس شيئًا، وأن كل شيء حي في هذا الوجود جزء منه. هو، وأنه لن يتم تدمير لبنة واحدة من بناء هذا الكائن أبدًا، لأن جميع الكائنات – حتى لو كانت صغيرة – موجودة فيها – تحافظ على الوجود، وهو في وحدة هذا النظام الذي يحافظ على وجوده.ويلعب

---

[133] محمود بن عبدالله الحسيني الألوسي، *روح المعاني*، تح. علي عبد الباري عطية (بيروت: دار الكتب العلمية، 1415هـ)، 352/10.

[134] الروم 8/30.

[135] الذاريات 21/51

دوره في وحدة هذا النظام الذي يحافظ على الوجود ويكون له مداره، حتى لو كان صغيرًا. مثلما يدور النجم داخل فلكه[136].﴿**إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ**﴾[137] ، ﴿**إنا**﴾أي: بمالنا من العظمة ﴿ **كُلَّ شَيْءٍ**﴾ من الأشياء المخلوقة صغيرها وكبيرها، ﴿**خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ**﴾ أي: حكم، والقياس الدقيق، التوزيع المحدود، القوة القصوى والتخطيط الدقيق في وقت معروف ومكان محدود، كلها مكتوبة على السبورة قبل حدوثها. [138]، وأمّا من السنة: قوله صلى الله عليه وسلم يقول: «كتب الله مقادير الخلائق كلها ...الحديث»[139]. وعن طاووس اليماني قال: "أدركت ما شاء الله تعالى من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقولون: كل شيء بقدر الله تعالى؛ قال: وسمعت من عبد الله بن عمرو يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «كلُّ شيء بقدر حتى العجز والكيس أو الكيس والعجز»[140]، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «لا يؤمن بالله عبد حتى يؤمن بأربع...ويؤمن بالقدر"[141] .

المطلب الثالث: دور النَّظريات العلمية في فهم النص القرآني:

أولاً: دور النظرية فيما يخص نشأة الكون: لم تكن هناك مجرات أو نجوم أو كواكب في بداية الكون ، ولا حياة، بل مجرد كرة متوهجة من النار ملأت الكون بأسره، فأصل الكون واحد في كتاب الله سبحانه وتعالى، ثم انفصلت وتبرَّدت مادته، وحين فصله سبحانه وتعالى للأرض عن السَّماء كانت الأرض كوكباً لا حياة فيها، ولم تكن سكناً وقراراً لأيٍّ من المخلوقات، وكانت الأرض عبارة عن عمارة هيكلية فقط عندما

---

136 عبد الكريم يونس الخطيب، *تفسير القرآني للقرآن*، (القاهرة: دار الفكر العربي، د. ت)، 486/11.

137 القمر 49/54.

138 شمس الدين محمد بن أحمد الخطيب الشربيني، *السراج المنير*، (القاهرة: مطبعة بولاق، 1285هـ)،155/4.

139 مسلم، *الصحيح*، القدر،2044/4 برقم 2653.

140 مسلم، *الصحيح*، القدر،2045/4 برقم 2655.

141 الترمذي، *الجامع الصحيح*، القدر، 452/4، برقم 2145 وصححه الألباني.

فُصلت وفُتقت عن السَّماء، فالكوكب الأرضي عبارة عن صخور وتراب، والله سبحانه وتعالى أراد أن يكون عليها خلق من خلقه، وأن يعيش عليها وهم البشـــر، فالآية الكريمة من قوله تعالى ﴿**أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّـــمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا**﴾ [142] وهو يدل على أن الســـماء والأرض أي الكون والنجوم والمعجزات والكواكب والأقمار فوقها كانت واحدة، وأنَّ المادة التي تشكل منها الكون لو سُلبَ الله سبحانه منها ما فيها من قوة ترابطية هائلة ومتداخلة لعادت المادة هباءً، أي: أقرب إلى اللاشـــيء، فمن الثابت علمياً أنَّ الكون المتماسك دون قوة القوي لا شيء، فالكون بناء متماسك واتساع منسَّق بقوة القوي، وما خلا ذلك هباءً في هباء[143] ، ويقول عالم الفضـــاء الكندي هيوبرت ريفز: " إن عملية نشـــوء الكون مســـألة دينية بالدَّرجة الأولى، وليست مسألة قوانين فيزيائية على الإطلاق " [144]. أوليس هذا اعترافاً صريحاً من عالم فلكي منصف بحدود العلم البشري تأييداً للمراد من قوله تعالى: ﴿**مَا أَشْهَدْتُهُمْ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنْفُسِـهِمْ وَمَا كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِـلِّينَ عَضُـدًا**﴾[145] ، وقد أخبرنا القرآن الكريم كيف بدأ الكون في آية واحدة قَالَ سُـبْحَانَهُ وتَعَالَى: ﴿**أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّـمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَاۖ وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَـيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ**﴾[146]. تتجلى عظمة هذه الآية النبيلة في حقيقة أن الدراسات الفلكية أثبتت أن الأرض والسـماء كانا مرتبطين ببعضـهما البعض ومنفصـلين. هذا ما أخبرنا به القرآن الكريم منذ أربعة عشـر قرنًا. في وقت لم يتخيل فيه أحد أو يتخيل هذه المشـكلة، ويسـهل الله القدير الوسـائل التي يمكن للبشـر من

---

[142] النحل 1/16.

[143] خالد عثمان حمد أمين، *الإعجاز العلمي الكوني في القرآن الكريم*، (تركيا: وان، 2019)، 6.

[144] حائز على دكتوراه في الفيزياء النووية والمستشار العلمي لدى ناسا(1960-1964)، رئيس مركز الأبحاث الفيزيائية الفلكية في ناسا، هشام طالب، *بناء الكون ومصير الانسان*، (بيروت: دار المعرفة، 2006م)،232.

[145] الكهف،15/18.

[146] الأنبياء، 30/21.

خلالها رؤية هذه الحقيقة بيقين، وهي علامة ورسول آية الله في الأفق التي وعد الله أن يكشفها للبشر، حتى تصبح تأكيدًا على صدق رسالة الله. وصلى الله عليه وسلم. وأن هذه المعرفة التي أتت إلينا هي وحي من الله القدير. سواء كان الأمر يتعلق بتحديد عمر الكون، أو تحديد بداية الانفجارات، أو أي شيء آخر، فهذه لا تزال نظرية، لكن بعض علماء الفلك يعتبرونها حقيقة علمية، لكن موضع الاستشهاد بهذه النظرية هو أنها تتوافق مع ما جاء في القرآن الكريم في عدة أمور هي:

1. تصور أصحاب النظرية أن الكون ليس أبديًا وأن بدايته تبدأ من الصفر، وإذا كان تعبيرهم صحيحًا، فسيقولون: من لا شيء ، هذا، من العدم، وهذه الواجبات تتفق مع كلمة الله، "المجد لله": ﴿**بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ**﴾[147].
2. فصل الأرض عن السماء من بعدهما شيئًا واحدًا مهما كان شكله، يتوافق مع قوله تعالى: ﴿**أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا ۖ وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ**﴾[148] .
3. التوسُّع المستمر للسَّماء، يتوافق مع قول اللَّهُ سُبْحَانَهُ و تَعَالَىٰ: ﴿**وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ**﴾[149] .
4. مر الكون بمرحلة دخان سادت في الكون بعد الانفجار العظيم يتوافق مع قول اللَّهُ سُبْحَانَهُ: ﴿**ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ**﴾[150] .

---

147 البقرة،117/2.

148 رياض عيد روس، *خلق الكون من العدم*،.17.

149 الذاريات، 47/51.

150 فصلت،11/41.

5. تنص هذه النظرية على أن الكون ينفد من الطاقة ويعود في النهاية إلى نقطة البداية (الانكماش).وهذا يتوافق مع قول اللَّهُ سُبْحَانَهُ: ﴿**يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعْدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ**﴾[151].

وصل علم الكونيات إلى هذه النظرية، التي صمدت حتى يومنا هذا أمام كل الاختبارات، وهي مقبولة على نطاق واسع في شرح بداية خلق الكون، وإنكار خلوده، والحكم على كون الكون كما هو مجرد صدفة. يكون بالاقتراب من المعنى الصريح للقرآن وأقرب إلى تفسير النصوص القرآنية وأحاديث الأنبياء، يمكن للعلم أن يقرّب النظريات التي تساعدنا على فهم النصوص القرآنية. اعتبرها مشكلة التفسير العلمي للقرآن[152].

إن الحقيقة العلمية التي يجمع عليها العلماء اليوم هي أنَّ كلَّ جسم في السَّماء هو جسم متحرك، وهي تتباعد كما يتباعد بعضها عن بعض باستمرار، وبسرعات عظيمة جداً تقدر بآلاف الأميال في الثانية الواحدة، فاستدلَّ بحركاتها على أنَّ الفضاء بين المجرات يمتدُّ ويتَّسع باستمرار، وأنَّ حجم الفضاء الكوني الآن يبلغ نحو عشرة أمثال حجمه منذ أن بدأ في التمدُّد، ولو رجعنا للآية الكريمة: ﴿**وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ**﴾[153]، لوجدنا في اللفظ المستعمل بالآية الكريمة (موسع) اسم الفاعل، وهو يفيد بهذه الصيغة الاستمرارية، وأن الآية الكريمة تقول لنا: إنَّ السماء خلقها الله، وهي واسعة غاية في الاتِّساع، وأنَّه عزَّ وجلَّ عمل على ترتيب قوانين فيها تجعلها تمتدُّ وتتَّسع زيادة على ما هي عليه من سعة[154] .

---

151 الأنبياء، 104/21.

152 رياض عيدروس، *خلق الكون من العدم*، 22.

153 الذاريات 47/51

154 مصطفى محمد زكي الدباغ، *وجوه من الإعجاز القرآني*، (الأردن: مكتبة المنار، 1982م)، 88-89.

ثانياً: دور النظرية العلمية في كشف تشابه النسيج الكوني والدماغي في فهم النص القرآني:

بحسب دراسة كلٍّ من جراح الأعصاب "فيليتي" وعالم الفلك "فازا" اللذين قاما بدراسة هذه النَّظرية، أن هناك إعجازاً علمياً لخلق الله وإبداعهِ في تشكيل الصُّورتين للدِّماغ والكون، وكيفية الخلق بينهما متقاربة جداً، حتَّى تطورت دراستهم، فأرادوا أن يعرفوا إن كان هناك أمور متقاربة من حيث وظائف كلا الشبكتين، وتوصَّلوا من خلال هذه الدراسة لعدة أمور قد تمَّ ذكرها مسبقاً، ويؤكِّد ذلك قول عبد الدائم الكحيل حول هذه الدراسة: " نشرت هذه الدراسة في (16)نوفمبر(2020)، في هذه الدراسة شيء عجيب، وتشابهٌ كبير، ومفاجئ، ومحيِّر، بين دماغ الإنسان والكون، حيث إنَّ العلماء الذين يدرسون هذه النظريات من حيث الاكتشاف العلمي، يقولون: "إنَّ كل شيءٍ نتج عن طريق المصادفة، فهم يقولون: "إن الكون جاء نتيجة صدفة تطوُّر عشوائي، أي: غير منظَّم، لا خالق، لا إبداع، لا شيء، بل عمليات عشوائيَّة تحدث هكذا فنتج عنها هذا الكون، ونقصد بالتَّشابه الحاصل بين الدِّماغ والشَّبكة الكونية حدث حسب دراسات قبل 13،7مليار سنة، وأرضنا تشكلت حسب الدراسات بحدود 4،6 مليار سنة، وهذه دراسات نظرية ليست يقينية، لكنها مقبولة علمياً؛ لأنه لا يوجد البديل لها، وبالنسبة لنا لا تتعارض مع القرآن الكريم، وأوضح أيضاً: قبل 13،7مليار سنة كيف تذكر هذا الكون العشوائي سيتطور بهذا النسيج التصوري، وأن هناك كائناً إنساناً سيتطوَّر أيضاً عشوائياً، وسينتج له دماغ شبيه بما يسمى(النسيج الكوني)، وذلك من خلال الصُّورة المرسومة التي قدَّمها العلماء للمخطَّط الدِّماغي والمخطَّط الكوني، حيث أظهرت الصُّورة شكل المجرات، وأنَّ كل نقطة تمثل مجرَّة، وكلُّ مجرَّة تحتوي على ألف مليون نجم، وكلُّ نقطة من دماغ الإنسان تمثِّل خليَّة، فلو كان لنا القدرة أن نخرج خارج الكون، وننظر إلى الكون من الأعلى سنرى هذا النَّسيج المحبوك، لذلك أقسم الله بالسَّماء، قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ: ﴿**وَالسَّمَاءِ**

ذَاتِ الْحُبُكِ﴾[155]، والمخطط للكون يسمَّى(النَّسيج الدَّماغي)، لذلك من غير المنطقي أن تكون ظروف شكَّلت هذا الكون عشوائياً ثم جاءت ظروفٌ بالصُّدفة شكَّلت المخطط الدِّماغي للإنسان، لذا نحن نقول علمياً ومنطقياً: إن الذي شكَّل النَّسيج الكوني هو نفسه الذي شكَّل النَّسيج الدِّماغي، وتمَّ تأكيد ذلك بصورة قد أخذت لجزء من دماغ الفأر أثبت التشابه بين النسيج الدماغي والكوني، سبحان الله![156] .

المبحث الثاني: موت النجوم وعلاقتها بنقص الأوكسجين في طبقات الجو العليا ودور النظريات العلميَّة فيها.

قال تعالى: ﴿**قُلِ انْظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ﴾**[157]، يفسر ابن كثير الآية بقوله: لقد كشف الله تعالى عن حسناته وآياته المبهرة في السماء والأرض لمن يفهم، وأثبت النجوم والكواكب والشمس والقمر والليل والنهار في من هم في السماوات.، وأمر بالتأمل في ما خلقه، وهذا يتم تطويلها وتقصيرها باختلافها وتغلغل أحدهما مع الآخر. ويختصر هذا يطول ارتفاع السماء اتساعها وجمالها وزخرفتها، وقال أيضاً: ﴿**أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ﴾**[158]. أي: بالمصابيح[159]. وقوله تعالى:﴿**أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ**

---

[155] الذاريات، 7/51.

[156] عبد الدائم الكحيل،2022/11/31، اكتشاف في نهاية 2020 يذهل العالم تفسيره في القرآن من 1400سنة، (2022/11/7) https://youtu.be/u29wFSByLbM

[157] يونس، 101/10.

[158] ق 6/50.

[159] ابن كثير، *تفسير القرآن العظيم*، 299/4.

شَيْءٍ وَأَنْ عَسَىٰ أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ ۖ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ﴾[160]. قال القرطبي: استدلَّ بهذه الآية وما كان مثلها من قال بوجوب النَّظر في آياته والاعتبار بمخلوقاته[161] .

المطلب الأول: موت النُّجوم، ونقص الأُكسجين في طبقات الجوّ العُليا.

أولاً: موت النُّجوم: النجم في اللغة: شـــيءٌ ظهر وطلع، يقـال: نجم السِّـــن، والقرن، والنبت إذا طلعت[162].

والتَّضخُّم الذي تتعرَّض له النجوم، يعتبر مؤشراً خطراً لموتها، بعد أن تنهار مادتها وتنطوي ثم تنكمش وتتراصّ، ويصبح النَّجم أصغر من حجمه الأصلي بملايين المرات، وقد أورد القرآن الكريم عدة إشارات منها قوله تعالى: ﴿**فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ**﴾[163].أي انمحى نورها وزال، وفي الآية الثانية من سورة التكوير قوله تعالى: ﴿**وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ**﴾[164]. أي: انقضت وتساقطت، وفي قوله تعالى: ﴿**وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انْتَثَرَتْ**﴾[165]. أي: تفتَّتت، وهذه الإشارات القرآنية لفناء النجوم فسَّرها العلماء بأن الخلاء في المادة يقلُّ كثيراً، فتجتمع المادة مع بعضها البعض مما يجعل قوى الجاذبية تزداد بشكل هائل حتى أنَّها تمنع كلَّ الجسيمات داخلها من الانفلات إلى الخارج[166]، وهذه المادة المتجمعة تجذب إليها أيَّ جسم يمر بالقرب منها حتى وإن كان هذا الجسم مضيئاً،

---

160 الأعراف 185/7.

161 القرطبي، *الجامع للأحكام القرآن*، 331/7.

162 الرازي اللغوي، *الصحاح*، 305.

163 المرسلات، 8/77.

164 التكوير، 2/81.

165 الأنفطار، 2/82.

166 هشام طالب، *بناء الكون ومصير الأنسان*، 256.

أي: أنَّ فوتونات الضَّوء تنجذب أيضاً إليها، وتنحبس داخلها، ونتيجة لذلك لا يخرج هذا النَّجم السَّابق، أي: ضوء، فيصبح أسود اللون، وقد ورد ذلك في قوله تعالى: ﴿**وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ**﴾[167] أي: إذا جمع ما عليه كلَّ ما يدبُّ ويتحرَّك في الفضاء من حطام وضوء ودخان ومواد مختلفة، وبذلك يتضخَّم النَّجم وكأنَّه يمرُّ بمرحلة "الصَّحو" أي: صحوة الموت التي يستريح بعدها بالفناء، وهكذا تموت النُّجوم، وتصبح لقمة سائغةً للثُّقب الأسود في الفضاء الواسع، كما قال لنا العلماء[168].

النَّجم جرمٌ سماويٌّ مشتعلٌ مضيءٌ بذاته، ثم هو في دورة من دورات حياته تتضاءل هذه الجذوة بالتَّدريج حتى يخبو وهجه، ويضعف ضوؤه، وضعف الضَّوء بالتَّدريج هو الانكدار، والاختفاء الكامل لضوء النجم هو الطَّمس، والعلماء يتحدثون الآن عما يسمونه باسم "الثقوب السَّوداء"، وهي حالة من حالات النجوم المبهرة، تتكدس فيها المادة تكدُّساً شديداً، فلا يستطيع الضَّوء أن ينفلت من عقالها وهي مضيئة، وإذا سقط عليها الضَّوء فتبتلعه، ولا ينعكس من سطحها فلا ترى، ولكن بسبب آثار جاذبيتها الشَّديدة، ومجالاتها المغناطيسية الفائقة القوة تحدِّد بذلك مواقعها في داخل مجرَّات السَّماء، وهذه نهاية النجوم العملاقة[169]، وفسَّر بعضهم موت النجوم بأنها تحتوي على غاز الهيدروجين والهيليوم، فعندما ينتهي مخزون الطَّاقة الكامنة في النجوم بنفاد الهيدروجين الذي يتحَّول إلى هيليوم، والذي يتحول بدوره إلى عناصر ثقيلة من غاز الأكسجين والكربون الذي يحرق تماماً، فتبرد حرارة النَّجم ويتقلَّص وتنضغط مادَّته، ويتحوَّل إلى ما يسمى "بالثقب الأسود" الذي يستطيع ابتلاع أية مادَّة أو شعاع يمرُّ من خلاله أو بجواره[170] .

---

[167] الانشقاق، 17/84.

[168] هشام طالب، *بناء الكون ومصير الأنسان*، 257.

[169] حسني محمد عطار، *من آيات الإعجاز في القرآن الكريم*، (رفح: مؤسسة النافذ ، 2021م)، 67، 68.

[170] محمد الجزار، *الكون بداية نهاية*، 15.

أما الأدلة من القرآن في ذلك كثيرة نذكر منها:

- قَالَ سُبْحَانَهُ و تَعَالَىٰ: ﴿**وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ**﴾[171] .

- قَالَ اللَّهُ جَلَّ فِي عُلاه: ﴿**وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ**﴾[172] .

- قَالَ جَلَّ فِي عُلاه: ﴿**فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ**﴾[173] .

- قَالَ سُبْحَانَهُ و تَعَالَىٰ: ﴿**فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ**﴾[174] .

- قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ: ﴿**الْجَوَارِ الْكُنَّسِ**﴾[175] .

أما آراء المفسّـرين في آيات النجوم: في قوله تعالى ﴿**وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ**﴾ : قيل: المراد: لما كان للنجم معنى، يا محمد صلى الله عليه وسلم، أقسم على النجم أني لم أضل ولا أضل. حسب أقوال الكفار.وقيل: أراد بقوله: ﴿**وَالنَّجْمِ**﴾ ونزل كل نجم في القرآن حسـب اختلافهما، فحلف بالقرآن أنه لن ينخدع ولا ينخدع. فقال مجاهد: إذا كانت مخفية أقسم بثورايا، والعرب يسمون تريا (النجوم الستة الظاهرة) نجمة، وقال أبو عبيد: إذا سقطت في الوادي أقسمت بالنجوم؛ كأنه لم يفرد عنقود نجوم الثريا قبل غيره، فإذا كان التفسير هو الأول، فهذا أن الله تعالى وضـع النجوم في ذهن الخليقة، ونزلت النجوم، حان الوقت لعمل علم ذلك يرشـد كل ما يأتي. الخلق ونزول الغزارة المنافع والأضـرار التي تأتي من الكثرة والمعاناة والألم والحرمان الذي يصـيبهم، وما فعله

---

171 النجم، 1/53.

172 التكوير، 2/81.

173 المرسلات،8/77.

174 الواقعة، 75/56.

175 التكوير، 16/81.

فيها هو معرفة القبلة وطريق الأماكن البعيدة وعلم العصور وأشياء أخرى كثيرة، فأقسموا على أنفسهم أو بخلق النجوم. ما فعله بهم للخير: محمد صلى الله عليه وسلم وإن كانت النجوم نجوما لم يضل ولا يضل. فيه أنزل القرآن. فالاختلافات يتم تمييزها بنجمة فيكون القسم لمن نزل المصحف على الفروق، وقوله عَزَّ وَجَلَّ : ﴿**إِذَا هَوَى**﴾ ؛ أي: سقطت[176] .

– وتفسير قوله تعالى: ﴿**وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ**﴾[177]. انكدرت: تهافتت وتناثرت[178]وهو كقوله: ﴿**وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انْتَثَرَتْ**﴾[179]، وقيل: ذهب ضوؤها؛ فكأنَّ ضوءها يذهب أولاً، ثم تتناثر بعد ذلك[180] .

– وتفسير قوله تعالى: ﴿**فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ**﴾[181]. أي أُذهب نورها [182]، وقال الزَّمخشري: ويجوز أن يمحق نورها ثم تنتثر ممحوقة النور[183] .

ثانياً: نقص الأوكسجين في طبقات الجوّ العليا: قال تعالى ﴿**فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلإِسْلامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ**﴾[184]: يشير سبحانه تعالى في معنى النَّصِّ، أولئك الذين يريد الله أن يقودهم إلى الحق يفتحون صدورهم حتى يتلقوها، وأولئك الذين يريد الله أن يخدعهم يحافظون على صدورهم ويفرضون على أنفسهم ما لا يستطيعون فعله. مرارا وتكرارا كم يثقل الدب

---

176 محمد بن محمد أبو منصور الماتريدي، *تأويلات أهل السنة*، تح: مجدي باسلوم، (بيروت: دار الكتب العلمية ، 2005م)، 416/9.

177 التكوير 2/81.

178 إبراهيم بن السري بن سهل، أبو أسحاق الزجاج، معاني القرآن، تح: عبد الجليل شلبي، (بيروت: دار الكتب، 1988م)،289/5.

179 الانفطار 2/82

180 الماتريدي، *تفسير الماتريدي*، 430/10.

181 المرسلات، 8/77.

182 محمد بن يوسف ابن حيان الأندلسي، *البحر المحيط في التفسير*، تح: صدقي محمد جميل، (بيروت: دار الفكر، 1420ه)، 375/10.

183 الزمخشري، *الكشاف*، 678/4.

184 الأنعام 125/6.

أعباء أولئك الذين يرغبون في الصعود إلى السماء، هذا بالنسبة لتفسير معنى النَّص، أما الشَّرح العلميّ للنَّص: للهواء ضغط بقدر ما يزن، وكلما زاد وزنه يزداد ضغطه. لذلك، مع ارتفاع الهواء إلى المستويات العليا، ينخفض وزن الهواء عن طريق سطح الأرض، بحيث يكون ضغط الهواء في المستويات العليا أقل بكثير من الضغط عند سفح الجبل، وكان هو أول من اكتشف أن هناك ضغط في الهواء.. هو العالم "تورسيلي". وكان هذا في منتصف القرن السابع عشر تقريبًا. وكشف أن الهواء به ضغط، قام بقياسه وحسابه ليكون مساوياً لوزن 46 سم من الزئبق، وكان لكشف تورشيلي لهذه الخطوة فتح باب للعلماء في دراسة الهواء وغازاته، هذه النظرية الواردة في القرآن لم يفهمها العلم أبدًا إلا بالسفر عبر أجواء الفضاء في مناطيد وطائرات[185]، وقد أثبتت الدراسات العلمية أنه كلما ارتفع مستوى ارتفاع الإنسان، كلما أصبح تنفسه ضعيفًا وضيقًا بسبب نقص الأكسجين في الهواء. وذلك لأن الطبقات العليا من الهواء أقل كثافة من الطبقات السفلية، وبالتالي يُعتقد أن طبقات الهواء الحديثة أرق. الطائرة مجهزة بمكيفات هواء ومعدات حديثة لحماية الركاب[186] ﴿**عَلَّمَ الإنسان مَا لَمْ يَعْلَمْ**﴾ [187].

لقد عبَّرت الآية عن هذا المعنى بأبلغ تعبير في قوله تعالى ﴿**كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ**﴾[188]. إذ أن أصلها "يتصعد" قلبت التاء صاداً، ثم أُدغمت الصَّاد في الصاد، فصارت "يصعد" ومعناه: أنه يفعل صعوداً بعد صعوداً كتجرُّع الشَّراب، فالآية لم تتكلم على مجرد الضِّيق الذي يلاقيه المرتفع في الجو الصاعد في السَّماء فقط، وإنما تكلمت أيضاً على ازدياد هذا الضيق كلَّما ازداد الارتفاع في الفضاء وهو معنى قوله تعالى: ﴿**يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ**﴾ وما تعرض المفسرون القدماء لهذه الآية بهذا المعنى الذي

---

185 حامد حسين قدير، *معجزات القرآن العلمية*، (مدينة المنورة: الجامعة الإسلامية،1402هـ)،180-182.

186 إبراهيم بن ياسين القطان، *تيسير التفسير*، (د. م: د. ن، د. ت)،6/2.

187 العلق 5/96.

188 الأنعام 125/6.

نفهمه اليوم بعلومنا المعاصرة، ولكن فسروا تفسيراً لغوياً بما يتناسب مع معارفهم، والآية صريحة وواضحة في معاييرنا العلمية اليوم[189]، فالصُّعوبات التي يواجهها الإنسان حينما يصعد في السَّماءمن المحتمل أن تحدث مجموعة متنوعة من المشكلات، مثل صعوبة التنفس بسبب نقص الأوكسجين وانخفاض ضغط الهواء، وهما حالتان تمنعان الجسم من أداء الوظائف الحيوية، واحدة تلو الأخرى. ، وهذه الحقائق لم يدركها الإنسان إلا في العقود المتأخرة من القرن العشرين عكس ما جاء به ووضَّحه "موريس بوكاي" في قضية ضيق التنفس عند المرتفعات، وبدأ الإنسان يشعر به منذ نهاية القرن الثامن عشر، وقبل أربعة عشر قرناً، تم تضمينه في كتاب الله الذي نزل على النبي الأمي "أعط الله الصلاة والسلام" لغالبية الناس. كانوا أميين وأكدوا أن القرآن الكريم هو كلام الله الخالق[190] .

قوله تعالى ﴿**كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ**﴾ [191] مثل أولئك الذين لا يستطيعون الصعود إلى السماء، هذا أيضًا أحد إبداعات الله، ومن الإعجاز العلمي في القرآن العظيم حيث أثبت العلم الحديث أن بارتفاع الإنسان وصعوده إلى أعلى ثقل جاذبية الأرضية، ويقلُّ الضَّغط الجوّيُّ، وبعد فترة من الصعود يخرج الإنسان من الغلاف الجوي، والذي يحوي ترياق الحياة من غاز الأوكسجين اللازم لحياته، فلا يستطيع الإنسان أن يتنفس كأنَّ صدره ضيقاً أشدَّ الضِّيق، فسبحان الله أحسن الخالقين![192] .

ومن الأدلة القرآنية في نقص الأوكسجين في طبقات الجو العليا كالآتي:

---

189 محمد حسن هيتو، *المعجزة القرآنية*، (د. م: مؤسسة الرسالة،ط4، د. ت)، 222.

190 زغلول نجار، *الآيات الكونية*، 1/66-67؛ الزنداني، عبد المجيد، *التوحيد*، 36

191 الأنعام 125/6.

192 محمد بن علي الشوكاني الصنعاني، *قطر الولي على حديث الولي*، تح: يوسف أحمد، (بيروت: دار الكتب العلمية، د. ت)، 83-84.

قَالَ اللَّهُ تَعَالَىٰ: ﴿**يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ ۚ كَذَٰلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ**﴾[193]. وتفسير لهذا النص القرآني يكون: المبالغة في شد صدره، ويشبه الإنسان الذي يفعل ما لا يقدر عليه، لأن الصعود إلى السماء يفوق طاقته، أي: إنه إذا جاز القول مدعو إلى الإسلام وموجوب عليه بالصعود، لكنه لا يستطيع ذلك تحت أي ظرف من الظروف[194]. قال ابن جرير: "وهذا لخطورة البلاء حتى يبلغه الإيمان، كأن يرفض الصعود إلى السماء، أو عدم القدرة على ذلك، لأن قوة الله فوق طاقته، ونحو ذلك، بسبب شدة بلائه، الذي فعله الله بقلب هذا غير المؤمن "هذا مثال على الضرب[195] .

المطلب الثاني: دور النَّظريات العلميَّة في فهم النَّص القرآني.

موت النجوم: ومن عظمة الخالق ذكر الله في كتابه الجليل إنكار مكانة النجوم للنذور. ، حيث قال ﴿**فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ**﴾[196]، هنا جاء امتناع الله جل وعلاه بأن يقسم بمواقع النجوم، وذلك من عظمة ذلك الأمر، وإلى يومنا هذا لم يثبت علماء الفلك وغيرهم في دراستهم مواقع النجوم، إذ ظهرت نظريات ودراسات كثيرة، لكن دون جدوى، فلم يستطيعوا إثبات أي شيء يوصلهم لحقيقة مواقع النجوم، وهذا إن دلَّ إنما يدلُّ على عظمة الخالق في سر غيبيات خلقهِ وإعجازه وقدرته وتفرده في الخلق، وهو أيضاً تحدّي للملحدين الذين ينكرون خالق الكون ويرون أنه حدث جراء مصادفة، وهم يدركون ودراستهم تثبت لهم بإن الله هو الخالق إلا إنهم مصرون على إلحادهم.ولموت النجوم دور عظيم في دراسة العلماء، حيث توصَّلوا عندما ينفذ وقود النجوم، أي: عندما تستهلك الوقود فهي على وشك الموت أو الفناء. وهذه هي العلامة الكبرى

---

193 الأنعام 125/6.

194 محمد سيد الطنطاوي، *تفسير الوسيط للقرآن الكريم*، (القاهرة: دار نهضة مصر لطباعة ، 1997م)، 147/5-148.

195 محمد علي الصابوني، *صفوة التفاسير*، (القاهرة: دار الصابوني ، 1997م)، 386/1.

196 الواقعة 75/56.

التي تظهر عندما أقسم الله تعالى بهذه الظاهرة، وهي سقوط نجم على نفسه، يقول تعالى: ﴿**وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ**﴾[197]، كل النجوم في الكون لها نهاية، وهذه الآية لا تشير إلى نجم معين، بل تشير إلى كل النجوم في الكون المسماة "الثقوب السوداء"[198]، يقول "ستيفن هوكنغ": "في حوالي 10 مليارات سنة، ستحترق معظم النجوم في الكون، وتتحول النجوم التي لها نفس كتلة الشمس إلى أقزام بيضاء، وستتحول النجوم الأكثر ضخامة إلى ثقوب سوداء، وستكون أصغر من (نيوترونات))"[199]، قوله تعالى ﴿**وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ**﴾ الانكدار: هو الانصباب، فالنجوم موجودة ومهمتها تأتي وهي في وجودها، فإذا ما هوت انتهت مهمتها[200] ، وماتت، وما دامت كذلك فهي تولد؛ لأنَّ كلَّ ما يموت لا بدَّ أن يولد كي يموت، فكلُّ مولود يموت، ومن الإعجاز أيضاً: أنَّ النجوم تمرُّ بمراحل ثلاث كما البشر: مرحلة الطفولة، والشباب، والشَّيخوخة، وهذا التقسيم بحسب نظرية ظهرت عام 1920، أكدت أنَّ كل نجم سيصل حتماً إلى مرحلة الشيخوخة (العملاق الأحمر) التي عنده يمكن للنجم توليد الطاقة من الاندماج النووي، فينطفئ نوره تبعاً لذلك تدريجياً حتى يموت، جاء بذلك القرآن الكريم: ﴿**وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ**﴾[201]. وقوله تعالى: ﴿**فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ**﴾[202]: فهاتان الآيتان تؤكِّدان أنَّ جميع النجوم حتى الشمس سوف تتوقف قبل يوم القيامة، قَالَ اللَّهُ جَلَّ و عَلَا: ﴿**وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ**﴾[203]. أي: النجم إذا تقلَّص، وسقطت مكوناته بالجاذبية الأرضية، ليتحول إلى قزم أو نجم نيتروني

---

197 النجم 1/53.

198 عبد الدائم الكحيل، *روائع الأعجاز في الكون*، (د. م: د. ن، 2009م)، 38.

199 مروان شعبان، *ضوء الاكتشاف العلمي*، 197.

200 محمد متولي الشعراوي، *تفسير الشعراوي*، (القاهرة: مكتبة الأسرة، 1992م)،148من تفسير جزء عم.

201 التكوير، 2/81.

202 المرسلات، 8/77.

203 النجم،1/53.

أو ثقب، وقد يكون المقصود بالنجم هو الكوكب، ولقد انتهت نظريات العلماء إلى أن النَّجم يتكون من سحب، وهذه بدورها مكونة من غاز الأيدروجين بنسبة كبيرة، حيث تتجمَّع هذه الغازات بدورها وتتركَّز وتتآلف ثم تنضغط وتدور على هيئة سحابة كثيفة حول محور ثابت بسرعة قد تصل إلى عشرة آلاف ميل في بالساعة الواحدة[204] .

يؤكد العالم الفلكي "كارل ساغان" بأنَّه يوجد داخل كلَّ نجم "اندماج نووي"، لكن تفاعل الاندماج النووي لا يمكن أن يستمر إلى الأبد، يحتوي كل نجم فقط على كمية معينة من وقود الهيدروجين بداخله، ويعتمد مصير النجم ونهاية حياته على كتلته الأولية، وإذا احتفظ النجم حتى لو فقد بعض مادته في الفضاء. على كتلته. كتلته ضعف إلى ثلاثة أضعاف كتلة الشمس. على الرغم من أنها تنهي حياتها بطريقة مختلفة بشكل ملحوظ عن الشمس، إلا أن مصير الشمس نفسها مأساوي للغاية [205]وهذا ما يؤكد قوله تعالى: ﴿**كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ**﴾ [206].

وهذه النظرية قد أكَّدت تأكيداً دقيقاً على صدق القرآن الكريم، وبيَّنت معنى تلك الآيات للأجيال المعاصرة التي تقرأ هذه الآيات دون تحقيق في معناها الحقيقي، ومن تلك الآيات قوله تعالى: ﴿**وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ**﴾[207]، وقوله تعالى: ﴿**فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ**﴾[208]، فهنا قال تعالى: ﴿بمواقع ﴾ ولم يقل بالنجوم

---

[204] أحمد المرسي حسين جوهر، *الإعجاز العلمي للقرآن بين الآيات القرآنية والنظريات العلمية*، (مصر: مكتبة جزيرة الورد، 2000م)، 137-138.

[205] عالم المعرفة، *الكون*، كارل ساغان، ترجمة: نافع أيوب لبس، (الكويت: المجلس الوطني للثقافة، 1993م)، 184.

[206] الرحمن 26/55.

[207] التكوير، 2/81.

[208] الواقعة 75/56.

ففيه إشارة إلى موت النجوم، فقد أثبت النَّظريات الحديثة بأن النجم الذي نراه في السَّماء هو ليس النجم بل هو موقعهُ، والنجم سار عن موقعهِ منذ ملايين السِّنين والباقي هو موقعهُ، فسبحان الله الخلاق العظيم!.

نقص الأوكسجين في طبقات الجو العليا:

إنَّ لنظرية نقص الأوكسجين كلَّما ارتفعنا إلى السَّماء، ودراسة العلماء لهذه النظرية دور في فهم الآيات القرآنية ومعجزاتها، إذ أنَّ العلماء من خلال دراستهم توصَّلوا إلى أنَّ الشَّخص كلَّما ارتفع إلى السَّماء يصاحبه ضيق في الصَّدر، إذ إن الأوكسجين يتلاشى ويختفي أثناء الارتفاع، إلا أن القرآن الكريم كشف ذلك ووضَّحه قبل اكتشاف العلم الحديث لها، يقول الشعراوي في تفسير قوله تعالى: ﴿**يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ**﴾[209]: نشعر بالراحة عند نزول السلالم لأن الجاذبية تساعد، لكن الصعود يتطلب مزيدًا من الجهد، لذلك إذا كان صدرك ضيقًا، فهذا يعني أن المساحة الموجودة في صدرك تسمح لجسمك بالحركة، وهذا يعني أنك لم تعد قادرًا على التنفس بطريقة مريحة. لقد حاول العلماء الحصول على أدلة من هذا المثل. أخبار عن الحقيقة القرآنية، وتساءلوا. من كان يعلم أن التحليق في السماء مرهق ويتطلب جهدين. الأول هو العمل، والثاني هو محاربة الجاذبية. لذلك يضيق صدره لأنه لا يجد ما يكفي من الهواء لإمداد الطاقة التي تنتج الوقود، والحقيقة أن ما يتفق مع السؤال القرآني هو صادق في السؤال الكوني، والشيء أن لا شيء يمنعنا من ذلك. مشتقة، لكننا لا نقمع الرغبة في ربط القرآن بكل أحداث الكون حتى لا تنهار، لذلك فإننا نفسر الآيات القرآنية كدليل لاختبار نظرياتنا. ثم قد تجد من يثبت خطأ النظرية ويدعي أن القرآن هو خالق الكون، فالقرآن هو خالق الكون. "الحقيقة لا تتعارض مع الحقيقة الدنيوية[210]، وقد قال المفسرون أنَّ الآية الكريمة في سورة

---

[209] الأنعام 125/6.

[210] الشعراوي، *تفسير الشعاوي*، 3911/1-3913.

الأنعام، قد فتحت آفاقاً جديدة لعلماء الأبحاث والدِّراسات في هذا المجال، وفي ذلك الوقت، صعد الجنس البشري إلى الفضاء وأصبح مدركًا للضغط الجوي وتأثيره على الأعضاء الداخلية للإنسان. جعل الله القدير الضغط في الجسم متناسبًا تمامًا مع الضغط الجوي حول الجسم، وهذا يعني ما يأتي:

1) كلما ارتفع المستوى في الهواء، انخفض الضغط الجوي، وزاد الضغط الداخلي للشخص..

2) يصبح الهواء أقل تخلخل ويفتقر إلى الأوكسجين الذي تحتاجه للتنفس.

3) بمجرد الخروج من الغلاف الجوي، يصل الإنسان إلى انعدام الوزن، وهي مرحلة حرجة وخطيرة[211] .

وبهذا أضافت الاكتشافات العلمية كلمات تعتبر أقوالا مهمة في تفسير الكتاب المقدس تقارن آلام أحضان غير المؤمنين بمن يصعد إلى السماء ويشعر بهذه الأعراض، ويتضح أن هناك، وليس لأولئك الذين يحاولون التسلق إلى السماء. وبين معاناة عدم القدرة على الصعود إلى الجنة والاكتشافات العلمية، دحض الاستنتاجات التي توصل إليها بعض المفسرين، قائلاً: "الصعود مستحيل، لكنهم يقولون ذلك بناءً على إدراكهم والمعرفة التي حصلوا عليها. [212] .

الفصل الثالث: النظريات العلمية حول عالم الحيوان ودورها في فهم النص القرآني

المبحث الأول: النَّظريَّة العلميَّة في هندسة صنع الطَّائرات والهندسة الربَّانية في خلق الطُّيور.

المطلب الأول: إطار مفاهيمي تاريخي.

الطائر: سفينة آلية على شكل طائر تطفو في السماء، تستخدم للنقل والحرب[213].

---

[211] محمد مسلم، *مباحث في إعجاز القرآن*، 243-244.

[212] صالح بن يحيى صواب، *أثر الاكتشافات العلمية في تفسير القرآن الكريم*، (صنعاء: د. ن، 1429هـ)63-64.

[213] إبراهيم مصطفى وآخرون،"المعجم الوسيط"، (القاهرة: دار الدعوة، د. ت)، 574/2.

منذ العصور القديمة كان حلم الإنسان أن يطير في الفضاء كالطيور، لكن العالم خليل مشيحا وهو طبيب مصري كان يدرس الآثار المصرية، صمم مركبة فضائية لغرضه. اكتشفت حتى بعد بحث تحليلي مكثف. حيث تم بناء نماذج فريدة من الطائرات المصرية القديمة، كشفت الحفريات في منطقة سقارة حول هرم زوسر عام 1898 عن عدة نماذج خشبية صغيرة مصنفة كنماذج للطيور. من بينها نموذج طائرة معروض في المتحف المصري بالقاهرة، موثق في أرشيف المتحف كنموذج طائر خشبي من حوالي 200 قبل الميلاد[214]، عرض متحف الآثار المصرية هذا النموذج في مجموعته من الطيور كنموذج لطائر لأكثر من 70 عامًا، حتى تم اكتشافه في عام 1969 م. بقلم الدكتور خليل مشيحه في يناير 1972 م. وأعلن الاكتشاف في مؤتمر صحفي بالمتحف المصري، مسلطا الضوء عليه كنموذج لطائرة شراعية قادرة على الطيران، استند الباحثون في عملهم إلى حقيقة أن هذا النموذج يستند إلى أدلة علمية في مجال ميكانيكا التخطيط، وفي عام 400 قبل الميلاد قام عالم يوناني يُدعى "أرشيتاس" ببناء هيكل خشبي يتحرك في الهواء. تمكنت أرشيتاس من الطيران بهذا حمامة، وبين 400 قبل الميلاد و 400 قبل الميلاد، ربط هذا الطائر بذراع دوارة واستخدم البخار أو الغاز لأعتقد أنه يتحرك في اتجاه الدوران. – 300 ق.م ، اكتشف الصينيون كيفية صنع الطائرات الورقية. إنه نوع من الطائرات الشراعية، وبعد مرور بعض الوقت بدأ استخدام الطائرات الورقية لنقل الناس إلى السماء. وفي عام 880 م حاول عباس بن فرناس أن يطير بطائرة ورقية وصنع طائرتين ورقية. صنع جناحيه من الريش، لكن محاولاته باءت بالفشل. وفي عام 1500م، صمم الفنان الإيطالي والمبتكر ليوناردو دافنشي جهاز طيران للطيور، طائرة بأجنحة ترفرف مثل الطائر. [215] ، أوصاف كيف تطير الطيور، سواء عن طريق (التجديف) أو (الصيد)، أحد ركائز

[214] طارق الراوي، *الطائرات بلا طيار*، (الأنبار: د. ن، 2015م)، 5.

[215] الراوي، *الطائرات بلا طيار*، 12.

هندسة الطيران اليوم، لم تكن معروفة منذ قرن مضى، ويذكر القرآن، مسبوقًا بالإشارات إليها: أحدهما. هناك صورة لعجائب العلم يكون فيها الأمر هو تقليم أجنحة الطائر في خط مسطح دون تحريكها، والطيور تقطع أبعد مسافة في الهواء، مستخدمة التيارات الهوائية أثناء الدرجات أو الصعود، والجاذبية أثناء النزول البطيء، دون التحرك أو الضغط على أجنحتها. والقبضة ضد التمدد. أي تأرجح أو موجة، أي تهب الجناح لأسفل ثم لأعلى. تدفع الحركة الأولى الطائر للأمام والحركة الثانية تدفعه للأعلى[216]، يعود تاريخ الطيران إلى الأخوين الفرنسيين أورفيل رايت وولفر رايت. بنوا طائرة من القصب وغطوها بأشرعة. الطائرة لا تزال في متحف في لندن. طار أحدهم لأول مرة في 17 ديسمبر 1903 م، وصعد إلى ارتفاع 852 قدمًا. كانت مدة طيرانها 59 ثانية، أو أقل من دقيقة، وكانت قوتها 10 أحصنة، وخلفها مروحتان ضعيفتان، لا يوجد مكان لاستيعاب الطيار، لذلك استلقى على الجناح. هذه هي. أول طائرة تعمل بمحرك[217]، وهذا يدلُّ أن الإنسان يحلم بالطيران منذ قديم الزمان مثل العصافير والنسور حتى توصل إلى الطيران بواسطة محركات وباستخدام الطاقة[218] .

المطلب الثاني: خلق الطيور ودوره في هندسة صنع الطائرات.

خلق الله الطيور، كسائر المخلوقات، في توازن تام وكمال. تتجلى هذه الحقيقة في كل التفاصيل، فقد تم إنشاء جسم الطائر بتصميم خاص يلغي إمكانية فقدان التوازن أثناء الطيران. على سبيل المثال، تم تصميم رأس الطائر بشكل خفيف لمنعه من الانقلاب أثناء الطيران. بشكل عام، حيث يزن رأس الطائر 1٪ فقط من وزن جسمه، وهي خاصية أخرى للطيور. توازن الطيور: هيكل الجناح متناسب مع الديناميكا الهوائية، يساهم

---

216 زغلول النجار، *مدخل إلى دراسة الإعجاز العلمي*، 324.

217 عبدالله حسين، *تاريخ ما قبل التاريخ*، (د. م: مؤسسة الهنداوي، 2012م)، 172.

218 جميل ناصيف، " الطيران الشراعي" *موسوعة الألعاب الرياضية المفصلة*، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1992م) 238/1.

الريش، وخاصة ريش الذيل والأجنحة، بشكل فعال للغاية في توازن الطائر، وتعد رحلة الطيور مثالًا واضحًا على مبدأ الحفاظ على الطاقة. على الرغم من أنه عشوائي، إلا أنه يشكل قطيعًا، ويتناوب هذا القطيع على الطيران في الهواء على شكل حرف V بفضل هذا التكوين، لا تحتاج الطيور إلى الكثير من الطاقة لمقاومة الهواء الذي تصادفه. يعلم القرآن الطيور طريقة أخرى للطيران "الصَّافات" يقول رب العزة تبارك وتعالى في كتابه العزيز: قَالَ اللَّهُ جَلَّ و عَلَا: ﴿**أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالطَّيْرُ صَافَّاتٍ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ**﴾[219]: لذلك أعطى الله تعالى كل نوع من الطيور، من طيور النورس إلى النسور، آلية طيران تعمل بالرياح، ولأن الطيران يتطلب الكثير من الطاقة، فإن الطيور لديها عضلات صدرية قوية وقلوب كبيرة ومخلوقة بقلب كبير. العظام خفيفة، ومعجزة خلق الطائر لا تتوقف في جسده. لأن البشرية حققت قفزة نوعية إلى الأمام في تكنولوجيا الطيران في القرن العشرين.

كان المفتاح الرئيسي لهذه القفزة والتكنولوجيا هو دراسة الهياكل الحية في الطيور من قبل العلماء، تم محاكاة العديد من التقنيات الديناميكية الهوائية الموجودة في الطيور أثناء تصميم الطائرات وتطبيقها بنجاح كبير، لكنها لم ولن تصل أبدًا إلى الكمال. يقتصر الكمال على خلق الله الكامل، أعطى الله القدير للطائر وزنًا خفيفًا ليطير، وتنتشر الأكياس الهوائية في جميع أنحاء جسده لتقليل الوزن، وتبريد العضلات التي تسخن بالضربات العنيفة، وتفرغ العظام، وتفتح الأجنحة. إنه يطير ويوفر الوظائف اللازمة للطيران وينتج طاقة بكفاءة عالية. والتصميم القوي وخفيف الوزن هما مطلبان أساسيان يجب أن تجمعهما الطائرة، قال علماءُ الحيوان: تلبي الطيور

[219] النور 41/24.

بشكل خاص المتطلبات المزدوجة لقوة وفيرة وخفة صلبة، والقدرة على القيادة ترجع إلى عضلات صدرية قوية وقلب كبير بنبض عالٍ وسرعة ضخ عالية.يمكن للطيور أن تطير لفترات طويلة من الزمن. يتحكم هذا الجهاز في التنفس، وهو الأنسب للأنظمة التنفسية للفقاريات، عن طريق الحرارة الناتجة عن عضلات الدفع، يواجه مصنعو المحركات واحدة من أكبر العقبات: تبريد المحرك. إذا لم يتم تبريد المحرك، فسوف يتوقف المحرك. يحلق هذا الطائر لمسافة تزيد عن 5000 كيلومتر بدون توقف، ولا يتعرق رغم الجهد الكبير الذي يبذله في الطيران، وهذا الجهد الكبير يتطلب تبريدًا كاملاً. أي نوع من القلب لديه؟ ما الحقن؟ ما هو نبضه وما هي العضلات التي تمنعه من التعب أو التعب؟[220] .

– الأدلة من القرآن الكريم التي تشير إلى ذلك كثيرة نوجز منها يلي:

كثيرة هي الآيات التي أودعها الخالق سبحانه وتعالى في هذا الكون كي يتأمَّلها الإنسان، ويتفكر فيها فما من شيء خلقه الله إلى وفيه إعجاز وقدرة تستوجب منّا التوقف عندها، وللعلماء أقوال كثيرة في تأويلها وبيان المراد منها، ومن ذلك:

– قوله تعالى: ﴿**أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالطَّيْرُ صَافَّاتٍ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ**﴾ [221]: أي: ألم ترَ أو تعرف مثل هذه المعرفة كشهادة اليقين والثقة في الوحي والتفكير في أن الناس يمجدون الله في السماء وعلى الأرض؟ انتفاخه من كل عوز وحزن لشعوب السماء والأرض "الذين" لسيادة الحكماء والملائكة والقبور، تدل عليه مقالات أو تعليمات الدولة، فإن الطائر

---

220 الزنداني، عبد المجيد، *التوحيد*، د.م: د.د، د.ت، 24؛ محمد راتب النابلسي،"آيات الله في الآفاق" *موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة*، (دمشق: دار المكتبي،ط2، 2005م)،180/2.

221 النور 41/24.

فوق الأول هو صفة تكشف ما فيه. يحتوي من إبداعات واضحة وأدلة عمياء. لذلك وصفها بالقول: إن إعطاء جسم نقي وثقيل ما يجعله يقف في الهواء ويفرد جناحيه (بما في ذلك تلك التي تتقلص وتتوسع) هو بالضبط قوة بيو. هي حجة حاسمة لاكتمال الخالق الأسمى وخير خططه، كُلٌّ واحد مما ذكر أو من الطير﴿**قَدْ عَلِمَ صَلاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ**﴾ أي: قد علم الله دعاءه وتنزيهه اختياراً أو طبعاً لقوله: أو كل معرفة تشابه حالتهم عند بيان الحقيقة، وفي حالة من يعلمها، حتى لو لم يكن الله تعالى بعيدًا عن حث الطيور على الصلاة والصلاة. بطريقة خاصة به أو لها. فقد ألهمهم الله بالعلم الدقيق لسبب حياتهم، والذي يمكن أن يجده القليل من العقلاء[222].

– وقوله عز وجل: ﴿**وَالطَّيْرُ صَافَّاتٍ**﴾ يعني: الأجنحة مفتوحة والصفوف متجذرة. هذه هي الملعقة وهذا هو سبب تسمية اللحم بالصف. لأنه يبسط ، ﴿**كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ**﴾ يعني: كلّ واحد من المسبّحين يعلم كيف يصلّي، وكيف يسبح [223] .

– وقوله تعالى ﴿**أَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ فِي جَوِّ السَّمَاءِ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ**﴾[224] . أي: لم يهتموا عندما تم إخضاعها. أي أنه لم يهتم بإذلال الطيران بخلق الله للأجنحة، وكل الأسباب الوجيهة الأخرى، مثل نعومة نسيج الهواء، وتحفيز الهواء ببسط جناحيه والتقاطه.. إنه شعور مثل السباحة تحت الماء في جو سماوي. أي أنه في الهواء بعيدًا عن الأرض عند ذروة ارتفاعه، ويضاف إلى السماء لأنه بجواره. الله، لا شيء سوى قوة الله المبهرة تبقيهم في الهواء.إن في ذلك لآيات أي: في الواقع، في هذا

---

222 البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، 110/4.

223 السمرقندي، *بحر العلوم*، 517/2.

224 النحل 79/16.

الاستخدام بهذه الصفة، هناك دلالة واضحة على وحدة الله، والمجد لله، وقوة الله المبهرة على أولئك الذين يؤمنون به، وما جاء به رسل الله بموجب القانون. أمر الله شرعا[225]. إنها إحدى علامات الله، إشارة إلى عالم الإنسان الخارجي والداخلي. ،كما يقول الله تعالى: ﴿**وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلا تُبْصِرُونَ**﴾ [226]، دعه ينظر إلى هذا العالم، ويحول مساره في هذا العالم القديم إلى ذلك الطائر الذي ينشر جناحيه ويسبح في السماء الصافية، ويسأل نفسه: لا تدع هذا الطائر يسقط على الأرض. من يفعل ذلك؟[227].

المطلب الثالث: دور النَّظريات العلميَّة في خلق الطُّيور وهندسة صُنع الطَّائرات.

إن لهذه النظرية دور في مفهوم النُّصوص القرآنية، وإن إعجاز هذه النُّصوص، وتفوق المعجزات الربَّانية في الخلق على النَّظريات التي جاءت بعد آلاف السنين لثبوتها، واستغلال ما صنعهُ الله عز وجل وأبدعهُ على صنع البشر، حيث منذ قرون عديدة حاول البشر أن يقوموا بفكرة الطَّيران، وأيضاً حاول العديد من المهندسين اختراع آلية للطيران، إلا إنهم لم يتوصلوا إلى إبداع الخالق في خلقهِ للطيور،لقد ولد الإنسان وأخذ يتعلم من بيئته التي تحيط به حتى توصَّل إلى ما توصَّل إليه في الوقت الحاضر من تقدم وازدهار، قال تعالى: ﴿**وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ**﴾[228].

لا شك أن الطيران بدأ بمحاكاة الطيور التي ولدت لدى الإنسان إحساساً بوطأة سجنه الأرضي، يعتقد بعض المغامرين الإسلاميين، مثل عباس بن فرناس، أن أجنحة الطيور هي السبب الوحيد وراء ارتفاعها إلى السماء، لذلك استخدموا أجنحة ملفوفة حول ساعديهم للقفز من قمم الجبال. لقد أدى حادث مؤسف

---

225 الشوكاني، *فتح القدير*، 219/3.

226 الذاريات 21/51.

227 عبد الكريم يونس الخطيب، *التفسير القرآني للقرآن*، (القاهرة: دار الفكر العربي، د.ت)، 335/7.

228 النحل 78/16.

إلى إنهاء هذا المسعى، لكنه كان خطوة إلى الأمام في مجال الطيران.[229]، وقبل أن تهتمَّ العلوم الحديثة بعالم الطيور بمختلف أصنافها، ويقومون بتسليط الضَّوء عليها من حيث وضعهم للمعاهد المتخصِّصة، والدراسات المتعمقة، والأبحاث المستقلّة لدراستها ومراقبتها للوقوف على بعض أسرار حياتها، وأنماط معيشتها، هنا نجد أن القرآن الكريم يسبق ذلك كله بأكثر من أربعة عشر قرناً من الزمان، إذ أكَّد الخالق العظيم في كتابه المعجز الحكيم اهتمامهِ بالطيرم واعتبرهُ عالماً قائماً بذاته وأممه مثل الأمم الأخرى، حيث يقول اللَّهُ جَلَّ و عَلَا: ﴿**وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ**﴾[230] . ويقول الله تعالى في سورة الملك: ﴿**أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَٰنُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ**﴾[231]. الأمر هو أن تنشر الأجنحة بلا حراك، وهناك علامات معجزة في تحليق الطيور لم تستطع أبدًا فهم بعضها البعض. يؤدي اصطدام الهواء بالعوائق أو رفع الأعمدة إلى بقاء الأعمدة منتصبة وتدور الطيور بشكل حلزوني إذا كانت الرياح هادئة.، ولكن إذا كانت الأعمدة موجهة أفقيًا، فإن الطيور تصطف في خطوط مستقيمة طويلة المدى [232] ، تتميز الطيور بخصائص مشتركة مثل الوزن الخفيف والبناء القوي والكفاءة العالية للقلب والدورة الدموية والجهاز التنفسي ودقة توازن الجسم وتدفقه. وهذا يعني أن جميع الطيور الأخرى لها حجم عضلات الصدر وقوة الأوتار والأربطة المتصلة بأجنحتها للسماح لها بتمديد صدورها لفترات طويلة من الزمن دون بذل الكثير من الجهد. وإلى الأمام. يتم ضغط الأجنحة لتوفير قوة الدفع والرفع اللازمين للطيران، ولكنها تظل طائرة مع الزخم المكتسب. لذلك، فإن الهياكل التشريحية والميكانيكية لجميع أنواع الطيور تتحد لتطير وتحافظ على التوازن والاتجاه المباشر.

---

229 إحسان عبد العزيز قطب، *أسرار الطيران*، (السعودية: مكتبة الملك فهد الوطنية، 1418هـ)، 13.

230 الأنعام 38/6.

231 الملك 19/67.

232 سعيد صلاح الفيومي، *الإعجاز الطبي في القرآن الكريم*، (د. م: مكتبة القدسي للنشر وتوزيع، د. ت)، 41.

تطير الطيور في تشكيل لعدة أسباب، ولكن الأسباب الرئيسية تشمل شكل جسمها الانسيابي، وبساطة أجنحتها المصقولة بالريش، وعظامها المجوفة الخفيفة، والأكياس الهوائية بين أعضائها الداخلية التي تتصل برئتيها. عندما تطير، تمتلئ بالهواء وتفقد الوزن. هذا ما توصل إليه تشريح الطيور ليثبت قدرة الله تعالى[233] .

المبحث الثاني: النظرية العلمية لتكون اللبن في ضروع الأنعام ودورها في فهم النص القرآني.

المطلب الأول: تكوين اللبن في ضروع الأنعام.

"الضرع هو مدينة صناعية تتكون من فصوص، كل فصيص يتكون من عدة فصيصات، كل فصيص يحتوي على 150-220 حويصلات مجهرية، الحويصلات المجهرية التي تنتج وتفرز الحليب. وتتكون كل حويصلة من وحدة إنتاج مستقلة: تجويف لتجميع الحليب محاط بحوض أحادية الطبقة من الخلايا الظهارية (اللبن)، وضمن وحدة الإنتاج هذه، تكون كل خلية ذاتية متكاملة، وهي وحدة قائمة بذاتها تحول المادة الخام من الدم إلى تجويفها الخاص. في قطرة الحليب تنطلق في هذا التجويف ، وعليه أكَّد زغلول نجار هذه المسألة بقوله:"والغدد اللبنيَّة التي تبطن ضرع الأبقار هي غدد ذات تجاويف كبيرة (الحويصلات الهوائية) تحمل الحليب عبر الشرايين التي تحمل الدم المؤكسج والأوعية اللمفاوية التي تحمل سائلاً عديم اللون (الليمفاوية) والعناصر الغذائية التي يحتويها، وينتج الحليب عن طريق الاستخراج. مادة مشتقة من براز مهضوم جزئيًا في معدة حيوان. "[234]، يقول حامد عطية: حتى اكتشاف أدوات التشريح في القرنين الماضيين، كان من الصعب فهم ما كان يحدث في الجهاز الهضمي للحيوانات والبشر، وكيف يعمل هذا النظام المعقد، ومدى ارتباطه بالدورة الدموية، ومراحل تكوين الحليب في المعدة، إلخ. لا أحد يعرف سر بعد هضم الطعام، تفرز مكونات حليب البقر مع

---

[233] الفيومي، *الأعجاز الطبي في القرآن الكريم*، 42.

[234] زغلول محمد راغب نجار، *من آيات الإعجاز العلمي: الحيوان في القرآن الكريم*، (بيروت: دار المعرفة ، 2006م)، 318.

البراز، وتنتقل عبر مجرى الدم إلى الغدد الثديية في ضرع الأنثى، وتفرز مع البراز. ولأنه يحتوي على دم، فإنه لا يترك أي أثر للبراز أو الدم في اللبن، مما يجعله مستساغًا لمن يشربه"[235]. وعليه، فمن خلال ما سبق يتبين من قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبَنًا خَالِصًا سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ﴾[236] ما يشير إلى المكونات الرئيسية للحليب (البراز والدم) هو إفرازه من خلال مخرجه أو الثدي أو الضرع. ومن التسميات اللغوية للشعر النبيل المعنى (الجزء) بسبب وزن الحشوة، والسرج عند الكرش، والسرج هو الطعام المهضوم جزئيًا في معدة البقرة[237] ومنه يتمُّ تكوين اللبن بواسطة الغدد الثدية، أو الضرع عن طريق عمليتين هامتين:

المرحلة الأولى: ترشيح بعض مكونات الحليب من مجرى الدم.

المرحلة الثانية: تخليق مكونات أخرى من الحليب عن طريق التمثيل الغذائي الخلوي داخل الضرع.

أ- المرحلة الأولى: ترشيح بعض مكونات الحليب من مجرى الدم: يحمل الدم هذه العناصر الغذائية إلى جميع الخلايا بما في ذلك خلايا الثدي حيث يتم امتصاص مكونات الحليب من الدم. يشكل حمض الخليك دهون الحليب، ويشكل حمض الزبد بروتينات الحليب، ويجمع حمض البروبيونيك بين جزء من الجلوكوز وجزء من اللاكتوز لتكوين اللاكتوز، وفي الآتي تفصيل ذلك:

---

235 حامد عطية محمد، *إشارات إعجازية في تكوين لبن الأنعام*، (السعودية: دار جياد، 2011م)، 40/1.

236 النحل 66/16.

237 زغلول نجار، *آيات الإعجاز العلمي*، 318.

- تتمثل عملية تكوين الأحماض الدهنية في الحليب في أنها يتم إنتاجها أولاً من الزيوت النباتية والدهون المشتقة من العلف الحيواني، ويتم هضمها جزئيًا في معدة الحيوانات المجترة (الفرث) ثم تنقلها بالدم إلى الغدد الثديية حيث يتم تكوين الأحماض الدهنية. يتم تقسيمها إلى رقائق صغيرة، مما يسمح لها باختراق جدران الخلايا في هذه الغدد. تشارك في زيادة أو تقليل الدهون في الحليب. أما البروتينات فتنتج في خلايا اللاكتات من الأحماض الأمينية التي يحملها الدم من معدة المجترات. الاستثناءات هي الألبومين والغلوبولينات المناعية، والتي يتم نقلها مباشرة عن طريق الدم إلى الخلايا الإفرازية واللبأ. في مكان آخر يتشكلون في وقت متأخر من الحمل. يتم نقله مباشرة من جسم الحيوان مع الدم إلى الضرع..

فيما يتعلق بتركيب الأملاح المعدنية والفيتامينات، يحتوي الحليب على العديد من العناصر النزرة أهمها الكالسيوم والفوسفور والبوتاسيوم والمغنيسيوم، يليه الصوديوم والكلور، وكلها مستخرجة من الحليب. أصل حيواني (علف) مخمر في معدة المجترات.

ب–مرحلة الثانية: تركيب مكونات اللبن الأخرى بواسطة التمثيل الغذائي الخلوي:

تتشكل المكونات الأخرى للحليب داخل الضرع عن طريق التمثيل الغذائي الخلوي داخل الحويصلات الهوائية عندما تمر العناصر الغذائية المستخدمة في تكوين الحليب من الدم عبر جدران الخلايا، لذلك، يجب أن تتكون من سلائف الأحماض الأمينية الموجودة في الدم، وتمثل هذه البروتينات ما يقرب من 94 ٪ من بروتين

النيتروجين في الحليب. نظرًا لتصنيف الغلوبولين المناعي وألبومين المصل إلى دم وحليب، يمكننا أن نرى أن التوزيع المرئي في الحليب لا يختلف عن ذلك في الدم، ولذلك يتم تركيبه في الغدة الثديية[238].

ومن الادلة القرآنية على كيفية تكوين اللبن الذي يشـــير إلى الإعجاز الإلهي وعظمته في الخلق ما يدعو إلى العجب، قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ و تَعَالَىٰ: ﴿**وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبَنًا خَالِصًا سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ**﴾[239] ، وقَالَ سُبْحَانَهُ و تَعَالَىٰ: ﴿**وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهَا وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ**﴾[240] .

ومن أقوال المفسرين في تفسير الآيات، القول الأول: ينتج الحليب بين البراز والدم. قال ابن عباس: "لأن البهائم يأكل علفاً، فإذا اســتقر في بطنه يطحنه الكبد فيكون قعره روثاً، ووســطه لبن، وأعلى دمه، وبطنه". ومنهم من قال: إذا تراكم العلف في البطن يصــير دما مع حرارة الكبد، ثم يســيل الدم إلى الأوردة، فإذا وصــل إلى الثدي يصــير لبن لأن الثدي بارد دليل. أي أنه عند تلف الضـرع ينزف بدلاً من اللبن. أصـبح الحليب النقي، الحليب، نصـبًا تذكاريًا في تفسـير أنه من السـهل شربه ولا يسد الشارب. يقولون: ليشتهي شاربه[241] .

القول الثاني: والعبرة: الدليل لأن العناصر موروثة من علمه إلى آخر. الأهمية: يحمل الثور دليلاً على تفرد المعرفة وقوتها وغناها في خلق الله القدير.242. وقال السعدي معنى هذا: "ومن نعمة

---

238 حامد عطية، *تكوين لبن الانعام*، 22/1 – 23.

239 النحل 66/16.

240 المؤمنون 21/23.

241 السمرقندي، *بحر العلوم*، 280/2.

242 محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، *تحرير والتنوير*، (تونس: دار التونسية، 1984م)،39/18.

الله عليك جعلك الله خاضعا للماشية والجمال والثيران والغنم ولا يوجد من يفكر بها هناك دروس لنا ومنافع لمحسنينا" ، ﴿**نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهَا**﴾ من لبن، يخرج من بين فرث ودم، خالص: سائغ للشاربين، ﴿**وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ كَثِيرَةٌ**﴾ من أصوافها، وأوبارها، وأشعارها، وجعل لكم من جلود الأنعام بيوتاً تستخفونها يوم ظعنكم، ويوم إقامتكم، ﴿**وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ**﴾ أفضل المآكل من لحم وشحم[243] .

المطلب الثاني: نظريات العلمية ودورها لتكوين اللبن في ضروع الأنعام.

لقد أدرك الناس منذ فترة طويلة العلاقة بين إنتاج الحليب والطعام الذي تأكله الحيوانات، وأن الحيوانات تموت إذا لم يتم إعطاؤها طعامًا، ولكن عندما يتغير هذا الطعام إلى الحليب واللحوم والعظام وما إلى ذلك، لم أكن على دراية بالعملية. أي شيء آخر. فالحديث يكشف لنا ما جاء بأحكام الكُور من آيات الله الرحمن العليم، إذ يجب أن يبين لنا الخطوات التي تقودنا إلى تكوين اللبن النقي الذي يستساغه الشارب. أخبرنا عن سر كيفية إنتاج الحليب في معدة البقرة، وتتجلى عظمة نعمة الخالق السخية في عباده فقط بعد أن اكتشف الإنسان أسرار الجهاز الهضمي وتمكن من معرفة وظيفته في بطن بقرة، ولم يكن من الممكن معرفة كيف يكون الحليب شكلت. هذا العضو. وبعد اكتشاف الدورة الدموية، والعلاقة بين امتصاص العناصر الغذائية من الأمعاء وعملية التدفق إلى الدم. استغرقت هذه الاكتشافات وقتًا طويلاً لتطوير الجهاز، واستمر الكشف السري لما يقرب من خمسة قرون. [244]، وقد أثبت العلم الحديث فيما بعد عملية استخلاص اللبن عن طريق(الفرث) و(الدم) التي أشار إليها القرآن، الاستخراج من البراز يعني أن زغابات الأمعاء الدقيقة تمتص العناصر الغذائية الذائبة بعدة طرق، وتصل هذه المواد إلى داخل الأوعية الدموية الصغيرة تحت النسيج الظهاري، حيث تصل

---

[243] عبد الرحمن بن ناصر السعدي، *تيسير الكريم الرحمن*، تح: عبد الرحمن اللويحق، (د. م: مؤسسة الرسالة ، 2000م)، 549.

[244] عبد المجيد بن عزيز الزنداني، *بيانات الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ومعجزاته*، (القاهرة: دار الإيمان، د. ت)،138/1.

منها إلى الأوعية الدموية الكبيرة وتدخل إلى مجرى الدم.. يتم نقل هذه المواد من الدم إلى جميع خلايا الجسم، بما في ذلك خلايا الثدي، حيث يتم امتصاص مكونات الحليب من الدم[245].

وهذا ما أوضحه المستشرق الفرنسي موريس بوكاي بقوله: لفهم المعنى الدقيق الوارد في هذه الآية من القرآن الكريم فيما يتعلق بمصادر إنتاج الحليب للأبقار، يجب على المرء أن يطلب المساعدة من حقائق علوم الحيوان في المجال المتخصص (صناعة الألبان). مساعدة من حقائق علم وظائف الأعضاء، وتأتي المواد الرئيسية التي تغذي الجسم ككل تحدث نتيجة التفاعلات الكيميائية التي تحدث في الجهاز الهضمي. تنشأ هذه المواد من العناصر الموجودة في محتويات الأمعاء، وعندما يتم الوصول إلى الكمية المطلوبة من هذه المواد في الأمعاء، فإنها خلال مرحلة التفاعل الكيميائي، تنتقل التفاعلات الكيميائية عبر جدار الأمعاء إلى الدوران الجهازي، ويحدث هذا الانتقال بطريقتين. إما مباشرة من خلال ما يسمى الأوعية اللمفاوية، أو بشكل غير مباشر من خلال دائرة الوريد البابي التي تقود هذه المواد إلى الكبد.، حيث يخضعون لتعديلات محددة ويخرجون من الكبد، والذي ينتقل في النهاية إلى الدورة الدموية، ونستنتج من هذا الأمر أنَّ كلَّ غذاء يدخل في جوف الحيوان يمرُّ بالدورة الدموية، والغدد الثَّدية هي التي تفرز مكونات اللبن" [246]، كل خلية عبارة عن مصنع يؤدي وظائف دقيقة ومعقدة للغاية، وبغض النظر عن مقدار التكنولوجيا التي يخترعها البشر، لا يمكنهم إنتاج قطرة واحدة من الحليب. تمامًا كما صنع الرب القدير حليب كل نوع من الثدييات، من حيوان ثديي إلى آخر، فإن الحليب مناسب تمامًا لنمو شبله الصغير.[247] .

---

245 الزندانى، *بيانات الرسول*، 145/1.

246 موريس بوكاي، *دراسة الكتب المقدسة في ضوء المعارف الحديثة*، 229/1 – 230.

247 شحاته محمد صقر، "*الموسوعة الميسرة في الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة الصحيحة المطهرة*"، (الإسكندرية: دار الخلفاء الراشدين – دار الفتح الإسلامي،2016م)، 437.

المبحث الثالث: النظرية العلمية في عالم النَّحل والنمل ودورهُا في فهم النص القرآني.

المطلب الأول: عالم النَّحل والنمل.

عالم النَّحل :

النَّحلة هي علامة عظيمة على عظمة الله. النحل هو الحشرات الوحيدة القادرة على تخزين رحيق الأزهار كغذاء، بالإضافة إلى بناء الخلايا لصنع الشمع والعسل، يعتبر النحل ملقحات ممتازة. بدون تدخل النحل، لن تؤتي العديد من النباتات ثمارها، لكن النحل عبارة عن خلايا ذات أنظمة اجتماعية دقيقة ومتماسكة لا تستطيع المجتمعات البشرية الأعلى تقليدها.، تزور النحلة أكثر من 1000 زهرة للحصول على قطرة من الرحيق، وتحتاج إلى زيارة أكثر من 1000 زهرة للحصول على قطرة من الرحيق. ، وتحتاج النحلة إلى مليون زهرة لتجمع 100 جرام من الرحيق. هو. يزيد من سرعة النحل في الرحلة. عند تحميله بالرحيق، تنخفض السرعة إلى 30 كم / ساعة، وتكون كمية الرحيق في النحل ثلثي وزن الجسم وثلث وزن الجسم، ويخضع الرحيق لتغيرات كيميائية أثناء الطيران، تستورد بعض الدول المتقدمة المواد الخام من القارة، ويتم تنفيذ العديد من العمليات المعقدة على نفس السفن على طول الطريق لجلب المواد الخام إلى المصانع. إذا كانوا قد اخترعوا هذه الطريقة لكسب الوقت وتوفير الطاقة، لكان النحل متقدمًا عليهم من نواحٍ عديدة. هذا لأن النحل يخضع للعديد من التغييرات الكيميائية في رحيق الأزهار أثناء طيرانه، وإذا كان موسم الزهور وفيرًا، سيتخلى النحل عن الأزهار. حمولة. اذهب إلى نحلة أخرى وعد بسرعة لكسب الوقت وجمع الرحيق من الزهور. إذا كان هناك القليل من الزهور، أحضرها إلى الزنزانة وضعها في المكان المناسب.[248]. استُخدم العسل في علاج الكثير من

[248] النابلسي، *موسوعة الإعجاز العلمي*، 214/2.

الأمراض منذ العصور القديمة، وكتب أشهر الأطباء القدامى من مصر واليونان والهند والعرب مليئة بوصفات العسل[249]، منذ اكتشاف التركيب الكيميائي للعسل، وجد العسل استخدامًا لا يوصف في علاج العديد من الأمراض، ومع الاكتشافات الجديدة تقريبًا حول العالم، يتم استخدام العسل لعلاج الأمراض الخطيرة والمستعصية. [250]، ويختص نحل الخلية الواحدة كلّ يوم بنوع معين من الزَّهر ليمتصَّ رحيقه، لئلَّا تختلط حبيبات الطَّلع التي تعلق بأرجل النَّحلة بين الأزهار المختلفة، وليكون التلقيح محصوراً بنفس النَّوع من أزهار ذلك اليوم، لجناحي النَّحلة الصغيرين خزانات وقود إضافية من حامض البيروفيك الذي تفرزه خلاياها لتتمكن من الطَّيران الطَّويل، وتضع النَّحلة من الشَّمع الذي تفرزه غددها الخاصَّة بعد العض باللعاب، يقوم النحل بإيداع الشمع الذي تفرزه غدده الخاصة، ومنه يقوم بإنشاء غرف سداسية مجاورة، مكونة قرصًا. وفقًا لمبدأ "أقصى أداء بأقل جهد" قَالَ اللَّهُ جَلَّ فِي عُلاه: ﴿**هَٰذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِۦ بَلِ الظَّالِمُونَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ**﴾[251].

الآثار العلاجية للعسل على مختلف أجهزة وأعضاء وأنسجة الجسم ثابتة وتتجاوز الحدود المعقولة، لذا فإن الفوائد الطبية للعسل تفوق قيمته الغذائية بعدة مرات [252]كيف لا وقد قَالَ اللَّهُ جَلَّ و عَلَا: ﴿يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [253].

النمل:

---

[249]-النجار، زغلول. *الأرض في القرآن الكريم*، د.م: مطبعة النداء، 2017، 128 – 75.

[250] محمد المهدي علي، *حول الإعجاز العلمي للقرآن الكريم في العصر الحديث*، (المدينة المنورة: الجامعة الإسلامية،ط5، 1972م)، 32.

[251] لقمان 11/31.

[252] يوسف الحاج، *موسوعة الإعجاز العلمي*، 492.

[253] النحل 69/16.

من يتأمل آيات القرآن الكريم يجد الكثير من الآيات التي لا تخطر بعقول البشر أن ينطقوا بها، إذ لا تتَّسع لذلك مدارك عقولهم، كقولهِ سُبْحَانَهُ: ﴿**حَتَّىٰ إِذَا أَتَوْا عَلَىٰ وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ**﴾[254]، ولا يخطر بعقل بشر أن يقول: ﴿**قالت نملة**﴾؛ لأن حدود عقل الإنسان لا تتصور أن النَّملة يمكن أن تتحدَّث، كذلك لا يخطر على عقل بشر إذا كان يدَّعي الزعامة، ويدعو النَّاس على أمر من الأمور، أن يقول لهم ذلك؛ لأنَّ النَّاس سينصرفون عن دعوته ولا يصدِّقون هذا الأمر، فهي معرفة فوق طاقة البشر جميعاً، ولا يقول قالت نملة إلا من يعلم بلغة مخلوقاتهِ وهو الله سبحانه وتعالى[255]. إن منظمة النمل كمملكة النَّحل دقةً في التَّنظيم، وتنوعاً في الوظائف، وتأديةً للواجبات لصالح الجماعة بنظام عجيب ومثير للدَّهشة، إذ يعجز البشر غالباً عن اتِّباع مثله، لذا يقسم مجتمع النَّمل على تعدُّد أنواعهِ أكثر من تسعة آلاف نوع إلى عدَّة وظائف تتشابه إلى حدٍّ كبير مع عادات الإنسان: ﴿**أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ**﴾ قم ببناء المدن، وشق الطرق، وحفر الأنفاق، وتخزين المواد الغذائية في المستودعات، والصوامع أو المستودعات الخاصة به، وبكل نوع من الطعام، وبعض أنواعه تقيم الحدائق وتزرع النباتات، ويعمد النَّمل إلى قطع رشيم حبة القمح إلى نصفين كي لا تنمو الحبة، وتسدَّ فراغات المخازن، أمَّا حبة الكزبرة فيقسمها إلى أربعة أقسام فوراً؛ لأنَّ حبَّة الكزبرة إذا قسمت إلى نصفين فقط تنبت ثانية أيضاً، وهذا فريد في أنواع الحبوب، ويبني النمل حجرات خاصَّة لحشرات المنّ، كمساكن أبقار الإنسان وغنمهِ، ويجمع النَّمل بيض حشرات المنّ إلى عُشه، وعندما تفقس هذه البيوض تحملها النمل إلى الخارج، وتضعها على أوراق نباتات خاصة تفرز مادة(الندوة العسلية) المادة الحلوة التي يحبها النمل، وفي المساء يعود النمل بقطيعهِ من حشرات المن بعد أن

---

[254] النمل 18/27.

[255] محمد حسن قنديل، *من صور الإعجاز العلمي في آيات الله*، (الإسكندرية: دار العالمية لنشر والتوزيع،ط2، 2008م)، 176.

أشبعها. من أنواع وظائف النَّمل: وظيفة العساكر والجنود ذات الرُّؤوس الصَّلبة الكبيرة، ولبعضها منقار طويل يفرز سائلاً لزجاً يلتصق بعنق النَّمل العسكري العدو، كالصَّمغ ويصيبه بشيء من الخدر، مما يفقد فيه الرغبة في القتال ويستسلم، ومن وظائف النَّمل: وظيفة النمل الطحَّان ذات الأفكاك القويَّة لطحن الحبوب في مخزن الطَّحين، وحين يأتي فصل الخريف وتكون الحبوب كلُّها قد طُحنت يعمد النَّمل إلى قتل النَّمل الطحان كي لا يستهلك شيئاً آخر من الغذاء، فقد أخذ نصيبهُ من الطَّعام وزيادة عندما يطحنهُ، فسبحان الخالق المبدع لهذه المخلوقات وكيف ألهمها لتقوم بكل هذه الوظائف[256] .

الأدلَّة من القرآن الكريم حول عالمِ النَّحل والنمل وأقوال المفسرين فيها:

من ذلك قول المفسرين: ألهمها وقذف في أنفسها المستنبط من قوله تعالى ﴿**أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ**﴾ [257]هي تتَّخذ لأنفسها بيوتاً إذا كانت لا أصحاب لها، فإذا كانت لها أرباب اتِّخذت بيوتها ممَّا تبني لها أربابها وهو قوله: ﴿**وَمِمَّا يَعْرِشُونَ**﴾ أَيْ: يبنون ويسقفون لها من الخلايا، طرق ربِّك تطلب فيها الرَّعي ﴿**ذُلُلًا**﴾ منقادة مُسخَّرة مطيعة ﴿**يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ**﴾ وهو العسل ﴿**مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ**﴾ منه أحمر وأبيض وأصفر ﴿**شِفَاءٌ لِلنَّاسِ**﴾ من الأوجاع التي شفاؤها فيه[258] ، وربك عمل الله عز وجل في إثبات قوته ووحدته بإخراج اللبن من الروث والدم وإنتاج السكر والأطعمة الشهية من ثمار التمر، وقد ألهم النحل عندما أحيلوا إلى المعجزات. وإثبات قوتها. والكرمة المشار إليها في هذه الآية هي إنتاج العسل، وقد صنع الله عسلاً من حيوانات ضعيفة تسمى النحل كدواء للناس. وهذا يعني أن كل إنسان له قلب ويفكر بقوة الله ووحدته،

---

256 يوسف الحاج، *موسوعة الإعجاز العلمي*، 494 -497.

257 النحل 16/ 68

258 الواحدي، *الوجيز*، 612، 613.

هو خالق كل الأشياء التي تنظمها ببراعة منشأ علامات حكمته وقدرته ووحيه الناس غير قادرين[259]، قال الزَّجَّاج: يمكن أن يطلق عليه نحلة. ولأن الله تعالى يعطي الناس العسل الذي يخرج من بطونهم، فقال آخرون: في الحجاز نحل وأنثى نحل. لذلك جعلها الله تعالى أنثوية، وجعل أيضًا كل التركيبات التي لا يوجد بينها وبين الوحدة وهذا إلهاء. وهذا في غاية الأهمية، لأنه يتحلى بحرفية راقية وأخلاق راقية، وهذا أهم شيء، لأنه كان الدافع له في اقتناء منزل ومسكن، قال ابن عباس: "يسلبون الجبال أنفسهم إذا لم يكن لهم رفقاء"[260]، وقوله: ﴿**حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ**﴾ [261]وهذا يدل على أن النمل في ذلك الوقت لم يختلط بالإنسان ؛ حيث أضاف كلمة الوادي إليها ، ولو كانت تخالط النَّاس كما في يومنا الآن لقال: حتى أتيت إلى وادٍ به نمل. وهذا يدل على أنها لم تختلط بالناس وكان لها مكان آخر والله أعلم. وقوله: ﴿**قَالَتْ نَمْلَةٌ** ﴾: يخرج قوله: على وجهين: جعل الله سليمان يدرك الحقيقة كما قالها النمل من الرجل وأعطاها لأذنيه. اللطف من الله والنعمة على كل الكائنات الحية على ما ذكرنا في قوله: ﴿**وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ**﴾ [262]، والثاني: أن الله قد خلق معنى في أسرار النمل أنهم يفهمون بعضهم البعض ما يريدون وما يحتاجون إليه، بخلاف الحقيقة التي يضرب بها المثل[263] .

---

[259] علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي، الخازن، *لباب التأويل في معاني التنزيل*،تح: محمد علي شاهين، (بيروت: دار الكتب العلمية ، 1415ه)، 86/3.

[260] أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، *التفسير البسيط*، (د. م: عمادة البحث العلمي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1430ه)، 121/13.

[261] النمل 18/27.

[262] الإسراء 44/17.

[263] محمد بن محمد، أبو منصور الماتريدي، *تفسير الماتريدي*، تح: مجدي باسلوم، (بيروت: دار الكتب العلمية ، 2005م)، 105/8.

المطلب الثاني: دور النظريات العلمية في عالمِ النَّحل والنمل.

من العسير أن نعرف ما المقصود بالتَّحديد بالأمر باتباع سبل الله في قوله تعالى: ﴿**فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ**﴾[264].ما لم يكن ذلك من وجهة نظر عامة، وكل ما يمكن أن يقال بالاعتماد على المعرفة التي نملك اليوم عن سلوك النَّحلة، هو أنَّ هناك نظاماً عصبياً رائعاً هو قاعدة السُّلوك، والمعروف أن النَّحل يملك وسيلة للتَّخاطب وذلك عن طريق الرَّقص، بهذه الطريقة، تعرف النحلة أي طريق تقطع وإلى أي مدى تصل إلى الزهرة التي ستمتص الرحيق، والتجربة الشهيرة لـ "فون فريش" هي تجربة الحشرات المعدة للتواصل بين النحل العامل. تثبت أهمية الحركة وبعضهم[265]. وفي قَوْله تَعَالَى: ﴿وَأوحى رَبك إِلَى النَّحل ﴾ والوحي باللسان يعني إيصال ما وراء الحجاب، فقد يكون حرفًا، وقد يكون علامة، وقد يكون إلهامًا، وقد يكون حديثًا خفيًا.، وَقَالَ بَعضهم معنى قَوْله: ﴿وَأوحى رَبك إِلَى النَّحل﴾ أَي: فعلت هذا غريزيًا، وقيل لها: "أوضحت معنى السخرية والإذلال، وأصواب المثل الأول".[266]، والآية عن كيفية خطاب النمل لنبي الله سليمان، وهذا يدل على أن النمل لديه لغة للتواصل مع بعضهم البعض، وهو ما أثبتته الأبحاث العلمية الحديثة بوسائل علمية دقيقة للحياة الاجتماعية للنمل تقوم على التفاهم المتبادل، وهذه اللغة تجذب الأطراف إلى محادثات مع علي. أي كلمات خاصة أو إشارات سماعية أو أي شيء آخر غير ما علمه الله للنبي سليمان، ويبدو أن هؤلاء النمل يقومون بعمل مشترك مثل بناء الطرق، وبناء الجسور، وبناء المستعمرات، وما إلى ذلك، لكننا غير ممكنين. تعاونوا في كل هذه الأمور، ولكن فقط من خلال فهم اللغة السائدة بينهم، والنمل هم الوحيدون الذين يجتمعون في مجتمعات للتعرف على

---

[264] النحل 68/16، 69.

[265] موريس بوكاي، *دراسة الكتب المقدسة في ضوء المعارف الحديثة*، 226/1.

[266] منصور بن محمد السمعاني، *تفسير القرآن*، تح: ياسر بن إبراهيم وآخرون، (الرياض، دار الوطن ، 1997م)، 185/3.

بعضهم البعض وتبادل المنافع، وهم الوحيدون الذين يهتمون بدفن الموتى. يشير إلى حياة نشطة ومنظمة مع الصفات والميول التالية: السيطرة على سلوكها، وأنَّ من معجزات النَّمْل كذلك قوله تعالى: ﴿**لَا يَحْطِمَنَّكُمْ**﴾ توقف العلماء لفترة طويلة. لماذا لم يقل الله أن قتلك أو تحريكك هو أنسب شيء لكائن حي؟ دفعت هذه الأسئلة الباحثين إلى استكشاف خصائص النمل وتحقيق شيء يضرب على وتر حساس لدى الناس.: إن جسم النملة يتكون في الجزء الأكبر من مادة الزُّجَّاج وهي التي يتلاءم معها لفظ ﴿**لَا يَحْطِمَنَّكُمْ**﴾ ؛ لأنَّه المادة الوحيدة التي تتحطَّم تحطيماً من بين المواد، فمن الذي أعلم محمَّداً عليه السَّلام بهذه الخصيصة الدقيقة والتي ما كان ليعلمها الرسول إلا من خلال الوحي. وهذا الكشف كان له تأثير وسبب في هداية بعض علماء الغرب ممن يتخصصون في مجال عالم الحشرات والحيوانات[267]، ولما دخل قتادة الكوفة اجتمع الناس حوله، وقيل: هل كان رجلا ام امراة؟فأُفحم قتادة؛ فقال أبو حنيفة: كانت أنثى؛ لقوله تعالى: ﴿**قَالَتْ نَمْلَةٌ**﴾ ولم يقل: قال نملة، وبما أن النمل يشبه الحمام والأغنام من حيث أنه يطارد الذكور والإناث، فإننا نميزهم بعلامات "ذكر وأنثى الحمام بالقول أجراها مجراهم في قوله: ﴿**مَسَاكِنَكُمْ**﴾ و ﴿**لَا يَحْطِمَنَّكُمْ**﴾ يجوز أن يكون جواباً للأمر، وأن يكون نهي، ﴿لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمانُ﴾ والمراد جنوده[268] .

---

[267] حسني عطار، *من آيات الإعجاز في القرآن الكريم*، 108.

[268] أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد علم الدين السخاوي المصري الشافعي، *تفسير القرآن العظيم*، تح. موسى علي موسى وغيره، (د. م: دار النشر للجامعيات ، 2009م)، 10/2 – 11.

الخاتمة

بعد هذه الرحلة الماتعة في رحاب النَّظريَّات العلميَّة ودورها في فهم النص القرآني، تمَّ فيها توضيح النظرية العلمية، والتفسير العلمي، والإعجاز العلمي، وبيان الفرق بينها، والحديث عن دور النظريات الحديثة وغير الحديثة في فهم النصوص القرآنية، خاصة وأن العصر الحاضر هو عصر اكتشاف آيات الله في الكون واستعمالها في البشر. ومن المفروض أن يسعى أهل الاختصاص من علماء المسلمين لاستنطاق آيات القرآن لكشف الحقائق عن الإشارات القرآنية المودعة في مخلوقات الله، أسفرت الدراسة عن سلسلة من النتائج أهمها:

النظريات العلمية بعضها قطعي ومعظمها متغير متبدل، وهذا ما قسم العلماء بين مؤيد للتفسير العلمي للقرآن الكريم ورافض له، بحجة أن القرآن كتاب هداية لا كتاب علم، فمن المانعين له أبو حيان الأندلسي والشاطبي ومن المعاصرين محمود شلتوت والخولي وسيد قطب.أما المجيزون له: الغزالي والرازي والزركشي والسيوطي والبيضاوي، ومن المعاصرين: الألوسي، والطنطاوي والجوهري والكواكبي ومحمد زيد وجدي والرافعي والقاسمي.لا يمكن وقوع التعارض بين الحقيقة العلمية الثابتة وما جاء به القرآن الكريم، فالقرآن كلام الله تعالى، وهو الذي أنشأ الكون وصوَّره، فالكون خلقه والقرآن كلامه الصادق.

لا يشترط القول بأن ما قد تمَّ اكتشافهُ من قبل علماء الإعجاز العلمي اليوم هو قول لا يقبل الخطأ، فهم بشر يخطؤون ويصيبون، وهؤلاء البشر لهم طاقات محدودة، وبها يفهمون كتاب الله.

النظريات العلمية قد توضح حقيقة لم يستطع المفسرون الأوائل حلَّها في مصنفاتهم، لحدود مبلغ علمهم بقضايا الكون والخلق، ولقصور أدواتهم.والنتيجة الإجمالية للدراسة: أن الكثير من النظريات العلمية القطعية الثابتة لعبت دوراً في فهم النَّص القرآني، مع عدم إغفال حقيقة أن النَّظرية العلمية تبقى فرضية

قد تتغير وتتبدل؛ لذلك لا يمكن أن نجزم بقياس النص القرآني عليها كتفسير علمي.في حركة الطيور وتنقلاتها، وفي تشكل اللبن في ضرع الدابة، وفي مجتمعات النحل والنمل لآيات واضحة وجلية على الإعجاز الإلهي، ودعوة للنظر والتأمل لإبداع الخلق، وفيه دليل على تطابق النظريات العلمية وكشوفات العلم الحديث وما هو ثابت ومقرر في القرآن الكريم.

التوصيات:

كما توصي الباحثة طلبة العلم والباحثين في المجال الإعجاز بالآتي:

ضرورة توجه طائفة من طلاب العلم الشرعي إلى التخصص والتعمق في النظريات العلمية والتفسير العلمي للقرآن، إن الحاجة كبيرة للمختصين فيما يتعلق بالنظريات العلمية، كحاجة المفسر في أصول التفسير إلى تعلم أحدث مسائل العصر ونظرياته العلمية.

دراسة نظريات أخرى لم يتم تناولها في هذه الأطروحة.

وأختم بحمد لله رب العالمين

والصلاة والسَّلام على أشرف الخلق نبيِّ الأمة، وحامل الرِّسالة المَّحمدية محمدٌ صلى الله عليه وسلم

المصادر والمراجع

ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية. *درء التعارض العقل والنقل* ، ط.2، تح. محمد رشاد سالم. السعودية: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1991م.

ابن حيان الأندلسي، أثير الدين محمد بن يوسف بن علي بن يوسف. *البحر المحيط*، تح. صدقي محمد جميل. بيروت: دار الفكر، 1420هـ.

ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر التونسي. *التحرير والتنوير*، تونس: دار التونسية، 1984م.

ابن عباد، الصاحب إسماعيل بن عباد. *المحيط في اللغة*، تح. محمد حسن آل ياسين. بيروت: عالم الكتب، 1994م.

ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي. "*معجم مقاييس اللغة* ". تح. عبد السلام محمد هارون. د. م: دار الفكر. 1979م

ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري، *تفسير القرآن العظيم* . تح. محمد حسين شمس الدين. بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت.

ابن كثير، *البداية والنهاية*، القاهرة: مطبعة السعادة، د.ت.

ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين. *لسان العرب*، بيروت: دار صادر، 1290م.

أبو العينين، حسن السيد. *من الإعجاز العلمي في القرآن الكريم في ضوء الدراسات الجغرافية الفلكية الطبيعية*، الرياض: مكتبة العكيبان، 2005م.

أبو الليث السمرقندي، نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي . *بحر العلوم*. د. م . د. ن. 1431هـ.

أبو بكر الرازي، زين الدين أبو عبدالله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي. *مختار الصحاح*. تح. يوسف الشيخ محمد. المكتبة العصرية –الدار النموذجية. ط5. 1999م.

أبو زهرة، محمد بن أحمد بن مصطفى. *زهرة التفاسير*، د. م: دار الفكر العربي، د.ت.

البار، محمد علي. *القرآن الكريم ونظرية الطب الحضاري*، ترجمة: عبد الوهاب أوزترك، أنقرة: وقف الديانة التركي، د.ت.

البار، محمد علي، *خلق الإنسان بين الطب والقرآن*، جدة: الدار السعودية، 1983.

البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة أبن بردزبه البخاري الجعفي. *الجامع الصحيح*، تح. جماعة من العلماء. مصر: الأميرية،1311هـ.

البغا، مصطفى ديب . *الواضح في علوم القرآن* . دمشق: دار الكلم الطيب، ط.2، 1998م.

البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود. *معالم التنزيل في تفسير القرآن*، د. م.: دار الطيبة ، 1997م.

بوكاي، موريس بوكاي. *دراسة الكتب المقدسة في ضوء المعارف الحديثة*، د. م: دار المعارف، 1977م.

الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة. *سنن الترمذي* . تح. مصطفى البابلي الحلبي. القاهرة: مكتبة البابلي، ط.3، 1975م.

الجزار، محمد الجزار. *الكون بداية نهاية*، القاهرة: مركز كتاب نشر، 2001م.

الجزائري، أبو بكر الجزائري. *أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير*، المدينة: مكتبة العلوم والحكم، د.ت.

جوهر، أحمد المرسي حسين. *الإعجاز العلمي للقرآن بين الآيات القرآنية والنظريات العلمية*، مصر: مكتبة جزيرة الورد، 2000م.

الحاج أحمد، يوسف الحاج أحمد. *موسوعة الإعجاز العلمي* . دمشق: دار ابن حجر.ط.2، 2003م.

حبنكة الميداني، عبد الرحمن حسن. *قواعد تدبر الأمثال لكتاب الله*، دمشق: دار القلم، 1980م.

حسني عطار، حسني محمد. *من آيات الإعجاز في القرآن الكريم*، فلسطين: مؤسسة النافذ، 2021م.

حسين، عبدالله حسين. *تاريخ ما قبل التاريخ*، د. م: مؤسسة الهنداوي، 2012م.

حمد أمين، خالد عثمان. *الإعجاز العلمي الكوني في القرآن الكريم*، تركيا: د. ن، 2019م.

الخازن، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي. *لباب التأويل في معاني التنزيل*، تح. محمد علي شاهين. بيروت: دار الكتب العلمية، 1415هـ.

خان، فتح الله. *القرآن الكريم والآيات الكونية*، إسطنبول: إنقلاب، 1988.

خان، وحيد الدين. *الإسلام يتحدى*. تح. عبد الصبور شاهين. م .ن: مكتبة الرسالة، 1966م.

الخطيب الشربيني، شمس الدين محمد بن أحمد خطيب. *سراج المنير*، القاهرة: بولاق (الأميرية)، 1285هـ.

الخطيب، عبد الكريم يونس. *التفسير القرآني للقرآن*، القاهرة: دار الفكر العربي. د.ت.

الدباغ، مصطفى محمد زكي. *وجوه من الإعجاز القرآني*، الأردن: مكتبة المنار، 1982م.

الراوي، طارق الراوي. *الطائرات بلا طيار*، العراق: د. ن، 2015م.

الرومي، فهد بن عبد الرحمن بن سليمان. *دراسات في علوم القرآن الكريم*، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ط.14، 2005م.

الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني أبو الفيض الملقب بمرتضى الزبيدي . *تاج العروس من جواهر القاموس*، بيروت: دار الهداية، 1984م.

الزَّجَّاج، إبراهيم بن السري بن سهل. *معاني القرآن وإعرابه*، تح. عبد الجليل عبده شلبي . بيروت: دار الكتب، 1988م.

الزرقاني، محمد عبد العظيم. *مناهل العرفان في علوم القرآن*، لبنان: دار الفكر، د ت.

الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد. *الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل*، بيروت: دار الكتاب العربي، ط.3، 1407هـ.

الزنداني، عبد المجيد بن عبد العزيز. *تأصيل الإعجاز العلمي في القرآن والسنة*، بيروت: المكتبة العصرية، د.ت.

الزنداني، عبد المجيد. *التوحيد في ضوء القرآن والآيات الكونية*، ترجمة: عبد الهادي تيمورتاش، د.م: مطبعة النداء، 2014.

الزنداني، عبد المجيد، *التوحيد*، د.م: د.د، د.ت.

الزيد، عبد الله بن أحمد بن علي . *مختصر تفسير البغوي*، الرياض: دار السلام، 1416هـ.

السخاوي، أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد. *تفسير القرآن العظيم*، تح. موسى علي موسى مسعود – أشرف محمد بن عبدالله القصاص. د. م: دار النشر للجامعيات، 2009م.

السعدي، عبد الرحمن . *تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان*، تح. عبد الرحمن بن معلا اللويحق. د. م: مؤسسة الرسالة، 2000م.

السقا، مرهف عبد الجبار . *التفسير والإعجاز العلمي في القرآن الكريم*، دمشق: دار محمد الأمين، 2010م.

سيد قطب، إبراهيم حسين الشاذلي. *في ظلال القرآن*، د. م: دار الشروق، 1995م.

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين. *الإتقان في علوم القرآن*، تح. محمد أبو الفضل أبراهيم. د. م: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1974م.

الشاطبي، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي. *الموافقات* . تح. أبو عبيدة مشخور بن حسن آل سلمان. د. م: دار ابن عفان، 1997م.

شريف، عمرو. *كيف بدأ الخلق*، القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، 2011م.

شعبان، مروان وحيد. *الإعجاز القرآني في ضوء الاكتشاف العلمي الحديث*، بيروت: دار المعرفة، د.ت.

شعراوي، محمد متولي الشعراوي. *تفسير الشعراوي*. القاهرة: مكتبة الأسرة، 1992م.

شلتوت، محمود. *تفسير القرآن الكريم*، القاهرة: دار الشروق، ط.11، 1988م.

شهوان، راشد سعيد شهوان. *الضوابط الشرعية*. عمان: دار المأمون، 2010م.

الصابوني، محمد علي الصابوني. *صفوة التفاسير*. القاهرة: دار الصابوني، 1997م.

صالح، صبحي إبراهيم. *مباحث في علوم القرآن*، ط.24، د. م.: دار للعلم للملايين، 2000م.

صقر، شحاته محمد. الموسوعة *الميسرة في الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة الصحيحة المطهرة*، الاسكندرية: دار الخلفاء الراشدين، 2016م.

الصنعاني، محمد بن علي بن محمد بن عبدالله الشوكاني. *قطر الولي على حديث الولي*، تح. يوسف أحمد. بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت.

صواب، صالح بن يحي. *أثر الاكتشافات العلمية في تفسير القرآن الكريم*، صنعاء: د. ن، 1429هـ.

طالب، هشام. *بناء الكون ومصير الإنسان*. بيروت: دار المعرفة، 2006م.

الطائي، *خلق الكون بين العلم والإيمان*. بيروت: دار النفائس، 1418م.

الطائي، محمد باسل. *صيرورة الكون* . الأردن: عالم الكتب الحديث، 2010م.

الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي. *المعجم الكبير*، تح. حمدي بن عبد المجيد السلفي. القاهرة: مكتبة ابن تيمية، 1994م.

الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي. *جامع البيان في تأويل القرآن*، تح. أحمد محمد شاكر. د. م.: مؤسسة الرسالة، 2000م.

الطنطاوي، محمد سيد. *التفسير الوسيط للقرآن الكريم*، القاهرة: دار نهضة مصر، 1997م.

الطهطاوي، علي أحمد. واضح البرهان *شرح كتاب النبي والقرآن*، بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت.

العثيمين، *شرح مقدمة التفسير*، الرياض: دار الوطن، ط.1، 1995م.

العثيمين، محمد بن صالح. *العلم*، الرياض: مؤسسة الشيخ رحمه الله الخيرية، 1435هـ.

عطية، حامد. *إشارات إعجازية في تكوين لبن الأنعام*، السعودية: دار جياد، 2011م.

عطية،محمد. *الظواهر الفلكية والجغرافية في القرآن الكريم*، الأردن: دار يافا العلمية، 2011م.

العلواني، طه جابر. *الوحي والكائنات*، د.م: مطبعة المحيا، 2016.

العلواني، طه جابر، *معالم في المنهج القرآني*، د.م: د.د. د،ت.

عوض، بكر زكي إبراهيم. *التفسير العلمي للآيات الكونية تاريخه مواقف العلماء منه*، قطر: حولية الشريعة والقانون والدراسات الإسلامية، 1992م.

عيدروس، رياض. *خلق الكون من العدم في ضوء الدراسات الفلكية*، د. م: د. ن، 2008م.

الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد. *إحياء علوم الدين*، د. م.: دار المعرفة، د.ت.

الغزالي، *جواهر القرآن*، بيروت: دار إحياء العلوم، 1986.

الغزالي، محمد بن أحمد. *جواهر القرآن*، د.م: نشريات الحكمة، 2011.

الفخر الرازي، أبو عبدالله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي. *مفاتيح الغيب*، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط.3، د.ت.

الفيومي، سعيد صلاح. *الإعجاز الطبي في القرآن الكريم*، د. م: مكتبة القدسي، د. ت.

قدير، حامد حسين. *معجزات القرآن العلمية*، مدينة المنورة: الجامعة الإسلامية، 1402هـ.

القرطبي، محمد بن أحمد بن ابي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي. *الجامع لأحكام القرآن*، تح. أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش. د. م.: دار الكتب المصرية، 1964م.

قطان، إبراهيم بن ياسين. *تيسير التفسير*، د. م: د. ن، د.ت.

قطب، إحسان عبد العزيز. *أسرار الطيران*. السعودية: مكتبة الملك فهد الوطنية، 1418هـ.

قنديل، محمد حسن قنديل. *من صور الإعجاز العلمي في آيات الله*، الإسكندرية: دار العالمية لنشر والتوزيع، ط.2، 2008م.

كارل ساغان. *عالم المعرفة . الكون* . كارل ساغان . ترجمة: نافع أيوب لبس.كويت: المجلس الوطني للثقافة . 1993م.

كحيل، عبد الدائم الكحيل . *روائع الإعجاز في الكون*. د. م: د. ن . 2009م

الماتريدي، محمد بن محمد بن محمود أبو منصور. *تفسير الماتريدي تأويلات أهل السنة*، تح. مجدي باسلوم . بيروت: دار الكتب العلمية، 2005م.

الماروديّ، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي. *النكت والعيون*، تح. السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم. بيروت: دار الكتب العلمية . د.ت.

محمد المهدي، محمود علي . *حول الإعجاز العلمي للقرآن الكريم في العصر الحديث*. المدينة المنورة: الجامعة الإسلامية، ط.5، 1972م.

محمد، ندى درويش. *الإعجاز العلمي القرآن والسنة وصلته بمنهج الدعوة الإسلامية*. القاهرة: مكتبة الإيمان، 2011م .

المدرس، علاء الدين. *أقباس من الإعجاز العلمي في القرآن والسنة*، بغداد: دار الرقيم، 2001م.

المراغي، أحمد مصطفى المراغي. *تفسير المراغي*، ط1. مصر: مصطفى البابي الحلبي، 1946م.

مسلم، محمد مصطفى مسلم. *مباحث في إعجاز القرآن*، ط.2، الرياض: دار المسلم، 1996م.

المصري، طنطاوي جوهري. *الجواهر في تفسير القرآن الكريم*، المترجم: محمد عبد السلام شاهين، بيروت: دار الكتب العلمية، 2016.

المصلح، عبد الله بن عبد العزيز. *الإعجاز العلمي في القرآن والسنة تاريخه وضوابطه*، د. م: د. ن ط.2، 2006م.

النابلسي، محمد راتب. *"آيات الله في الآفاق" موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة*. دمشق: دار المكتبي، ط.2، 2005م.

ناصيف، جميل. " الطيران الشراعي" *موسوعة الألعاب الرياضية المفصلة*. بيروت: دار الكتب العلمية، 1992م.

نجار، *الآيات الكونية*. القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، ط.1، 2007م.

نجار، زغلول راغب محمد النجار. *مدخل إلى دراسة الإعجاز العلمي*، بيروت: دار المعرفة، 2009م.

النجار، زغلول. *الأرض في القرآن الكريم*، د.م: مطبعة النداء، 2017.

نجار، زغلول، *الأرض في القرآن*، بيروت : دار المعرفة، 2005.

نجار، *من آيات الإعجاز العلمي*: الحيوان في القرآن الكريم . بيروت: دار المعرفة ، ط.1، 2006م.

نجار، *من آيات الإعجاز العلمي*: السماء في القرآن الكريم . بيروت: دار المعرفة، ط4، 2007م.

نور باقي، خلوق. *المعجزة في الكائنات*، د.م: مطبعة القطرة، د.ت.

نور باقي، خلوق. *آيات من القرآن الكريم والحقائق العلمية*، أنقرة: وقف الديانة التركي، 2022.

هيتو، محمد حسن. *المعجزة القرآنية*، د. م: مؤسسة الرسالة .ط.4، د. ت.

الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي الوسيط. تح. الشيخ عادل أحمد عبد الموجود. بيروت: دار الكتب العلمية، 1994م

الوعلان، عبد المجيد. *الآيات الكونية*. الرياض: د. ن، 1433هـ.

يني جري، جلال. *تفسير آيات الفضاء*، د.م: دار الأرقم، د.ت.

المواقع الالكترونية:

فيليتي–فازا، ألبيرتوا فيليتي – فرانسيواز ريماكل . *"المقارنة الكمية بين الشبكة العصبية والشبكة الكونية"*. مجلة *"فرونتيرز"* .2020/11/16

كحيل، عبد الدائم الكحيل. *اكتشاف في نهاية 2020يذهل العالم تفسيره في القرآن من 1400سنة*.2022/11/7

KİŞİSEL BİLGİLER

ORCİD	
Adı Soyadı	Mahâ Hüseyin Hasan el-Muhammedî
Doğum Yeri	
Doğum Tarihi	

LİSANS EĞİTİM BİLGİLERİ

Üniversites	Anbar Üniversitesi
Fakültes	Eğitim Fakültesi
Bölüm	Kuran Bilimleri

YÜKSEK LİSANS EĞİTİMİ

Üniversite	Çankırı Karatekin Üniversitesi
Enstitü	Sosyal Bilimler Enstitüsü
Anabilim Dalı	Temel İslam Bilimleri

İLETİŞİM

Adres	
E-mail	